

حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

الجزء الثاني
المجلد ٢٢

صفر
سنة ١٣٥٠

غاندي يبتسم

رجل الهند العظيم

راجع مقال الهند وانكلتره
صفحة ١٧٣

ينبغي أن لا تفوتك مقالات وقصائد هذا الجزء فإن اكثرها من الأهمية بمكان

صدر هذا الجزء في ٥ صفر سنة ١٣٥٠

Imp. Irfan Saïda. (Syrie) 1931 — مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا
كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتباً ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وليرة فلسطينية في فلسطين وليرة مصرية في مصر والحجاز و١٥ روبية في العراق وإيران وجاوى والهند وما اليها و١٥٠ فرنكا في المستعمرات الفرنسية و٢٥ شلناً في جميع البلاد الاجنبية

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة من ليرات انكليزية وفلسطينية وسورية ومصرية وروبيات ودولارات أما الكولدات الجاوية فتخسر كثيراً ولا يجوز ارسالها لنا ولا ما شاكلها وكذلك حوالات البوستة المرسلة من المستعمرات الفرنسية والانكليزية

والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأساً بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

—(بعض وكلاء العرفان)—

في دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله حمزة الروماني وأولادهم
في البصرة العشار وجهاتها الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية (العشار سوق حاج موسى)
في الولايات المتحدة نعيم افندي قاسم جزيني وعنوانه

Sr. Neffew Sam 808 Fennessee St.
Michigan City U. S. A.

وسننشر أسماء بقية الوكلاء في عدد آت

✻ عود ✻ عاد من الولايات المتحدة لبلده كفرحتي حسن افندي عبد الرحمن حمية



حفظ البيض بالزيوت المعدنية
راجع الصفحة ٢٥١


العرفان
الجزء ٢ المجلد ٢٢
صفر سنة ١٣٥٠ حزيران سنة ١٩٣١

القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار
رسول الله محمد بن عبد الله (ص)

اليمن السعيدة

اتجهت بعض الانظار نحو اليمن وإمامها لتصلبه في دينه وبعده عن المؤثرات الاجنبية وفي باب أهم الأخبار والآراء من هذا الجزء مقال عنوانه (دعوة صالحة) يشير إلى ذلك لكن بعد اليمن وعدم توسطها البلاد العربية يجعل الأمر صعبا جدا



و إنك لترى هنا رسما جميلا لسبعة من أنجال عاهل اليمن نشرتها رصيفتنا النداء الغراء بمناسبة كتاب ارسله لجلالة الإمام العلامة المصلح الشيخ حبيب العبيدي مفتي الموصل ونزيل دمشق الآن وجواب الإمام له ولئن ضاق هذا العدد عن نشر الكتاب وبهِ الحكمة وفصل الخطاب فربما نشرناه في العدد الآتي مع جواب جلالة الإمام راجين لجلالته ولأنجاله التوفيق في أعمالهم ولليمن وسائر الأقطار العربية السعادة والفلاح

مات الملك حسين

أرض الجزيرة قاصيها ودانيهـا أصبحت أنت حماها يا ابن حاميها
يا منقـذ العرب والأيام عابسة سُرَّت بأعمالك الدنيا ومـن فيها
نشرت الويـة للعرب ظافرة شلَّت يد في بلاد الغرب تطويها
سوداء بيضاء خضراء بأحمرها حيوا الحسين وحيوا من يحييها

صاحب العرفان

أجل ! أطفئت تلك الشعلة الوقادة ، وخبا ذاك القمر المنير ، وهوى ذلك الطود الشامخ

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الثرى يعلو عـلى الأطواد

أجل ! مات منقذ العرب ، وباعث قضيتهم من نشورها ، ورافع العلم العربي بعد ما طواه الأعاجم زهاء خمسة قرون

راية للمجد والمجد لها يحتويها بطل عن بطل
دونهـا أعناقـا خاضعة وهي أس من طموح الأهل
فإذا مـا رفرفت نحو العلا نهضت صوب «الحسين بن علي»(١)

أجل ! مات صاحب الثورة العربية على الأتراك وحلفائهم ، ومعيد النهضة العربية بعد أن قضى عليها الأتراك وخلفاؤهم ، وصاحب الإرادة الحديدية ، والقوة الجبارة

مات الحسين فأي عين لم تفض مـن بعده دمعاً غزيرا قانيا

أجل ! مات ابو علي وعبد الله وفيصل وزيد ابو الأملاك من ذؤابة هاشم وسلالة عبد المطلب

وما مات من أبقى لنا كل عاهل نظير عـلي والأمير وفيصل

---

(١) هذه الأبيات أنشدها السيد علي منصور المصري في مأدبة جياد « العرفان م ٨ ص١٧٠ »

أجل ! مات سليل الهاشميين ، وبضعة سيد المرسلين ؛ وشبل قائد الغر المحجلين

عظم الخطب في الأنام وجلا مذ حسام المجد المؤثل فلا

أجل! مات من رأيناه بأم العين شديد التمسك بدينه، قوي الإيمان بعقيدته الوطنية ، شديد الحب لأمته العربية ، لذلك يجدر بنا التمثل في الفجيعة به ببيت شاعر اهل البيت القائل

قد خططنا للمعالي موضعا
ودفنا الدين والدنيا معا

فإلى روح الله وريحانه ، ورحمته ورضوانه ، وتبوأ أعلى غرف جنانه ، ايها الراحل الكريم والعاهل العظيم وكل نفس ذائقة الموت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

تأخرت تتمة بحث الاندلس وكذلك ما كتبه الحوماني عن العراق نظرا لوفاة الملك حسين وتعجيل كتابة فصل ضاف عنه

صورة الملك حسين سنة ١٩٢٤ في شرق الاردن
ووراءه موسى كاظم باشا الحسيني ورمضان باشا شلاش وغيرهما

جلالة الملك حسين



وهي آخر صورة له ونخالها بعيدة بالجملة عن صورته الاصلية

ولد سنة ١٢٧٠ وتولى عضوية شورى الدولة سنة ١٣٠٩ وشرافة مكة سنة ١٣٢٦ ورفع علم الثورة سنة ١٣٣٥ وبويع له بالخلافة سنة ١٣٤٣ وفي سنة ١٣٤٤هـ خرج من الحجاز وبقي في قبرص خمس سنين وفي سنة ١٣٤٩ شاعت وفاته واحضر لعمان مريضا فبقي عدة اشهر إلى ان توفاه الله اوائل عام ١٣٥٠



الحسين بن علي مع فريق الهوكي من طلبة الجامعة الاميركية في بيروت حين زيارتهم لجلالته في قبرص سنة ١٩٢٨ م



عوده ابو تايه رئيس قبيلة عتيبة

الذي لعب دورا مهما في الثورة ضد الترك بجانب الاشراف والحلفاء



الكولونل لورانس

الداهية الانكليزي الذي لقب بالملك غير المتوج

راجع ما كتب عنه في هذا الجزء صفحة ١٦٠

١٤٣ جلالة العاهلين العظيمين فيصل ملك العراق وعبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد وهو الذي اغتصب ملك الحجاز من الملك حسين ومع ذلك فالسياسة قربت بينه وبين نجل الملك فيصل وحبذا إزالة الاحقاد



حياة الحسين وموته

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أعظم منك حيا

مولده ولد الحسين بن علي سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) في القسطنطينية لأن والده كان آنئذ هناك عضوا في شورى الدولة

نسبه هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى (واسمه محمد) بن بركات بن محمد ابن بركات بن حسن بن عجلان بن رمية بن محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى (الثاني) بن الإمام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابنته فاطمة الزهراء وابن أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب عليهما السلام. فهو من الحسنيين وهم أقل بكثير من الحسينيين

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

نشأته لما بلغ الثانية او الثالثة من سنيه قدم به والده الشريف علي إلى مكة ورباه في بيته أحسن تربية ولما بلغ السابعة من سنيه توفي والده في الاستانة فكفله عمه الشريف عبد الله وأحبه كثيرا وتلمذ على بعض الأساتذة المشهورين كالشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي والسيد احمد زيني دحلان (صاحب كتاب أسنى المطالب بنجاة ابي طالب)

وسافر في ايام عمه لنجد واطراف الحجاز واختلط في القبائل البدوية ووقف على احوالها.

زواجه زوجه عمه بابنته الشريفة عبدية فأولدت له المالكين عليا وفيصلا والأمير

عبد الله من الذكور ولما توفيت اقترن بآنسة تركية من أسرة كبيرة أولدت له من الذكور زيدا وتوفيت في قبرص من عهد غير بعيد فكان حزنه عليها شديدا وما يؤثر عنه أنه كان في غاية العفة والنزاهة لا يعرف من النساء غير زوجته ولم يمل إلى تعدد الزوجات

سياسته لما ولي عمه الشريف عون الرفيق باشا إمارة مكة كان مقربا منه وكانت امياله وسياسته عربية محضة فراب أمره أولو الأمر بالاستانة فاستدعوه اليها سنة ١٣٠٩ هـ فلبى الدعوة وازداد هناك رغبة وإقداما في عمله السياسي

تعيينه عين عضوا في شورى الدولة كما كان والده من قبله وأسندت اليه رتبة الوزارة وبقي إلى سنة ١٣٢٦ هـ

شرافته لما أعلن الدستور أقال الاتحاديون الشريف علي باشا وعينوا الشريف حسينا مكانه لعلمهم أنه يسير على نهجهم وخطتهم لكن عبد الحميد قال لهم آنئذ خسرتم الحجاز لأنه كان يعرف طموح الحسين وما تحدثه به نفسه وما لبث أن ناوأهم بخطتهم فأوعزوا لولاتهم بمناوأته لكن على غير جدوى

غزو عسير لما نشبت ثورة عسير أراد الأتراك أن يدفعوه لها لعلهم يرتاحون منه ولما كلفوه بذلك لبى الطلب وارسل نجله فيصلا فكبح جماح الثورة وعاد ظافرا.

ثورته في الحرب لما رأى الشريف حسين معاملة الترك للعرب تلك المعاملة القاسية اثناء الحرب وعدم قبول شفاعة ولده فيصل في تلك الضحايا البريئة أضف إلى ذلك طموحه لتأسيس مملكة عربية وما عاناه الحجاز من الجوع والضيق حتى قيل إن الملك واهل بيته ظلوا اربعة اشهرا يأكلون الدخن — اتفق مع الحلفاء لاسيما مع انكلترة وقد قطع له معتمدها في مصر السر مكماهون عهودا لو عمل بها لكانت في مصلحة العرب لكنهم نكثوها بدون خجل ولا وجل ولسان حالهم يردد المثل العامي القائل (الف قلبه ولا غلبه) وهكذا قدر فكان وقد اطلق

رصاصة بندقيته بنفسه من قصره وظل الجند التركي يطلق قذائفه ورصاصه على القصر زهاء شهر والملك يجلس كعادته ولا يبالي بما يتطاير حواليه من قذائف ورصاص .

معاهدة سايكس بيكو بعد إعلان ملكية الحسين على الحجاز قدمت المدرعات الانكليزية والفرنسية لجده وأدوا له التحية وعقب ذلك المعاهدة المعروفة بمعاهدة سايكس بيكو وسايكس انكليزي وبيكو فرنسي وهو جورج بيكو اول مفوض فرنسي قدم إلى بيروت وكان يصحبه آنئذ ياوره الموسيو ماسينيون المستشرق المعروف وهذه المعاهدة لم يفوا بها ايضا

وانضم للحسين ولجيش العرب الذي كان يقوده اولاد الحسين فريق كبير من ابناء العرب الأفذاذ آملين أنه متى وضعت الحرب اوزارها تنال الأقطار العربية استقلالها التام بمساعدة الحلفاء ولكن ما لبثوا أن خاب فألهم

بعد الحرب وضعت الحرب اوزارها سنة ١٩١٨م ودخل جيش العرب وجيوش الحلفاء سورية ظافرين وعقد الناس الآمال على تأليف دولة عربية مستقلة وكان الكتاب والشعراء والعظماء يسبحون ويقدسون باسم الحسين وأبنائه الذين غامروا بأنفسهم وفي طليعة هؤلاء فريق كبير من اخواننا المسيحيين لكن جل أولئك المادحين اصبحوا بين عشية وضحاها يكيلون الطعن جزافا للحسين وأبناء الحسين بل لجميع العرب لأن فرنسة أشاحت بوجهها عنهم وهي كما لا يخفى الأم الحنون وانقلب الأمر لحزبية هوجاء فكان المسيحيون إلا ما شذ في جانب الفرنسيين والمسلمون إلا ما ندر في جانب الحسين وأبنائه وإن شئت فقل في جانب القضية العربية ولاقت البلاد من شر هذه الفتنة اهوالا لم يزل أثرها إلى الآن

تعرفنا بالحسين توفقنا لحج بيت الله الحرام اواخر سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) فتسنى لنا إذ ذاك الاجتماع بذلك الراحل الكريم عدة اجتماعات وقد أثبتنا رحلتنا الحجازية في المجلد الثامن من العرفان بعنوان (بين صيداء ومكة) وها نحن نعيد

هنا نشر ما كتبناه في تلك الفصول عن الحسين (ص ١٦٦ ، ٣٢١)

وفي اليوم التالي ذهبنا لزيارة السيد عبد الحسين شرف الدين الذي قدم من جدة بعدنا فلم نجده وقد نزل في دار أنيقة ذات حديقة صغيرة وأثاث حسن مع بعض حجاج الصوريين ولما خرجنا وجدنا الشيخ فؤاد الخطيب راكبا بغلة وأمامه عسكري لأنه وكيل خارجية الحجاز كما لا يخفى فعدنا وارسلنا من فتش على السيد فوجده وجاء وقال له إن زيارته هذه باسم الملك وافترقنا على أن نزور الملك ظهر ذلك اليوم ووجدنا الوقت ضاق عن دعوة جميع العاملين المنتشرين في شعب مختلفة فذهبنا ومعنا فريق منهم وصعدنا سلم تلك الدار الكبيرة التي تجد على بابها الكبير البدو منتشرين داخلا وخارجا وفي بعض فسحها الخارجية ترى المتسولين نائمين ومكان الملك في الطبقة الثالثة فأدخلونا اولا إلى غرفة الأمير زيد وكان هناك قاضي القضاة (رئيس وزارة شرق الأردن اليوم) ونائب رئيس الوكلاء وما لبثنا قليلا حتى دعينا إلى الدخول على الملك فدخلنا قاعة كبيرة فسيحة ليس فيها شيء من أنواع الزينة سوى السجاد المعتبر وكان جلالته جالسا منفرداً في صدر القاعة فلما أقبلنا وقف وسلم الجميع عليه بتقبيل يده وكان هو يقبل جبهة كل منهم مرحبا ولما استقر بنا الجلوس أخذ يتكلم كلاما يدل على شدة تواضعه ومكارم اخلاقه وانتصب السيد عبد الحسين فارتجل خطبة وجيزة مناسبة للمقام فلم يمكنه من الوقوف فأتمها قاعدا وكنا دعينا للوليمة الكبرى التي أقيمت في الثكنة العسكرية فأشار الملك إلى الاجتماع هناك وبعد مكث ربع ساعة أديرت علينا في خلالها القهوة العربية وكان يديرها بعض العبيد وهم كثيرون خرجنا معجبين بأخلاق الملك وتواضعه وهو حنطي اللون ذو لحية بيضاء يلبس العمامة المكية وهي طربوش من خوص النخل وعليه عمامة وتحته طاقية بيضاء وهو ذو عينين براقتين تدلان على دهاء وذكاء ومع أنه قد بلغ السبعين من سنيه او تجاوزها ففيه همة الشباب ولباسه في مركزه غنباز أبيض وجبة بيضاء من الشاش الهندي كما يلبس في الصيف سائر الحجازيين وهو من الصبح إلى الظهر يستقبل الناس ويقضي بين البدو وينظر في المهام ولا يمنع داخلا عليه وهذه الدار قديمة وكبيرة جدا ذات اربع طبقات الطبقة السفلى للخيول وغيرها من الأنعام والطبقة الثانية لجلوس البدو وبعض المستخدمين والثالثة فيها قلم وكالة الخارجية وبعض الأقلام والرابعة مكان الملك والأمير زيد وبعض الوزراء وهي قليلة الترتيب والاتقان وقريب منها الدار التي ينام فيها الملك وهي متقنة نسبة إلى دور الحجاز وهناك مسكن الأمير زيد ووالدته وهي

تركية الأصل بنت مصطفى عادل باشا احد الصدور العظام وقيل لنا إن فخري باشا الذي
كان قائد المدينة المنورة أخاها وهذا لم نتحققه وأم زيد تحسن الافرنسية والتركية والعربية ولها
منزلة عظيمة في نفس الملك لتعقلها وحنكتها وجودة آرائها

وبعد الساعة العاشرة من ذاك اليوم أتانا عسكري من قبل الشيخ فؤاد يدعونا إلى الذهاب
إلى الوليمة في سيارة معدة لنا أمام بيت الملك فذهبنا فوجدنا هناك السيد عبد الحسين شرف
الدين وابن عمه والشيخ فؤادا وولده فركبنا السيارة وما استقر بنا الجلوس حتى مرّ موكب
الملك فقمنا وسلمنا وكان الملك راكبًا جواداً كريما وأمامه فرسان مطهمان يقودهما العبيد
ووراءه ولده الأمير زيد وبقية الشرفاء راكبين الجياد العربية وكلهم يلبسون على رؤوسهم
العقل الشريفية والكوفية العربية والمتعمم منهم قليل ويلبسون الجبة والغنباز ويطلقون لحاهم
حتى ان الأمير زيدا الذي رأيناه في الشام بدون لحية صار في الحجاز بلحية شقراء خفيفة لطيفة
(ويضعون في وسطهم خنجرا) وأشار الملك لبعض اتباعه أن نسرع في المجيء فسرنا بعد بطء قليل
لأن السيارة لم تسر إلا بعد العناء وهناك عشر سيارات للملك كلها معطلة ومنها سيارة بديعة جدا
اهداها اليه ملك ايطاليا وكنا خلال مسيرنا يصطف الناس على الجانبين فيحيونا وكأنهم حسبونا
الملك او احدا نجاله ووصلنا فوجدنا العساكر مصطفة على الجانبين لتحية الملك وبعد جلوسنا قليلا في
سرادق أعدّ في حديقة الشكنة وكان هناك كثيرون من علية القوم اقبل موكب الملك فخرجنا إلى
صحراء جرول ووقفنا صفوفا مع سائر المحتشدين وكان وقوفنا حذاء الملك فقال لنا إنهم
أرادوا أن يستعرضوا الجيش فقلنا لهم لا بأس على بركة الله واخذت الجنود تمر جيئة وذهابا
في نظام عسكري تام مشاة وركبانا وهم نحو الفي جندي وبينهم كثير من السودان وغيرهم
وأغلبهم يلبسون العقال والكوفية وبذلة من الخاكي والنعال العربية في ارجلهم ثم جاءوا بالمدافع
واكثرها من عيار ثمانية وما تمّ الاستعراض حتى اشرفت الشمس على المغيب فعدنا جميعا وجلسنا
هنيهة فأذن المؤذن وجاء رجل معمم وهو إمام الملك الخاص فأمّ الناس وصلى بهم المغرب
وكان الملك من المؤتمين فأطال التعقيب بعد الصلاة ثم صلى النوافل وكانت اعماله على المذهب
الحنفي لأنه حنفي المذهب وبعد جلوسنا برهة وجيزة بعد الصلاة في السُرادق قال الملك
لنصعد الطبقة العليا فصعدنا وإذا بهو كبير وضع به عدة موائد فدعينا للجلوس على المائدة اليمنى
الموضوعة في الصدر وهي التي جلس في صدرها الملك وقال مشيرا إلي وإلى السيد ضعوا هذا

العجمي بينكما ويعني بـه قنصل العجم الذي قدم ذاك اليوم لاستلام وظيفته وقد أنس بي لتكلمي معه بالفارسية وكان يُقدم الطعام عـلى الطريقة التركية فبعـد الحساء (الشوربا) احضروا (سدرا) كبيراً فيه (القوزي) وعلى دائره (الماكروني) ثم جيء ببقية الألوان وهي تزيد عن العشرة وقدموا شكلا مـن الحلوى بوسط الأكل وشكلين في نهايته ووضعوا (الدراقن) الذي لا يوجد في الشام مثله وكان الطعام طعاما ملوكيا فاخرا جدا حتى قال لي قنصل العجم إني حضرت موائد الشاه مظفر الدين والشاه احمد والسلطان محمد رشاد فلم يكن الطعام افخر من هذا نعم كان التأنق اكثر في تزيين المائدة وكانوا يضعون كل شكل من الطعام في الوسط وبعد أن يأخذ الكل حاجتهم منه يرفعونه وكان الملك يضع الطعام بنفسه لمن جاوره او رآه خجلا وجلس إلى بقية الموائد الشرفاء والوزراء وبقية المدعوين وكبار الضباط وبعد الفراغ صعدنا جميعا سطح الثكنة حيث نصبت هناك الكراسي وقد أحسسنا برطوبة منعشة لأن ذاك المكان أجمل مكان بمكة وقدمت القهوة العربية وبعدهـا الشاي وجرت محاورات مختلفة منها أن احدهم سأل الملك أي افضل أم النبي آمنة أم زوجته خديجة فأجاب إنهم يروون ان البقعة التي دفن فيهـا صلى الله عليه وآله وسلم أشرف البقاع فكيف بالبطن الذي حمله تسعة اشهر وهنا جاء ذكر ابي طالب فأخذ السيد عبد الحسين يروي شعره الدال دلالة صريحة على إسلامه فقال له الشيخ عبد القادر المظفر رئيس الوفد الفلسطيني ومـا نصنع بما رواه البخاري في كفره قال السيد اثبات الحديث ليس بالسهل وهنا خشي الملك ان يحتدم الجدال فقال دعونا من هذا الحديث لكنه أظهر في الاثناء ما يدل على شدة حبه وتمسكه بولاء اجداده الأطهار (١)

وكانت الموسيقى والألعاب العسكرية واطلاق السهام النارية متصلة واقترحنا على الملك السعي في إيجاد مؤتمر إسلامي يجمع الهندي والمصري والسوري والفلسطيني والعجمي والعربي للنظر في احوال المسلمين في اقطار الأرض فقال الملك إنه لا يدعو لهذا الأمر لأنه لم ير من المسلمين عطفا وإخلاصا مع انه لم يقم بما قام به إلا حبا بالمصلحة العامة ولا يسر في نفسه أدنى بغض للأتراك وغيرهم من المسلمين ثم قال لكننا نحن اهل البيت ما زلنا في غصة مـن المسلمين

---

(١) انشد الشاعر المصري أبياته التي نشرناها ثم انشدنا أبياتنا التي صدرنا بها مقال (مات الملك حسين) وكان لها صدى استحسان واستعيدت

منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا فإذا شئتم أنتم أن تعقدوا مثل هذا المؤتمر فلا بأس فقلنا له وأي صلاحية لنا في ذلك ولا يتيسر لنا أبدا في محاورة طويلة لم تسفر عن نتيجة وكان من جملة الحضور الوفد الفلسطيني ومندوب الحجاج المصريين وقنصل العجم وشيخ تركي جليل قال انه مفتي بورصه وقاضي القضاة وغيرهم ممن لم نعرفهم ومن الغريب أنه لم يتقدم احد من الحاضرين لتعريف المدعوين بعضهم لبعض

****

علمت مما مرّ بك العوامل المتعددة التي دعت الملك حسينا الى محاربة الترك والانضمام الى الحلفاء ومما سمعناه من جلالته أن وكيل الولاية آنئذ أخبره أن انور باشا كلفه أن يستشيره في امر دخول الدولة في الحرب فأجابه وما القصد بهذه الاستشارة وهل يعمل انور بما أشير عليه فقال له على كل حال قل كلمتك لأرسلها اليه فقال له الشريف من رأيي عدم دخول الدولة في الحرب وذلك أمنع لمقامها وأحفظ لمستقبلها ولكن لا حياة لمن تنادي ومن ذلك الحين أخذت انكلترة تمد الشريف حسينا بالأموال الى أن قطعت عنه منذ ثلاث سنين لأنها رأته غير متقيد بآرائها وغير منفذ لها رغائبها ، ومن الغريب جداً كره كثير من الحجازيين للملك وحبهم للترك والظاهر أن السبب شدة الملك عليهم وسيره بهم على المحجة القويمة وقد كان دخلهم في زمن الترك وافرا فإذا حثّوا اليهم حثوا الى ملء جيوبهم وبطونهم وذلك على حد قول الشاعر

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وقد الف الملك وزارة باسم مجلس الوكلاء برئاسة ولي عهده الملك علي كما الف حكومة منظمة في جميع انحاء الحجاز وقد أبقى بعض الأتراك في وظائفهم فقد مرّ بك أن طبيب المحجر الصحي في جدة الدكتور ثابت وهو تركي ويتولى عدة وظائف وبيده جملة امتيازات ومع كثرة ما وشي به الى الملك من أنه جاهل لا يعرف شيئا من الطب والإدارة لم يعر كلام الوشاة اذنا صاغية وفيهم من يثق بهم ويركن اليهم ومدير الأمن العام في مكة تركي ايضا وطبيب الصحة ايضا أصبح تركيا مما دل على تساهل الملك وعدم حمله غلا على الترك

وكان بين الوكلاء سوري لبناني وهو الشيخ فؤاد الخطيب الشاعر الأديب المعروف ومرتبه الشهري ثلاثون ليرة عثمانية وعراقي وهو صبري باشا وحضرمي وهو الشيخ احمد باناجا المستوطن الحجاز من مدة طويلة ومن اصحاب الثروة الطائلة وتقدر ثروته بنصف مليون جنيه انكليزي

لذلك لا يتقاضى مرتبا من الحكومة ومركز الوكلاء الحميدية وهي بنية فخمة واقعة في جياد بناها الأتراك على احسن طرز وبها الأبهاء المتسعة الفسيحة وفي طبقتها السفلى إدارة الأمن العام والمحكمة الشرعية والسجن وإنك ترى الهاتف (التلفون) في كل دائرة من دوائر الحكومة وعند كبار التجار حتى في الطريق بين مكة وجدة وغيرهما وهو على غاية من الاتقان وكذلك يوجد برق لاسلكي في المدينة والقنفذة وينبع وإدارة البرق والبريد في غاية الانتظام وهكذا سائر الدوائر وكلها يراقبها الملك وكل أمر من الأمور دق أو جل يعرض عليه والوكلاء وسائر الموظفين منفذون لأمره وهو صلب الرأي وهذه الصلابة أفادت خارجيته لأنه أبعد كل تدخل أجنبي عنه ومن نتائج ذلك عدم سير الأعمال الاصلاحية الكبرى في داخلية الحجاز لتدخل البلاد في شكل جديد لذلك قال عنه الانكليز انه صديق عنيد

واجتمعنا مع الملك في وليمة خاصة دعينا بها للعشاء مع بعض رفقائنا ثم سمرنا عنده ليلة نحن وبعض العلماء وفي أثناء وجودنا استأذن الوفد السوري للدخول على جلالته فأذن له وكان مؤلفا من الأمير عادل ارسلان والمرحوم احمد مريود ومحمد بك اسماعيل وغيرهم وقد دخلوا بثوب الإحرام وكنا نبحث مع جلالته عن السعي في الاتفاق مع أمراء العرب فلم نكن مسرورين من نتيجة اقتراحنا

البيعة بالخلافة في سنة ١٣٤٢ﻫ قدم الحسين إلى عمان وما لبث أن وفدت عليه الوفود من بعض الانحاء الإسلامية وبايعته بالخلافة فتوالت على جلالته البرقيات من اكثر الأقطار وقد طيرنا له آنئذ هذه البرقية الشعرية

عمان – صاحب الجلالة الهاشمية

يا مليك العرب يا منقذهم ... يا سليل المصطفى والمرتضى

وحّد العرب وألف شملهم ... فهمُ سيف الحسين المنتضى

فأتانا هذا الجواب

الفاضل احمد عارف الزين صاحب العرفان

أشكركم وفقنا وإياكم لما فيه رضاه حسين

ونظم آنئذ بدوي الجبل وهو محمد افندي سليمان الأحمد نائب العلويين اليوم

قصيدته الرنانة التي جاء فيها

ألف اهلا بأمير المؤمنين	سيد البطحاء والبيت الأمين
وارث البردة عـن صاحبها	أحمد المختار خير المرسلين
لمن الموكب جبريل به	من جنود الله يمشي في مئين
ومن المقبل يعلوه سنا	من سناء الخلفاء الراشدين
شيبة الحمد أرى ام هاشم	أم علي الطهر زين العابدين
أم ارى سيد غمدان مشى	تحت ظل البيض وضاح الجبين
حوطوا الموكب باسم المصطفى	وبنيه من عيون الحاسدين
وافرشوا الأكباد يمشي فوقها	واتركوا الورد وخلوا الياسمين

وبمناسبة هذا البيت كتبت السيدة حبوبه حداد في مجلتها آنئذ قائلة ما مضمونه : إنا نحب الحسين اكثر من بدوي الجبل ومع ذلك فلا نرضى أن نفرش اكبادنا ليمشي فوقها . ولم تعلم أن أعذبه اكذبه ولو كلف آنئذ البدوي أن يمشي الحسين فوق جسده لا على كبده لما رضي وسحب كلامه حالا هذا بذاك الوقت وكان قوالا مجيدا أما اليوم فلا يقول ولا يفعل

ولا يخفى أن الخلافة إذا لم تدعمها قوة عظيمة فعدمها خير مـن وجودها لذلك كانت هذه البيعة ضررا على الحسين فلا هو قوى جيشه وعتاده ولا المسلمون أعانوه بقوة فكانت النتيجة خسارة الخلافة والملك معا كما ستسمع

الاشراف وابن السعود لا يخفى أن هناك عداء قديم بين الأشراف لاسيما الملك حسين والملك عبد العزيز بن السعود فما جاءت سنة ١٣٤٣هـ حتى آنس إمام الوهابيين ضعفا في ملك الحجاز فهجم بخيله ورجله على الحجاز وكان من جراء ذلك قتل نفوس كثيرة وانتهاك حرمات موفورة الكرامـة وهدم آثار نفيسة وانسحب الحسين من مكة وتنازل عن الملك لولده الكبير وولي عهده الملك علي ثم غادر الحجاز إلى العقبة وبعد إقامته هناك ثلاثة اسابيع أنذرته بارجة انكليزية بلسان وزارة خارجية انكلترة بمغادرة العقبة سريعا ثم أخذ لقبرص وبقي فيها

زهاء خمس سنين إلى أن اشتد عليه المرض فجيء به إلى عمان من بعض اشهر إلى أن قضى نحبه وهو مشرد مظلوم في الشهر الذي استشهد به أخو جده الإمام الحسين عليه السلام

وبعد مناوشات كثيرة بين الجيش الحجازي والسعودي انسحب الملك علي للعراق وتوطد الأمر لابن السعود فأصبح ملك نجد والحجاز والملك بيد الله يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء

وفاته قبيل صباح الخميس ١٨ المحرم سنة ١٣٥٠هـ (٤ حزيران سنة ١٩٣١م) طارت تلك الروح العربية الكريمة لخالقها فطير النعي لجميع الجهات إذ عظم الخطب وعم الكرب ، وسير بنعش الفقيد الجليل للقدس الشريف حيث دفن بالحرم وقد صحبه رتل عظيم من السيارات بينهم الملوك والأمراء والأشراف وقدمت الوفود من أغلب جهات سورية وفلسطين وشرق الأردن وقد عجل جدا بالدفن كما أراد البريطانيون لذلك لم يكن حاضرو الدفن اكثر من ثلاثين الفا مع انه يجب أن تكون فلسطين بأسرها كبيرها وصغيرها لما للراحل الكريم من الفضل عليها خاصة إذ ضحى بملكه في سبيلها لأنه لم يوقع المعاهدة القائلة بأن فلسطين وطن قومي لليهود وقد تبرع لعمارة المسجد الأقصى بسبعة واربعين الف جنيه انكليزي . ولم يسر في الجنازة المندوب الانكليزي في فلسطين وقد اشترك في هذا التهاون الفرنسيس والانكليز وهكذا جزاء من أعانهم في اليوم العصيب ، وبمثل هذا يجزى العاملون المخلصون لاسيما عند دول الاستعمار . . .

وقد وردت على جلالة الملك فيصل في العراق عدة برقيات تعزية من ملك الحجاز ونجد وملك مصر والحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية وغيرهم فضلا عن البرقيات الكثيرة التي وردت على جلالة الملك علي وسمو الأمير عبد الله

ففي ذمة الله والتاريخ يا أبا الثورة العربية ، ويا صاحب النفس الكريمة الأبية ، وصبرا وعزاء بنيه الملوك الصيد فمصابكم عمّ الأمة بأسرها ورحم الله تلك النفس المطمئنة التي ذهبت إلى ربها راضية مرضية

الابطال

للفيلسوف الكبير توماس كارليل

والابطال كتاب يمتاز بشرحه عبادة البطولة وتقديس عظماء الرجال شرحاً وافياً دقيقاً . كتبه كارليل وقد رأى استهزاء الناس بعظمة ابن آدم وهم ينكرون عليه عبقريته ويسخرون منه . تجسم لديه جحودهم ونكرانهم فأوحت اليه نفسه العظيمة ان دافع عن أولئك الابطال ما استطعت وأنر للناس السبيل بنور يراعك كي يتبينوا محجة الصواب . ولاغرو فإنّ من كان هذا شأنه وتلك النفس الأبية نفسه يأتي بأشرف المعاني وأنبل الأفكار . وكارليل الفيلسوف المداعب والمفكر العظيم إذا طلب الخوض في أي موضوع ولاسيما ما يتصل بنفسه فيبلغ قرارتها لايتركه حتى يقتله بحثا وتفكيراً .

ولعمري إن كتاب الابطال لمن اشرف الكتب وأنبلها قصدا ، جاهر فيه بالحقيقة الناصعة التي شوهها التعصب الذميم فصيرها صورة ممسوخة ذهبت الاهواء برونقها والميول المحزنة بجمالها . كتبه بقرن يجدربنا أن نسميه قرن الكفر والإلحاد والناس يرمون بعض أولئك الابطال الذين تناولهم كارليل في كتابه بأقذع الهجاء وقواذف الذم جهلا منهم و كنودا ، ولاسيما ما كتب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . غير انه ما كتب مقالته عن الإسلام ينافح فيها عن محمد (ص) ويناضل دونه حتى لم يبق هجاء اطلق يده في عرضه حتى قبضها مجذومة شلاء فراح شرف النبي في تلك الديار بفضل الفيلسوف الأكبر صحيح الأديم موفور الجانب .

هذا ما يختص بموضوع الكتاب وأما من حيث الكتابة فقد كان كارليل

من اكتب الناس ومن أشد البلغاء تمكنا من اللسان واقتدارا على اللغة . و كأني به يبصر اجزاء من نفسه في صور أولئك الابطال . وهو في مرارة الجد ومضاضة الحزن شبيه بدانتي وروسو ولكنه بقوة دانتي أشبه منه بضعف روسو وحسبه ذلك فضلاً وتقديراً .

تلك هي كلمة موجزة عن موضوع الكتاب ومؤلفه وأراني مضطرا لأن أدون اخرى مثلها عن المعرب الكاتب النحرير محمد السباعي تقديراً لأدبه الجم وعلمه الغزير . واعتقد ان لو كان كارليل حيا واطلع على ترجمة كتابه لأخذ محمدا بذراعيه وقدم اليه افضل الشكر وأعذب الثناء . فلئن قدم كارليل الابطال قطعة خالدة لأدبه الانكليزي فقد قدمه السباعي أثرا نفيسا لأدبه العربي تقرأ الكتاب فتأخذ بأسلوبه الرائع وديباجته الشريفة وعباراته العذبة المنمقة. وبالرغم من تلك الطلاوة والسلاسة فهو ليس بالصخل الرقراق ولا بالصورة المصغرة لمعجم البلدان بل هو حبيب إلى النفس قريب من كل قلب . على ان هناك صورا في غاية الابداع لا أعتقد ان كارليل جاء بها في كتابه فهي إذن ثمرة خياله الرائع التي خلعت على الكتاب برداً من الجمال .

واول صورة يتناولها كارليل في كتابه هي البطل بصورة الإله وعندها يجد أن لا مندوحة عن الدفاع عن الوثنيين وتبرير موقفهم . ويقول إنّ أهم ما في الرجل دينه والأمة مثل الفرد في ذلك ولا يقصد بالدين النحلة التي يتخذها الفرداو المذهب الذي ينتسب اليه فقد ترى الرجل الذي يكون ذلك شأنه يسفل إلى أدنى حضيض اللؤم والخسة على الرغم من شدة تمسكه بقواعد الدين وإنما الدين هو الاعتقاد بما يتعلق بالروابط الجوهرية التي تربطه بهذا الكون الجم الأسرار وفيما يتعلق بواجبه في هذه الدار .

والوثنية هي الافراط في العجب والاندهاش من الشيء حتى يصير عبادة وتقديساً على ان جماعة الجدليين ليس لهم ما يقولونه في هذا الصدد إلا كلمة

واحدة وهي ان الوثنية باطل وغش وانه لم يؤمن بها عاقل قط . ولو تأمل هؤلاء الناس قليلا لظهرت لهم الحقيقة الناصعة فيعلمون انه لم يك دين قط إلا وفيه عنصر من الحق ولولا ذلك لما اتخذت أمة من الأمم دينا ما . وليس من شأن الكذب أن يُحدث ويلد وإنما شأنه أن يفني ما أصاب ويقتل كل شيء يصادفه حتى اننا لو حاولنا أن نحيط علما بأمر فأتيناه من ناحية أكاذيبه كان ذلك جديرا ان يخفي عنا حقيقته . فالوثنية إذا كانت في حين من الأحيان ديناً صحيحاً منشأها كما يقول البعض وقولهم وجيه شعر الشعراء ، أي أن الشعراء كانوا يرون آراءهم في الكون ثم يخرجون تلك الآراء والاحساسات في رموز من الأقاصيص وضروب من المجاز والتشبيه بالاشخاص والحيوان والجماد . فالوثنية ليست هي بالشيء الغريب المستهجن وإنما هي وليدة شعور الإنسان الساذج الذي جمع بين صفات الطفولة والرجولة لعظمة الكون وجماله فقد كان يرى كل شيء جديداً في نظره لم تخفه عنه حجب الأسماء والاصطلاحات العلمية السقيمة . يراه ساطعا لعينه مشرق الحسن وضاء الجمال فيولد في نفسه الشعور الذي يتولد في نفس الشاعر اوالفيلسوف . وهل ينكر احد أن في فعل الاقدمين هذا عنصرا من الحق ، أما كنا ننظر لو دققنا النظر في كل نجم بل في كل زهرة إلهاً ظاهرا . ألا يزال من مزايا الشاعر والدلائل على شاعريته انه يرى في كل مخلوق جمالا إلهياً وان كل شيء صاغته يد الله إنما هو نافذة يشرف منها على اعماق الأبدية .

وعبادة الابطال كانت اشرف اركان الوثنية واكرم عناصرها وانه لم يجل في صدر الإنسان معنى اشرف من إجلاله لمن هو اعظم قدراً منه . وهذا لعمري هو المعنى الأساسي الذي يقوم عليه الدين مهما عظم شأنه . فالنصرانية ليست إلا عبادة واعجابا وضراعة لذات انسانية هي ذات اشرف الابطال قاطبة . فمهما حاول الناس اقتلاع تلك الغريزة من النفوس فإنهم ليسوا ببالغي غايتهم لأن إجلال العظماء فطري في الإنسان لا يزول مهما أعوزه من الفساد والوهن وهو

باق ما بقي الإنسان .

وتلك هي الأمة الافرنسية التي كان الاستهزاء بكل شيء مذهبها وشعارها أمطرت فولتير بالازهار يوم عودته لباريس حتى كاد يغرق بينها ويختنق بها . فإذا كانت النصرانية أعلى انواع تقديس البطل فالفولتيريه من اسفل انواعه وذلك لأن حياة فولتير كانت نقيض حياة المسيح .

والآن لننظر إلى البطل بصورة الإله وهو اقدم اشكال البطولة فترى (اودين) معبود قدماء السويد والنرويج قطب دائرة الوثنية في تلك الأقطار وأودين ليس إلا فرد كسائر الافراد لا يختلف عنهم بطول في القامة او ضخامة في الجسم وإنما يمتاز بما وهبه الله من سعة الخيال ودقة الحس وجمال النفس مما جعله يشعر بعظمة الكون المحيط به ويتأثر بمظاهر الجمال فيهتز شغاف قلبه طربا ويرقص فؤاده سرورا . تأمل في هذا الكون وفكر في سر الوجود فاستخلص لنفسه أمثولة صالحة ما لبث أن عرضها على قومه فآمنوا به وابتهجوا بها . كيف لا وقد أصبحوا الآن يفقهون بعضاً من اسرار الكون العميقة يتجادلون فيما بينهم وينزلون عند رغبات نفوسهم في استطلاع المجهول والوقوف على حقيقة كل ما له تماس بحياتهم وبذلك اصبح أودين استاذا وإماما في احوالهم الروحانية والجثمانية وبطلا كبيرا له جلاله وعظمته

مضت قرون عديدة على الوثنية الشمالية فكان التطور في احوال العالم وافكاره فلم يرَ العالم بعدها في بطلهم إلها بل رسولا بوحي من الله وهذه هي الصورة الثانية للبطل . ولعل أهم مزايا جيل من الأجيال هو كيفية استقباله لرجله العظيم وسواء استقبله كإله او كنبي فذلك هو السؤال الأكبر ومن طريق اجابته عن هذا السؤال و كيفية مذهبه في ذلك الأمر يمكننا ان نبصر صميم حالته الروحية كما لو كان من خلال نافذة . والرجل العظيم مهما كان مصدره ومهما كانت تابعيته يجب أن لا يبخس حقه ويستصغر قدره . وان الاستهزاء بمواهب

الابطال وانتقاصهم ليس إلا ازدراء بتاريخ الأمم مفخرتها وذخرها ، ذلك ان التاريخ العام هو تاريخ من ظهر في الدنيا من العظماء فهم الأمم وهم المكيفون للأمور

ومن العار على أي فرد متمدن أن يصغي إلى ما يظن من ان دين الإسلام كذب وأن محمداً خداع مزور فالرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس . أفكان يظن ان الرسالة التي يعيش بها ويموت عليها هذا العدد الذي لا يدخل تحت الحصر والاحصاء اكذوبة وخدعة . فالرجل الكبير من المحال أن يكون كاذبا بل ان الصدق أساسه وأساس ما به من فضل ومحمدة . والإخلاص الحر العميق هو اول خواص الرجل العظيم كيفما كان . الاخلاص الذي لا يستطيع أن يتحدث به صاحبه ولا يشعر به بل ربما شعر من نفسه بعدم الإخلاص . هو مخلص على الرغم من نفسه سواء أراد ام لم يرد . هو يرى الوجود حقيقة كبرى تهوله وتروعه ، حقيقة لا يستطيع أن يهرب من جلالها الباهر مهما حاول ذلك . هو مخلوق من فؤاد الدنيا ومن احشاء الكون . وعلى ذلك فمحمد (ص) ليس بالمتصنع يتذرع بالحيل إلى بغية او يطمح إلى درجة ملك اوسلطان . وما الرسالة التي أداها إلا حقا صراحاً وما كلمته إلا صوتا صادقاً صادرا من العالم المجهول . هو قطعة من الحياة قد تفطر عنها قلب الطبيعة فإذا هي شهاب قد أضاء العالم أجمع .

نشأ محمد (ص) متوقد المقلتين عظيم النفس مملوءا رحمة وحنانا . رأى في الكون وجمال الطبيعة اسرارا جمة فعمد إلى نفسه يسائلها حقيقة الحياة والموت والاعتقاد وهذا ما ينبغي على الرجل العظيم أن يسائل عنه نفسه . انه لم يقنع بإيضاحات معاصريه وتفاسيرهم . انه لم يطمئن إلى عبادتهم واعتقاداتهم بل رغب عنها جميعا والشك ملء فؤاده .

غير ان مجرد الشك وعدم الاطمئنان لا يوصلانه إلى الحقيقة ولا يضعان حدا لتلك المعركة النفسية التي تشب نارها بين جنبيه . رأى ان هذه الأوثان

التي يعبدها القوم لابد وأن تكون رمزا إلى شيء وإشارة اليه وإلا فهي باطل وزور وقطع من الخشب لا تضر ولا تنفع . لقد كان في واد و كانوا في واد ، هم يعمهون في ضلالهم وهو ماثل بين يدي الطبيعة قد سطعت لعينيه الحقيقة الهائلة فإما أن يجيبها وإلا فقد حبط سعيه وكان من الخاسرين . فخلا بنفسه وناجى ضميره صامتا بين الجبال الصامتة متفتحا صدره لأصوات الكون الغامضة الخفية . وما أن بلغ الاربعين . الاربعين من عمره حتى ترك عزلته في غار حراء وفي نفسه من السعادة والغبطة ما يحار في كنهها الوهم ويعجز عن وصفها اللسان وقال لزوجه قد استجليت غامض السر وأن هذه الأصنام ، الخشب المسندة ليست إلا أخشابا حقيرة لا ير كن اليها إلا كل من اسدل الجهل على عينيه حجابا كثيفا حجب عنه نور الحياة وجمال الكون الباهر . فلا إله إلا الله وحده لا شريك له هو الحق وكل ما خلاه باطل فلنسلم الأمر اليه ولنتوكل عليه والقوة كل القوة هي في الاستنامة لحكمه والرضا بقسمته وأن ما يصيبنا من خير او شر هو من عنده فلنتقبله إذن بوجه مبسوط ونفس مغتبطة . هذا روح الإسلام وهذا هو ايضا روح النصرانية . والإسلام والنصرانية يأمراننا أن نتوكل على الله قبل كل شيء وأن نفطم النفس عن الشهوات وان نعرف أنا لا نعرف شيئا .

وسن الشرائع كما تعلمون أمر هين إذا قورن بالعمل بها وتنفيذها ولهذا نرى ان محمدا لم يضع إلا حجرا واحدا في ذلك البنيان الذي ما زال إلى الآن ننظر اليه والعجب والاندهاش ملء قلوبنا . غير ان محمدا لم يكن ليبأس من نجاح مسعاه وهو الذي وسعت العالم نفسه وأضاء ظلمات الحياة فؤاده ، فما زال يناضل ويجاهد في سبيل غايته الشريفة ورائده في ذلك الخير والإصلاح حتى اخترقت وثنيات العرب . والكلمة إذا خرجت من اللسان لن تتجاوز الآذان وإذا خرجت من القلب نفذت إلى القلب ولذلك فالشريعة الإسلامية وصلت إلى أفئدة القوم وتغلغلت في اعماق نفوسهم لأنها نفذت من فؤاد يطفح إخلاصا ويفيض شعورا .

ولقد أخرج الله العرب بالإسلام من الظلمات إلى النور وأحيا به من العرب أمةهامدة فاستحال خمولها شهرة وغموضهانباهة وما هو إلا قرن بعد هذا الحادث حتى اصبح لها رجل في الهند ورجل في الاندلس .

فالبطل إذا هو الشرارة التي وقعت على تلك الرمال فإذا هي بارود سريع الانفجار والناس كالحطب في انتظار البطل فلا يسقط حتى يتأججوا ويلتهبوا .

من ثم يتقدم كارليل ليعرض علينا البطل في صورته الثالثة وهي البطل في صورة شاعر وأرى ان رأيه في الشاعر يكاد يكون عينه في النبي مع فرق يسير وهو ان النبي يتناول السر المقدس من وجهة الخير والشر المحظور والمباح ويتناوله الشاعر من وجهة الجمال والحسن فأحدها الهادي إلى ما نفعل وثانيها الدال على ما نعشق على انهما متداخلان لا يمكن الفصل بينهما ، إذ لا يخلو النبي من تتبع الجمال ايان كان وإلا فكيف له أن يبصرنا ما يجب علينا إتيانه.

ولكارليل رأي في الشعر الجميل . فهو يقول ان الشعر عرق يجري في طبيعة كل امرئ لا يخلو منه فرد ، وكل إنسان يجيد منهم قصيدة فهو اثناء قراءتها شاعر ، وما الفؤاد الذي يرتاح لقراءة جحيم دانتي إلا من طينة ذلك الشاعر ولو كان بعد أقل شاعرية . وما منا يجهل فضل الشاعر وقيمته المعنوية . فهو الذي يهذب النفوس والأخلاق وهو الجامعة الكبرى والعروة الوثقى لشتى الطوائف من كل أمة . فهل من ينكر بعد هذا فضل الابطال ويستخف بمواهبهم .

الجامعة الأميركية فوزي ملفي

موعظة عربية

الزهد — قال عبد الله بن سالم : رأيت بالأنبار رجلا من الصابئين وهم لا يؤمنون بعقاب ولا حساب ، فلم ار رجلا اعقل ولا ازهد منه فقلت : فيم هذا الزهد في الدنيا وانت لا ترجو ثوابا ولا تخشى عقابا ؟ قال : لأ تنعم منها لأنني لا أراني احتسب من الدنيا شيئاً إلا دعاني اكثر منه ، فلما رأيت ذلك نعمت بقطع الأسباب بيني وبينها فتى الفيحاء

صفحة مطوية

عن الكولونل لورنس *

كتبت كثير من الصحف بأن لورنس الذي كان يقود إحدى الطائرات في الهند سقطت به ومات . أما نحن فلا نظن ذلك والذي نعتقده هو أن لورنس يريد أن يترك البشر التحدث عنه برهة من الزمن حتى يتمكن من جمع افكاره وتخطيط خريطة جديدة في السياسة البريطانية .

لما اشتد عام ١٩١٧ الضيق على قائد الجيوش التركية العام و كانت الخسائر تتوالى على الأتراك عرض القائد المذكور مبلغ ٤٠٠ ليرة تركية ومدالية ذهبية على أحد الضباط العثمانيين المسمى ابراهيم مكلفاً إياه أن يتبع خطى لورنس ويقبض عليه ويأتي به الى القيادة العليا في الاستانة أو يغتاله وينقل رأسه اليها . فأجاب الضابط أمر القائد ورفع يده اليمنى من على صدره ووضعها فوق رأسه علامة امتثال الأمر .

– هل لك علم كاف بالهيكل الجسمي للورنس ؟

أجاب الضابط – نعم انه طفل ضعيف نحيف يزداد طوله على المتر والنصف المتر كسائر ابناء الانكليز . وله عينان براقتان وشعر أصفر . حليق اللحية

– هل تعلم يا ابراهيم بأن الخلفاء العثمانيين من منذ ٤٠٠ سنة جادين في خدمة العتبات المباركة والمدن المقدسة ؟ وان شريف مكة الذي كان احد أتباع مولانا الخليفة والذي كان راتبه لا يتجاوز شهريا خمسة عشر الف ليرة قام الآن بمساعدة البريطانيين ضد الخليفة . نعم ان الانكليز نجحوا في اقناع هذا الشريف بالعصيان على الدولة العثمانية وقد اغتر هو نفسه بمواعيدهم ولكنه سوف يندم

---

* مترجمة عن الألمانية

على عمله هذا حين لا ينفعه الندم . لذلك أخبرك يا ابراهيم بأني مستعد لمساعدتك في المهمة التي طلبت انجازها منك بكل ما أوتيك من قوة مادية وأدبية . فاذهب وجد في عملك و كن على حذر من جواسيس الانكليز الكثيرين المنتشرين في كل مكان وليكن حذرك من لورنس اكثر لأنه أدهى رفقائه في الجاسوسية .

وبعد أن خرج ابراهيم من لدن القائد وجه القائد خطابه إلى من حوله من اركان الجيش العثماني قائلا : اعلموا ان ابراهيم من أولئك السراق الذين يسرقون الكحل من العين بمهارة غير مسبوقة ، فإذا عجز ابراهيم هذا عن القبض على لورنس فغيره عاجز لا محالة . ان الانكليز الذين لا يدعون فرصة تفوتهم في جلب العرب نحوهم والقاء بذور البغضاء للعنصر التركي فيهم بالأساليب والوسائل المختلفة التي فيها تمنيهم بتأسيس خلافة إسلامية في البلدان المقدسة من اولاد واحفاد النبي (ص) يضحون بجميع ما لديهم من مال ورجال في هذا السبيل .

يريد الانكليز بأية صورة كانت إيجاد منصب للخلافة الإسلامية تحت سيطرتهم ليتمكنوا به اولا فصلنا عن العرب وقصم الوحدة الإسلامية المقدسة وليؤمنوا الطريق الأقرب إلى الهند بواسطة جزيرة العرب ثانيا . وهذه الفكرة تخالف تماما النظرية الألمانية القائلة بتوثيق العلاقات بين الترك والعرب وبإكمال مد خط حديد بغداد - الاستانه ليتصل العراق بالأناضول اتصالا وثيقا . ومنذ سنين كثيرة تنساب النقود الذهبية الانكليزية الرنانة إلى جزيرة العرب لهذه الغاية . أما الألمانيون فلا يبذلون في هذا السبيل سوى نزر قليل لا يذكر بجانب ما يضحيه الانكليز . وكان هذا الكفاح مستمرا بيننا وبين الانكليز حتى عام ١٩١٦ حينما ظهر على مسرح السياسة لورنس الصغير وروج في العرب فكرة تأسيس امبراطورية عربية وسيعة المدى وأشعل نار الثورة ضدنا من قبل الاعراب . لذلك يجب علينا أن نبذل كل ما في وسعنا لفناء هذا المخلوق العجيب وخلاص ممتلكاتنا من دسائسه

* * * * *

ولد توماس لورنس عام ١٨٨٨ ميلادية من أب إيرلندي يشتغل بالزراعة. وعندما بلغ السنة الثالثة عشرة من عمره دخل مدرسة الجزويتيين في فرنسة ليهيئ مقدمات دخوله إلى جامعة اكسفورد. وكان ايام تدريسه قليل الحضور في ساعات الدرس يعيش عيشة عادية غير منظمة. ينام النهار ويسهر الليل في مطالعة وقراءة الكتب الحربية الباحثة عن نابليون وبقية القواد الحربيين

وقبل نشوب الحرب العامة بثلاث او اربع سنوات كان لورنس يجوب سورية وفلسطين باسم: الحفريات والعثور على الآثار العتيقة. وبهذه الوسيلة تمكن من الاطلاع على خصوصيات هذه الأراضي. وصادف اثناء وجوده في سورية مجيء اللجنة المؤلفة من ممثلي حكومات المانية – تركية – فرنسة – انكلتره للاشراف على ميناء الكساندر ومد خط حديد بغداد - الاستانه الذي كان قد اعترف به لألمانية. وقد آلم هذا العمل لورنس ألماً شديداً وكتب إلى حكومته في لندن وإلى اللورد كتشنر يبدي تخوفه من هذا الخط ومن عمل الألمانيين ولما رأى ان حكومته لم توجه التفاتا إلى تقاريره وان الألمانيين جادون في خططهم أخذ يلقي نار الفتنة بين المهندسين الألمان وبين العمال العرب الذين يشتغلون في تعمير الجسور للخط مما اضطر المهندسين أن يجلبوا عمالا أجانب يقومون بالعمل مكان العرب ويسرحون العمال العرب

شبت نار الحرب العظمى ودخل لورنس في سلك الجندية الانكليزية لاسيما القسم الخاص بشؤون الجاسوسية منها. فغادر القاهرة بصحبة المستر رنالداستونس في شهر اكتوبر عام ١٩١٦ إلى جده في الوقت الذي كان الأمير فيصل (جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق اليوم) قد غادر المدينة على أثر دخول الجيش التركي اليها وفي الوقت الذي كان جلالة الملك حسين يتلفن إلى ابنه الأمير عبد الله حاكم جده حينئذ مصرحاً له بأنه لا يتنازل للصلح مع العثمانيين قط وانه يبذل حتى آخر قطرة من دمه في سبيل استقلال البلاد العربية وان الأتراك لا يمكنهم أن

يصلوا مكة إلا إذا أرادوا أن يتخذوا من جثته جسرا يعبرون عليه .

في هذا الاثناء دخل لورنس جده وجمع حوله ما يقارب مائتي رجل من أشداء رجال العرب ولبس لباس أعيان مكة وتوجه نحو الصحراء العربية واستحضر معه من الأمتعة والأسلحة ما يكفي لهذا الجيش من الاعراب الذين استصحبهم معه وأخذ يسعى ويجد لانجاز مهمته فلقي نجاحاً باهرا إذ مال اليه قسم كبير من رؤساء العشائر وتمكن بواسطة بذله الأموال الطائلة من إيجاد اتفاق بينهم . وبالإجمال فاز بمدة أشهر قليلة بما قد عجزت عنه كل من تركية وفرنسة وانكلترة في مدة سنين .

إن الذين يعرفون لورنس معرفة تامة يصرحون بأنه يكره العنصر العربي من صميم قلبه ولكن مصالح أمته وحكومته تقضي عليه بأن يضحي بعاطفته ويغامر في الجزيرة العربية بنفسه لأجل تمشية سياسة الحكومة البريطانية . وقد عرف لورنس في المدة القليلة التي قضاها في الجزيرة العربية كيف يضرب على الوتر الحساس الذي يضطر العربي لإطاعته اطاعة عمياء . إذ اول ما قام به هو نشر الدعاية للامبراطورية العربية والوحدة القومية وتخليص العرب من نير الاستعمار التركي . وقد صدق الاعراب هذا القول منه وأخذوا يعملون معه بكل جد وإخلاص في هذا السبيل كما اسكرتهم التمنيات التي كان يمنيها إياهم لورنس . وقد صادف لورنس بفكرته هذه اقبالا عظيما من قبل الأعراب حتى انها أثرت في عوده رئيس عشيرة الحويطات الذي كانت لا تلين له عود لاية سلطة .

كان عوده من الرجال الأشداء والشجعان الذي أصيب بثلاثة عشر جرحاً مختلفا من قمة رأسه إلى أخمص قدميه وله من الزوجات ٢٨ زوجة ولدت كل منهن له اولادا متعددين فكان هو نفسه لا يعرف اولاده من كثرتهم وقد حز رأس ٧٥ فارسا من الفرسان المشاهير بيمينه . ما كاد هذا الفارس الغضنفر يدخل خيمة لورنس إلا وخرج وهو يتميز غيظاً على الأتراك (بعد ما كان من أشد

المغالين في الدفاع عنهم) أخرج من فمه مجموعة الأسنان الصناعية التي كان قد أهداها له جمال باشا وحطمها بقدميه قائلا : استغفر ربي سبحانه وتعالى وأطلب مغفرته لي فيما إذا كنت قد مضغت طعام فيصل بهذه الأسنان التركية . ولم تمض على هذه الحادثة شهران إلا وأهدى المستر موتلفين طقماً من الأسنان الصناعية إلى عودة جزاء عمله ذاك . وهكذا كان لورنس يتنقل في نواحي الجزيرة العربية ويبث الدعوة للوحدة العربية ويهيج الأعراب ضد الأتراك . ولم يتمكن الأتراك من القبض عليه رغم الجهود التي بذلها جواسيسهم ورغم الجائزة البالغة الفي ليرة المخصصة لمن يأتي برأس لورنس إلى القيادة العامة التركية .

سقط بيت المقدس بيد الانجليز ودخله لورنس بكل اجلال واحترام بصحبة الجنرال فلانلي وهو في لباس ماجور وذلك في دسمبر عام ١٩١٧ ولم يمكث فيها قليلا حتى غادرها نحو دمشق ومنها إلى قلب جزيرة العرب لبث الدعوة ضد الأتراك والألمانيين . وكانت مخابراته دائمة الاتصال مع جيش الأمير فيصل والقوات المرابطة والمحاربة في فلسطين . وقد ساعد هذين الجيشين مساعدة جدية إذ كان على الدوام يعلمهما بمكان الضعف من جيش العدو فيغزوانه من هذه الناحية ويتغلبان عليه . وفي سبتمبر عام ١٩١٩ دخل لورنس دمشق بصورة رسمية وشكل فيها حكومة عربية بإمارة الأمير فيصل . وهكذا اشتغل لورنس في الحرب العامة بجانب العرب وفي جزيرتهم حتى وضعت الحرب أوزارها .

وانتقل لورنس من جزيرة العرب بعد الحرب إلى لندن وأسندت اليه هناك وظيفة في إدارة المستملكات البريطانية حتى عام ١٩٢٢ حينما عين طيارا في الجيش الهندي ، وفي أواخر عام ١٩٢٨ عندما ثار الافغانيون ضد الملك أمان الله خان سارع والتحق به وأخذ يساعده ضد الثوار غير ان هذه المساعدة منه جاءت متأخرة عن اوانها . إذ ان لورنس قبل أن يتفق مع أمان الله خان ويعرض عليه مساعداته ومساعدات حكومة بريطانية كان قد اشتغل مع بجه سقا خصم أمان

الله خان وساعده كثيرا ضده .

وفي اوائل فبروري ١٩٢٩ وصل لورنس إلى يلمبوت وهناك قام بخدمات جلى للانكليز بالاتفاق مع رئيس الميناء .

وقد ظهر لورنس قبل اربعة اشهر في اطراف الموصل المنطقة النفطية التي يبذل الانكليز كل ما في وسعهم للاستيلاء عليها . وهناك اجتمع بكثير من رؤساء الاكراد وصرح لهم بأن انكلترة ستفي في هذا العام بوعدها مع الاكراد في تأسيس حكومة كردية مستقلة وبث فيهم روح العداوة والبغضاء لإيران وتركية وسورية . وقد خطط هناك خريطة وأسس تشكيلات بين القبائل في كيفية طلبهم الانفصال عن العراق وتشكيل حكومة كردية مستقلة . وفي هذه المرحلة ايضا كان النجاح حليف لورنس إذ قام الأكراد ضد العراقيين العرب ونشروا لواء العصيان في وجه الحكومة العراقية . أما هو فقد رجع بصورة سرية إلى . . . . كما أتى إلى كردستان بعين الطريقة السرية

بغداد «المترجم»

منثورات *

مجالسة الحمقى لا تجالس الحمقى فإنه يعلق بك من مجالستهم يوما من الفساد ما لا يعلق بك من مجالسة العقلاء دهرا من الصلاح ، فإن الفساد اشد التحاما بالطبائع (الجاحظ)

كلمات لعمر بن عبد العزيز ان استطعت فكن عالما ، فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحبهم ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم . إن الذنوب اخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم فلا تكونوا لعداوة احد من الناس ، احذر منكم لذنوبكم

شأن البلاغة ما اشد التبعة التي تقع على الكاتب او الشاعر ولا سيما اذا كان فائق البراعة في طريق الافهام ومعرفة امتلاك الافكار وقيادة نفوس القراء إلى ما يريد وحملها على اعتقاد المعنى الذي قصد مثل هذا قد يكون خطرا عظيما على الاجتماع إذا كان في آرائه شيء من الخطأ او في مذهبه ما يخالف الاصلاح كما انه قد يصلح من النفوس ما لا تتمكن الحكومات بقوتها من اصلاحه فيساعد على تقويم الأخلاق ونشر الافكار الصحيحة (الدكتور احمد منيف)

---

* ارسلها فتى الفيحاء

الدين الاسلامى فى مرآة الغرب

من مقدمة للمستشرق الفرنسي الدكتور « بول دي ركلا »

.... اعتبارات جمة دعتني لنشر هذه الفصول وأهمها الثورة الفكرية التي أظهرها كتابي هذا حتى في العقول النيرة التي أضاءتها الثقافة العصرية و كذلك قل عن الآراء السائدة عند الأمم غير الإسلامية التي تنظر لاعتقادات العالم الإسلامي وتقاليده من الوجهة المخالفة تماما للمبدء الاساسي الذي وضعت من أجله وقد آن لنا أن نعرف ونعرّف العالم أجمع جوهر هذا الدين لأن معلوماتنا عنه ليست قليلة فحسب بل هي سيئة جدا. وأرى من جهة ثانية انني اكون أسديت إلى قومي الفرنسيس خدمة جلى إذا أوقفتهم علَى حقيقة دين جاء بمبادئ فيها كل الفوائد لأعمالهم اللهم إذا انقادوا للحق واتبعوا أوامره الجلية. ومن جهة أخرى ان فرنسا الكثيرة المصالح مع العالم الإسلامي أجمع وبصورة خاصة مع افريقيا الشمالية حرية قبل جميع الأمم أن تتفهم معنى عادات وتقاليد دين قويم لا تشوبه شائبة. دين يجب علينا أن لا نكتفي بتسميته (ديناً) ونقف بل لنعطه اسمه الحقيقي ولنسميه (فلسفة دينية) فنكون أعطيناه مركزه بين الأديان.

واني لست بمغال إذا صرحت علنا وقلت ان الإسلام مفتوح بابه علَى مصراعيه وهو واسع الارجاء ليتلقى الرقي الحديث الذي أنتجته الأجيال الطويلة وليس — كما يزعم البعض — بمحدود الأطراف وضيق المدخل.. لأن تعاليمه الرفيعة وضعت لكرور الدهور وستبقى خالدة وضاءة الأنوار تكسف كل مدنية تتمخض عنها العصور. ويكفيه فخراً انه لا يقر مطلقا بالقاعدة الشاملة (لا سلام خارج الكنيسة) التي يتبجح بها كثير من الناس وقد أظهرت لنا الأيام وخيم عاقبتها اكثر من مرة. وهو الدين الوحيد الذي حل بعدل مشكلة حقوق البنين وواجباتهم باعترافه بالمولود ضاربا عرض

الحائط بالترتيب الغريب المخالف لنظام الطبيعة ونواميسها الذي اوجده الدين الكاثوليكي بحق الأولاد الشرعيين وغير الشرعيين إذ فرّق — أي الدين الكاثوليكي — بينهم فأعطى الأول كل الحقوق وحرم الآخرين (أي اولاد الحب) من هذه الحقوق. فعمل كهذا مناف لسنن الطبيعة وهو جريمة كبرى نقترفها بحق الأولاد غير الشرعيين. وكأني بهم لم يكفهم احتقار من ثقلهم به جهل مجتمعنا المتمدن ومساخره فجئنا نزيد في مصيبتهم نغمة أخرى بحرمانهم من حقوق لربما كانت تعزية لهم علَى مرير بلواهم.

وان الإسلام هو الدين الوحيد بين جميع الأديان الذي أوجد بتعاليمه السامية عقبات كثيرة تجاه ميل الشعوب إلى الفسق والفجور ويكفيه فخرا أنه قدّس الانسال وعظمها ليرغب الرجل بالزواج ويعرض عن الزنا المحرّم شرعا وتشريعا.

وان الإسلام قد حلّ بعقلية عالية عادلة أغلب المسائل الاجتماعية التي لم تزل للآن تشغل مشترعي الغرب بتعاقيدها

فالإسلام الذي يجهله كثير من المسلمين لأنهم لم يتلقوا شعاعه الباهر عوضا عن الاظلال التي ظهرت من تعاليم بعض جهلة المسلمين أو من رهبان متعصبين كالجاهلين او من بعض الكاثوليكيين المستشرقين الذين رغم انهم أقل تعصبا من غيرهم ما برحوا غير متسامحين مع هذا الدين.

فالإسلام هو الدين «الديموقراطي» الحقيقي الوحيد سواء أكان بتعاليمه أم بشرائعه ام بعاداته فهو لا يعترف مطلقا بالزعامة الدينية وما الرتب والألقاب سوى نعوت شرفية تُعطى لبعض الأشخاص الذين لهم مركز بين في الهيئة الاجتماعية ولا تُورث للاعقاب

فالإسلام وهو برقي مستمر يستحق ولا ريب أن تدرس تعاليمه من قبل عظماء رجالنا الموكول اليهم أمر نشر نفوذنا وتحقيق غاياتنا في هذا العالم الواسع الارجاء الذي يمتد من شمالي افريقيا إلى جنوبيها ولكنهم مع الأسف الشديد لقد أساؤوا

العمل باحتقاره لأنهم يجهلون جوهره الثمين ومساقون إلى اتباع خطى اسلافهم فهم مقلدون ليس إلا ٠٠٠

ان هذه البقعة الواسعة التي يسمونها إفريقيا تضم رجالا لا يحصى عددهم ٠ رجال يخدمون فرنسا أجل خدمة إذا اضطرت اليهم ٠ فرجال كهؤلاء نشيطون يقتحمون الموت بكل شجاعة لا يمكن لفرنسا أن تتلمسهم بين ابنائها الهزيلين من رقي الصنائع والاحتياجات الكمالية والتلذذ بالسلام صفات محصورة في الشعوب السائرة بخطى واسعة نحو الانحطاط ٠

بوركر

عاطفة النفس

قضيت بالهم والاشجان أيامي ... فلا رعى الله دهرا زاد آلامي
اسعى وللسعي حالات أكافحها ... وهمتي للعلى تسعى باقدامي
بالسلم رمت من الأيام عافية ... فكان سلمي لها عنوان اسقامي
القى الخطوب بثغر باسم جلدا ... فاعجب لمضطهد في الخطب بسام

ان كان للمجد اعدامي يؤهلني ... فحبذا في سبيل المجد اعدامي

الكون نقض وابرام وما برحت ... تجري المقادير في نقض وابرام
يفر طير السما في الجو مرتفعا ... خوف الحمام فترميه يد الرامي

ارى العقول بما تحويه من شرف ... تقيدت بخرافات واوهام
النفس قدسية ما ذا الم بها ... حتى غدت لا تراعي شأنها السامي
والروح لا تسع الدنيا اشعتها ... ما بالها بدلت ضوء بإظلام

ورثت من حسنات الدهر عاطفة ... في النفس يعرب عنها جري اقلامي
يروقني الحسن لم يجلب بتطرية ... والحب لم يجتلب ادران آثام
اصغي إلى نغمات الكون مطربة ... والقلب في شغل عن وقع انغام
يسوءني الحر منقادا لشهوته ... والعبد طال على الأحرار في الهام

كم يا عيون الفضا شاهدت من بشر ... مثلي تقيأ شجوا قلبه الدامي
ويا نجوم الدجى كم عاينتك اسى ... نواظر سهرت من هول أحلامي

ما في الوجود سوى قلب تقلبه ... أشجانه وعيون دمعها هامي

جعفر نقدي

وليم شكسبير

WILLIAM SHAKSPEARE



احتفلت انكلترا في أواخر نيسان الماضي بذكرى ميلاد أعظم شعرائها على الاطلاق وليم شكسبير وقد رأينا أن نثبت تاريخ حياته حباً بأن يتعرف القراء إلى سيرة ذلك العبقري الخالد برواياته الشعرية

هو وليم بن يوحنا شكسبير ولد في ٢٣ نيسان سنة ١٥٦٤ في مدينة «ستراتفورد اون — افون» وهي بلدة في وريكشير من اعمال انكلترا . وكان ابوه رجلا متوسط الحال يتجر في الصوف والجلود وما شاكل ذلك . اما والدته إيزابلا اردن فقد ورثت بعض المال وعاشت مع زوجها سنوات عديدة بسعادة ويسر . وما نعلمه عن والده انه كان شيخ بلدته فرئيس بلديتها . ثم أخذ يمارس الزراعة التي لم يكن يعرف عنها إلا ما دون القليل وكانت نتيجة ذلك وقوعه في الفقر المدقع كما سنرى .

ولد هذا الشاعر بينما كان أبوه يرفل في حلل السعادة . فأدخله والده إلى مدرسة القرية حيث قرأ علم النحو ودرس مبادئ اللغة اللاتينية . وداهم الفقر عائلته وهو في الثالثة عشرة من سنيه فاضطر أن يحترف الجزارة رغبة في تحصيل قوته ومساعدة والده

وفي اوائل سنة ١٥٨٢ تزوج من سيدة تدعى آن هاتواي وهي اكبر منه سنا بثماني سنوات ورغم ذلك فإن النفور لم يدب بينهما وهذا مما لا ينتظر حدوثه في مثل هذه الحالة . واختار حياة البطالة بعد زواجه مقتصراً على الصيد واللهو . وحدث أن تعرض هو وبعض اصدقائه إلى غزلان السير توماس لوسي وتكرر وقوع ذلك مما أدي إلى غضب السير لوسي فأمر بالقبض عَلَى شكسبير ولكنه فر قبل أن يقبضوا عليه ميمماً شطر لندن العاصمة . عَلَى أن هنالك من ينكر تلك الحوادث ويزعم ان فقر أبيه واحتياجاته العائلية الجأته إلى السفر إلى لندن . ولا بأس بتصديق هذا التعليل .

كانت تجيش في صدره روح العظمة ويحلم بالثروة والشهرة منذ وطأ ارض لندن لأول مرة وذلك سنة ١٥٨٥ وانكلترا آنئذ في بدء عصرها الذهبي تحكمها الملكة اليزابيت وإذ لم يجد مهنة يحترفها اندمج في سلك الممثلين مشتغلاً بأحقر الواجبات كالالتفات إلى خيول النظارة واعلان اسماء الممثلين . وبعد برهة وجيزة رقي إلى رتبة ممثل ثانوي فأظهر من المواهب السامية ما رفعه إلى مستوى أمهر الممثلين وفي فن التمثيل نال شهرته الأولى .

بدأ سيرته كاتبا في «الاعداد المسرحي» لروايات سبق تصنيفها ونشرها نافخا فيها روحاً حية ومفاجآت لذيذة فاجتذب نحوه الأنظار حتى انه مثل بعضها أمام الملكة وبعض عظماء البلاد لأن التمثيل كان يشغل في ذلك العهد اذهان الارستقراطيين وغيرهم من طبقات الشعب حتى العامة منهم .

وأخذ ينشر رواياته الشعرية في ازمان متتابعة فلاقت رواجاً بين الشعب وعاضده كثير من الكبراء كاللورد ساوثمبتون . وكانت رواياته هدف جوقات التمثيل في البلاد فإن الشعب كان يقبل على مشاهدة رواياته بينما كان يعرض عن غيرها من الروايات السخيفة الموضوع والقصة

وجمع ثروة لا بأس بها من ريع رواياته ، ومما يجدر ذكره انه كان حاذقاً في اتخاذ طرق التدبير والاقتصاد اكثر من معاصريه حتى انه ابتاع من ثمرة اقتصاده عزبة صغيرة بالقرب من منزله القديم الذي لا يزال قائماً حتى الآن تحج اليه آلاف الناس في كل عام من جميع اقطار المعمور ، وكان فضلا عن ذلك شريكا في عدة مسارح أنشأها منذ أن نهض التمثيل نهضته السريعة .

وانتقل في اوائل سنة ١٦١٢ إلى قريته التي كان يحن اليها وعاش مع اولاده الثلاثة عيشة سعيدة . ووفى ديون والده كلها واستقل في ادارة امواله واعماله التي كانت تدر عليه من المال ما يؤمن مستقبل ذريته . وبقي عائشا في اهنأ حال إلى أن وافته المنون في ٢٣ نيسان سنة ١٦١٦ فيكون قد عاش ٥٢ عاما دون أدنى زيادة اونقصان

كان شكسبير مؤلفا خصب القريحة لا يتوقف ولا يتردد ، بليغ التعبير لا أثر للتكلف والتناقض في كتاباته . اما شعره فموسيقي لاقافية له وهذا نوع من انواع الشعر الانكليزي . عَلَى انه لا يخلو من بعض الألغاز والمعاني المستترة التي يصعب فهمها حتى عَلَى المتعمقين في الشعر . وكان يعتمد في اوائل أيامه عَلَى بعض المصادر الإيطالية واليونانية القديمة والاغريقية . فهناك (روميو وجوليت) التي هي ثمرة تحوير وتبديل في بعض الروايات الأغريقية و (تاجر البندقية) مقتبسة عن بعض المصادر الإيطالية

كان بارعاً في لغته الانكليزية وله المام باللاتينية وشيء من اليونانية والإيطالية . وكانت ايامه ايام نهضة أدبية اخذت العامة فيها تميل فيه إلى تمحيص انواع الإنشاء والانتقاد عليه . ولكن رواياته سامية المعاني تشف عن ذكاء فائق وتثبت ان مؤلفها شاعر فيلسوف وراوية مدقق . ولم تجمع رواياته إلا بعد وفاته بزمن ولهذا يصعب تنسيقها حسب زمنها وتاريخ تأليفها واننا نذكر أهم رواياته المسرحية وهي :

(تاجر البندقية) و (يوليوس قيصر) و (هملت) و (مكبث) و (العاصفة) و (هنري الرابع) و (انطونيو وكليوباتره) و (ريشارد الثالث) الخ . . .

وقد تناولها اشهر كتاب الانكليز فكتبوها نثرا ومنهم شارل وماري لامب وغيرهما وبعضهم فسرها وشرح نفسيتها وفلسفتها وهم يتجاوزون الخمسين

وقبل أن ننتهي من الكلام عن شكسبير نذكر ان امير الشعراء احمد شوقي بك اخذ يسير عَلَى أثر شكسبير في اخراج الروايات الشعرية التمثيلية وقد أخرج حتى الآن (مصرع كليوباتره) و (مجنون ليلى) وهذه بادرة جديدة في اللغة العربية نأمل أن تنمو فإن هذا النوع من الأدب ينقص لغتنا الواسعة ويكاد يكون مفقودا بين آدابها

(*) مصادر المقال (*) Encyclopydia Britannica.
Readings from English Literture. Life of Shakespear.
دائرة المعارف للبستاني . و الضوء المنير في نخب روايات شكسبير

صيدا — كامل مروه

(احلام اليقظة)

تزاحمت الاحلام والقلب يقظان ... فكيف ببلبل كل ما فيه أشجان

أحاديث يوحيها الخيال مبلغا ... الا إنما هذي الأحاديث بهتان

أرى دين عيسى مثل دين محمد ... ولكن هذا الاختلاف لمن دانوا (١)

هما شرعا دين المواخاة بيننا ... و كل بني الانسان في الارض اخوان

اذا الشعب لم يلبس ثياب نسيجه ... وإن يك في ابهى المطارف عريان

وان لم تكن من خيرة الشعب جنده ... فإن مصير الشعب ذل وخذلان

عرفت بيومي ما يجيء به غدي ... وليل الفتى للفجر رمز وعنوان

دجا الليل في قطر (العراق) ولم يكن ... ليسفر إلا حين توقد نيران

رويداً رجال (السد) فالسيل جارف ... يسيخ له سد ويهدم بنيان

فلو كان في امكانكم أن تهيئوا ... سفينة نوح غاية السيل طوفان

دعوا الناس احرارا تبوح بما ارتأت ... فللكل رأي في الحياة واذعان

و كيلوا بميزان النقود وزانها ... ليظهر فيم النقص فالنقد ميزان

وإلا فما هذا الضجيج بنافع ... إذا لم يعاضدكم دليل وبرهان

وأنتم بعصر لا نقيم بظله ... فروض الدعاوى (كل عصر له شان)

ومن عجب أن الرجال هيا كل ... مجوفة فيهن (للقوم) اوكان

تحركها من جانب الغرب آلة ... فتصغي لها من جانب الشرق آذان

اذا الشعر لم يحدث بشعبك ضجة ... فتلك قواف قد نظمن واوزان

وان لم يكن حر العقيدة موقظا ... فليس له في نهضة الشعب احسان

وأهدي لأبناء البلاد قصائدي ... فحبهم فرض عليَّ وإيمان

عموداً كهذي النجم في كبد السما ... لها من بحور الشعر سلك وقيطان

لأن كان شيطانا لحسان موحيا ... فإني لمن اوحى له الشعر شيطان

النجف الاشرف ... عبد الرزاق محيي الدين

---

(١) مضمون رواية عن الإمام الصادق (ع)

دراسات شرقية

الهند وانكلترة

بين الهند وانكلترة صلة وثيقة متينة العرى ، لا تقوى على حلها أعاصر السياسة ولا قوى الطبيعة الشديدة ، هي المصلحة والسياسة ، والقوة والاستعمار وكيف ترضى انكلترة بانفصام تلك العرى وبانحلال تلك الروابط ، وتحرر الهند من ربقة الاستعمار انفكاك الامبرطورية البريطانية واضمحلالها من الوجود .

تسكن الهند شعوب متفرقة شتى ، تتكلم مائتي لغة مختلفة . ومساحة الهند (ومعها بورما) ١،٨٠٥،٠٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد سكانها ثلاثمائة وتسعة عشر مليونا . فهي تبلغ مساحة وسكاناً بقدر أوروبا ما عدا روسيا !..

تلك الجوهرة الثمينة واللؤلؤة المتألقة في التاج البريطاني ، و (امنا الهند) كما يسميها الانكليز ، تدر عليهم لبنا وعسلا ، أتفلت من قبضة الأسد الرابض الحذر ؟... أمِنَ السهل إذن بل وهل من الممكن أن يغمض لانكلترة جفن والهند في ثورانها الحاضر ؟ ..

أجل ! (الهند لانكلترة خبزها وسمنها . فمتى احتاجت إلى شيء ما تسرع إلى مستعمرتها — الهند — وتجلب منها الحنطة والقطن ، والمواد الأولية ، وغير ذلك ، فالملايين هناك ، يمدونها دائما بما تحتاج اليه ويكونون لها سوقاً لتصريف بضائعها «١»)

وعلة الهند انشقاق ابنائها بعضهم على بعض وتفرقهم المخزي ، وتناصرهم الدائم في سبيل اختلافات ومنازعات مذهبية ، يتقاتلون من أجلها ، بينما الاجنبي يستغلها ويتمنى لو تدوم ، ليصح له البقاء قويا مسيطراً على ملايين من الناس ، بقوى ضئيلة ، وسياسة لينة تارة ، وشديدة قاسية تارة أخرى .

«١» راجع مقال (مقاومة الهند) في عدد حزيران سنة ١٩٣٠ من مجلة (Fleet's Review)

وثمة الفقر والجهل ، وهناك الطامة الكبرى ، والأمراء الذين يتحكمون في رقاب رعاياهم = الذين يعيشون في حالة تعسة رثة من الفاقة والعوز = بينما امراؤهم واقيالهم يتنعمون ويبطرون في قصور شامخات ؛ تلمع على صدورهم الجواهر واللآلي ، وأنوفهم في السماء..

أما (الهند) البلادالواسعة الغنية ، والدرة الفريدة ، فترسف في الأغلال !! ثلاثمائة مليون من الناس ، ماذا يعملون ؟ ؟ . . .

يقول الدكتور (جابز سوندرلند) في كتابه (الهند في الأغلال«١») - (حيث يكون للانكليز نفوذ وتأثير ، فهناك تشتد الاضطرابات وتكثر المنازعات وتستعر نيران الفتن والمشاغبات ، وكلما قل أثر الانكليز في بلد ما ، خفت الاضطرابات وقلت وطأتها . فقبل أن يستولي الانكليز على الهند كانت المنازعات نادرة بين المسلمين والهندوس ، وقد عاشوا كل تلك المدة مع بعضهم بعضا بسلام ووئام)

ويقول في محل آخر من كتابه المذكور : (قبل أن يأتي الانكليز إلى الهند بالفين وخمسمائة سنة ، كانت الهند أمة عظيمة ، وأقوى الأمم نفوذاً في العالم وألمعها مدنية واكثرها علماً ورقياً .)

أما غاندي ذلك الرجل المتقشف الورع ، والمصلح الذي يسعى بكل ما أوتيه من قوة وجهد في سبيل بلاده وخيرها ، غاندي ذلك (الديناميت الذي يهز الهند بأجمعها) يغزل ويفكر ، بينما انكلترة قلقة مضطربة ، وجلة خائفة ، تتربص وتداري ، لعل الأقدار تساعدها وتظل متربعة فوق عرشها المتين . . .

لمَ يستهين الأوروبيون بالرجل الشرقي ويحتقرونه ، ويعدونه أحط درجة منهم وأقل كفاية ومقدرة ، مع أن الشرقي يفوق الأوروبي بكثير من المواهب الطبيعية ، وقد أثبت التاريخ أن الشرق مهد الحضارة والعمران ، فيه تأسست اولى المدنيات ، ومنه انتقلت الحضارة إلى أوروبا التي كانت عريقة قبل عصور

«1» (India in Boudage) by Dr. Jabez Sunderland.

قليلة بالهمجية والجهالة ! . . . ولا تنس الكلمة المعروفة (النور مطلعه الشرق .) يقول المؤرخ الانكليزي المنصف ه . ج ولز في كتابه ملخص التاريخ مايلي «١» :

(لا يزال لليوم كثير من الناس لا يفقهون الحقائق الأساسية كما هي ، وهم بعد يجهلون أن دماغ الشرقي لا يقل شأنا مقدار ذرة واحدة عن دماغ الأوروبي والتاريخ يرينا أن الشرقي مقدام ، قوي ذو عزم ، شهم كريم ، وقادر كالأوروبي على القيام باعمال تتطلب الجهود الكثيرة والقوى المتنوعة . ولا ننسى ان هناك دائماً شرقيين اكثر عدداً من الأوروبيين) !

وإلى القارئ ما كتبه احد الهنود المثقفين عن غاندي والهند قال «٢» :=

(ليس لغاندي أي بغض او حقد نحو المدنية الغربية كما يتخيل البعض . ولكنه يكرهها لأن بلاده ملزمة بها الزاماً ، ومكرهة على اتباعها . والمدنية الغربية في حد ذاتها مخالفة لأمزجة السكان وطباعهم . وهو (أي غاندي) لا يريد من الأمم الغربية أن تتنصل وتبتعد عن مدنيتها ، ولا أن تدوس وتحتقر نظمها وقوانينها ولكنه يحض شعبه على القيام ضدها ، لأنها تبغي خرابه وتقويض معالم غرائزه وطباعه ، وهدم اخلاقه وقتل شعوره ونفسيته . وليس هو مخطئ بعمله هـذا وقيامـه ضد مدنية الغرب ، وذلك بالنظر لبلاده . ان المدنية الغربية قد قامت ببعض الخدمات المادية والأدبية للهند ، ولكنها في الوقت نفسه أضرتها كثيراً بالنظر لأخلاقها ونفسيتها ، فأخلاق الإنسان وحياته الروحية أهم بكثير للحضارة والمدنية من حياته المادية والعقلية .)

ويقول ايضا :— «٣» (الهند الآن يقظى منتبهة . وقد ساعدتها بعض المؤثرات الغربية واليابانية في نهضتها الحاضرة ، لأنه غير ممكن لشعب من الشعوب في العالم ان يظل بعيدا عن تأثيرات تيار الروح العصرية في بقية البلدان . ومع جميع هذه المؤثرات فالهند محافظة على تقاليدها .)

حلب فؤاد عنتابي

«1» (Outline of History) by « H. G. Wells » p. (1015)

«٢» راجع مقال (النهضة في الهند) في مجلة (Fortnightly Review) عدد كانون الأول سنة ١٩٢٧ بامضاء Vasudeo. B. metta. ص (٧٦٥) «٣» ص (٧٧٤)

مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

٢

وقال ابن الرومي يهجو قينة قبيحة الصوت

قينة ملعونة من أجلها رفض اللهو معا من رفضه

فإذا غنت ترى في حلقها كل عرق مثل بيت الأرضه

فقلبها ابن المعتز وقال يصف أرضة اكلت له كتاباً

تثني انابيب لها فيها سبل مثل العروق لا ترى فيها خالل

وقال ابو تمام

ينشأ الغيث وهو جدّ صبيب رب حزم في بغضة الموموق

قلبه البحتري فقال

يسرني الشيء قد يسوءكم نوه يوماً بخامل لقبه

وقلب المعنى إذا تمكن الشاعر من اخفائه لا يجري مجرى السرقة تماما.

وقال شوقي بك في قصيدته الزحلية المشهورة التي يتغنى بها محمد عبد الوهاب في حفلات الأنس ونوادي الطرب ومطلعها

ودّعت احلامي بطرف باك ولممت من طرق الملاح شباكي

إلى أن يقول

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عينيّ في لغة الهوى عيناك

وقد أخذ هذا البيت من قول القائل

أليس عجيباً أن بيتاً يضمني وإياك لا نخلو ولا نتفهم

إشارة أفواه وغمز حواجب وتكسير أجفان و كف يُسلِّم

وألسننا ممنوعة عن مرادنا وألحاظنا عنا تجيب وتفهم

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

وقال ابو الفتح البستي يرثي أبا القاسم الصاحب

فقدناه لما تمّ واعتمّ بالعلى كذاك كسوف البدر عند تمامه

وهذا شبيه بقول القائل

إذا تمّ بدر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

وقال مسكويه الخالدي

لا يعجبنك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها

لو زيدت الشمس في ابراجها مئة ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وقد يكون ألمّ في البيت الثاني من حيث المعنى بقول المتنبي في مدح الإمام علي بن ابي طالب

وتركت مدحي للوصي تعمدا إذ كان نوراً مستطيلا شاملا

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقال ابو بكر الخوارزمي احد أئمة الأدب العربي القديم

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا لزاماً وإن أعسرت زرت لماما

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه أغبّ وإن زاد الضياء أقاما

وهذا كقول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات

أسد ضار إذا مانعته وابٌ برّ إذا ما قدرا

يعرف الأبعد إن أثرى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

وقال ابن المعتز من ابيات طويلة لا تحضرني برمتها الآن

إذا ما أراد الحاسدون انهدامه بناه إله غالب العز قاهره

وماذا يريد الحاسدون من امرئ تزينهم اخلاقه ومآثره

إذاهوما استغنى اهتدى لافتقارهم ولا تهتدي يوماً اليه مفاخره

وكانوا كراما كوكباب بصاقه (؟) فرُدّ عليهم وبله ومواطره

وهذا ايضا كقول بعض العرب في احدى الروايات

رماني بأمر كنت منه ووالدي بريئا ومن جال الطوي رماني

الجول والجال الناحية :والطوي البئر أي يريد رماني بما عاد عليه والرواية الثانية في البيت (ومن أجل الطوي) فعلى تقدير صحة الرواية الثانية تسقط المناسبة بينه وبين قول ابن المعتز

وقال بدوي الجبل نائب العلويين محمد سليمان الأحمد من قصيدة طويلة

إني عبدت الله لا نيرانـه سر التقى عندي ولا جناتـه

وقد اقتبس معنى البيت بأجمعه من قول سيد البلغاء وكعبة الفصحاء الإمام علي بن أبي طالب في مناجاة الله عز وجل

✻ إلهي عبدتك لا خوفامن نارك ولا طمعا بجنتك بل وجدتك إلها تستحق العبادة فعبدتك كفاني فخرا أن تكون لي ربا وكفاني عزاً أن اكون لك عبـداً أنت كما أريد فاجعلني كما تريد ✻

وقال ابراهيم ابن العباس

كذاك أيامنا لا شك نندبها إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها

وهو شبيه وقريب من قول أبي العتاهية

أحمد الله فهو ألهمني الحمـ ـد على الحمد والمزيد لديه

كم زمان بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

وقريب من ذلك قول القائل

وما مر يوم أرتجي فيه راحة فأفقده إلا بكيت على أمس

وقال ابن الرومي

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن عين البصير غطاؤها

وكيف بقاء الناس فيها وإنما ينال بأسباب الغناء بقاؤها

وهذا كقول ابن السماك للرشيد

﴿ لو كان هذا الأمر باقيا لأحد قبلك ما وصل اليك ﴾

وقال ابو الطيب وهو من فرائده

سقاك وحيانا بك الله إنما على العيس نور والخدور كمائمه

أخذه السري بن احمد بقوله

حيا به عاشقيه فقد أصبح ريحانة لمن عشقا

والسري كثير الأخذ من أبي الطيب نظير قوله

وأحلها من قلب عاشقها الهوى بيتا بلا عمد ولا أطناب

وهو مسروق من قول أبي الطيب

هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتا من القلب لم تضرب له طنبا

وقال ابو الطيب وهو من روائعه

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

وقال

وما أنا منهمُ بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

اخذ ابو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك مابدا لي قصد حر سواك من الورى إلا بدالي

وإنك منهم وكذاك ايضا من الماء الفرائد واللآلي

وتسكن دارهم وكذاك سكنى الحجارة والزمرد في الجبال

وهذا معنى اخترعه المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فأحسن غاية الإحسان ومن ذلك قوله

فإن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وقال ايضا

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها فإن في الخمر معنى ليس بالعنب

ألم به ابو الفتح علي بن محمد البستي فقال

أبوك حوى العليا وأنت مبرز عليه إذا نازعته قصب المجد

وللخمر معنى ليس في الكرم مثله وفي النار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعترف نتيجته والنحل يكرم للشهد

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن به سمودا

فرد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سودا

ونظير هذا التطابق بين السواد والبياض وإن لم يكن من هذا المعنى قول ابن الرومي

يابياض المشيب سودت وجهي عندبيض الوجوه سود القرون

فلعمري لأخفينك جهدي عن عياني وعن عيان العيون

ولعمري لأمنعنك أن تض حك في وجه آسف محزون

بسواد فيه ابيضاض لوجهي وسواد لوجهك الملعون

وقال ابو بكر الخوارزمي

قد ظلمناك بحسن ال ظن يا بعض الأنام

أخذه من قول المتنبي

وصرت أشك فيمن اصطفيه لعلمي أنه بعض الأنام

وقال ابو الطيب

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم وأتيناه على الهرم

أخذه ابو الفتح وحسنه فقال

لا غرو إن لم تجد في الدهر مخترفا فقد أتيناه بعد الشيب والخرف

وقال ابو الطيب المتنبى

هما الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

امتثله ابو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقال عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا

أخذه ابو تمام فأحسن فقال

إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة بالمغلوب لا الغاب

وقال ابو القاسم الزعفراني

وتغنيك في النداء طيور أنا وحدي ما بينهن الهزار

أخذه فلطفه جدا من قول المتنبي

لم تزل تسمع المديح ولكنّ صهيل الجياد غير النهاق

وقال ابو الفتح البستي

لما أتاني كتاب منك مبتسم عن كل بر ولفظ غير محدود

حكت معانيه في آثار أسطره آثارك البيض في أحوالي السود

وقد ألم في البيت الثاني بقول الطائي

يرى أقبح الأشياء أوبة آمل كستها يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

الرجل العظيم

الرجل العظيم الذي يجاهد حق الجهاد على رؤوس الأشهاد

الرجل العظيم الذي يبذل الجهد الجهيد لتعزيز لغة آبائه واجداده

الرجل العظيم من يصلح المعوج ويهدي الجاهل إلى الصراط المستقيم

الرجل العظيم من إذا اهين من الحسَّاد كتم الإهانة

الرجل العظيم من إذا وعظ اتعظ الرجل العظيم من إذا قال فعل و إذا وعد وفى

الرجل العظيم من اذا تكلم أفاد و إذا خطب أجاد

الرجل العظيم من إذا صلى استجيب اليه ، و إذا سار أشير اليه بالبنان

الرجل العظيم من يساعد البؤساء والتعساء والأرامل والأيتام جورج نقولا عطيه

بين استقبال عام

ووداع آخر

من العوائد المستحكمة بنفوس المتمدينين من الأمم ان تتهلل الناس لانسلاخ عام ودخول آخر وداعا للراحل وترحيبا بالقادم وليس شأن الناس في هـذا الأمر إلا شأن الطفل الذي يتهلل لكل لعبة تقدم اليه

وأراني آنف من مشاركة الناس بشعورهم هذا الذي يستولي عليهم عند دخول كل عام جديد على اني وإن كنت أراني شاذا أراني لست على خطإ في شذوذي

* * * * *

ايها العام الراحل

ايتها الحلقة المتفككة من سلسلة العمر

ايتها الموجة المتلاشية في غمر الحياة

ايتها الزوبعة الذائبة في فضاء اللانهاية

ايها الطائر الذي أخرسه انصرام الأمد فطار إلى حيث لا ندري على أن لا يعود

ايها الكتاب المفعم بما أتته هذه الكائنات وليس من يدري إذا كانت –وقدنشر– تبيض وجوه أهله لتلاوته أم تمسي كالعلظم إذا استفتح به مستفتح

ايتها الريشة التي ذهبت في مهب أهوية الوجود وليس من يعلم مصيرها

ايتها الصفحة التي طويت من كتاب الوجود ولسنا نعلم إن كانت ناصعة في امجادها أم هي سوداء في مخازيها

ايها العام الراحل

ماذا . ماذا أبقيت من أثر أأبقيت ما يحمد أم انت تارك ما يذم

ذهبت وقد غلت الأيدي فيك إلى الأعناق بجامعة من العسر لم يسبق أن تركها عام قبلك

* * * * *

وأنت ايها العام القادم

ماذا تحمل لنا في طيات شهورك وتعاريج ايامك

ايتها الهوة التي تستقبلنا وهي فاغرة فاها ماذا ستبتلعين

ايها الحقل الذي ابتدأنا نعمل به ولا ندري إن كان يكون خصبا

ايتها النفثة التي نفثها الدهر أتذهبين بعوارض الأيام بحرارتك أم ستكونين نفثة ارتياح

ايتها الابتسامة التي طبعت على ثغر الوجود أوراءك ما يسر ام وراءك ما يحزن

ايها المفكر المنطبع فوق جبين الأيام أتتلاشى دون أن تترك من أثر يدل عليك ام لا تذوب بعد أن ترسم فوق ذلك الجبين ما سيكون من بقاياك

* * * * *

وأنت ايها الدهر

وانت ايها الغمر الهادي ايها الغمر الذي بعد غوره فلم يسبره سابر كم وكم من سفينة من سفن الحياة قد ابتلعتها فهوت إلى اعماقك ولم يقف بعد واقف علَى أثر لها

ايها الدهر . ما انت إلا شاطئ صخري تترامى عليه امواج القرون لتغسل قدميه بصفعها لما في تضاعيفها من اعمال يندى لها وجه الانسانية خجلا

ما انت ايها الدهر إلا صورة عن جشع المضطهدين لا يمكن أن يرتوي

كم وكم قد ابتلعت من أمم وكم أذبت من حضارة ولا يكون نصيب حضارتنا إلا كنصيب تلك الحضارات وستهوي كل هذه المطامع أمام جبروتك جاثية فوق قدميك إذ ان الماضي مقياس الحاضر ومرآة المستقبل

ابن البادية

الجهل المركب وأثره

الجهل والعلم كما انهما لا يجتمعان في شخص واحد فهما أيضا لا يرتفعان عنه إذ انهما من الأضداد التي لا ثالث لها وحيث ان الشيء يعرف بضده كما يعرف بنظيره نبين معنى العلم فتنكشف لدينا حقيقة الجهل فالعلم هو عبارة عن انطباع صورة حقيقة المعلوم في النفس فالنفس شبيهة بالمرآة والمعلوم بالوجه والعلم بمثاله المنعكس فيها فإذا الجهل هو خلو النفس عن تلك الصورة فإن خليت عن انطباع صورة مخالفة لحقيقة ذلك الشيء كما لو كان لشخص عدو وهو غير متصور له بالكلية ولا يعرف انه عدوه ولا صديقه كان الجهل جهلا بسيطاً وان انعكس بالنفس صورة مخالفة لصورة الشيء الواقعية كما لو اعتقد ان ذلك الشخص هو الصديق المخلص له يكون الجهل جهلا مركبا ومن هذا البيان يعرف وجه التسمية فإن الأول هو مجرد فراغ النفس عن صورة حقيقة الشيء والثاني مركب من ذلك ومن انطباع صورة مخالفة للصورة الواقعية وخلاصة القول ان الانسان يخلق وذهنه مجرد عن صور المعلومات فتارة يبقى كذلك إلى آخره وطوراً يرتسم به صورة حقائق الأشياء الواقعية وحينا ينعكس في ذهنه صوراً مخالفة للصور الحقيقية فالأول جاهل بسيط والثاني عالم والثالث جاهل مركب وهو اقبح من البسيط واكثر ضررا منه ولذا قيل أجهل الجهل الجهل بالجهل لأن الجاهل البسيط يدرك بأنه محتاج إلى التعليم وتؤنبه نفسه بأنك كيف ترضى بالجهل وهو أقبح صفة يتصف بها الإنسان فيحمله ذلك على التفكر في أمره والسعي وراء العلم وملازمة العلماء والاستفادة منهم والعمل بأقوالهم أما الجاهل المركب فلا يحس بوخزات الضمير ولا يتفكر في أمر صلاحه ظنا منه انه في غنى عن ذلك كله ومعلوم ان ترك التفكر يفضي إلى ترك العمل وحينئذ يحرم بذلك لذة عظيمة وهي لذة طلب السعادة الروحية والجسدية حيث ان الموجود لا يطلب ويميت فيه هذا الاعتقاد وحب التسابق إلى الخيرات وكم ارتكب دنايا

الأعمال بزعم انها من أسمى مراتب الكمال وافتخر بأشياء هي من اكبر دواعي النقصان كتبجحه باستنباط الحيل التي يتخذها سبيلا لقضاء شهواته النفسانية وأمياله الساقطة وترى كل افعاله مضطربة لاتتمشى على قانون معقول فبينما يلقي بنفسه في ظلمات المهالك باعتقاد انه الشجاع المقتدر إذ هو يفر من اشياء وهمية لاحقيقة لها وهكذا يكون (عرضة لكل انواع الافراط والتفريط يضع الأمور في غير مواضعها ويزن الأشياء في غير موازينها فإن كلف باداء وظيفة أساء استعمالها وأخل اعمالها لظنه الظلم عدلا والعدل ظلما) وتركب له الواهمة أمورا فاسدة يظن انه من كبار المفكرين ويضحك من الناس لأن عقولهم لم تدرك ما وصلت اليه مخيلته ولو انكشف له الغطاء لضحك هو من نفسه وينظر إلى من هو فوقه بعين الاحتقار والازدراء ولا يراعي حقوق ابناء نوعه لكونه يرى من الواجب على كل فرد احترامه وتعظيم شخصيته لغزارة علمه وقوة مفكرته ولذا يكون ممقوتا عند كل عالم بحاله. هذا الاعتقاد هو الينبوع الذي تنساب منه الرذائل وهو الذي يصد العقل عن كشف المجهولات وإن لم يكن من نتائجه إلا الكبر والعجب والغرور لكفى لأن الإنسان — لا يتواضع حتى يعرف نفسه — قل لي بعيشك هل تجد أحدا أثقل على طبعك من رجل قد بلغ من السقوط إلى درجة ليس تحتها تحت وهو يعتقد بنفسه الحق والعلم والعمل الصالح وبالطبع يكون الجواب سلبا لا أظنك ايها القارئ لو فتشت في مشارق الارض ومغاربها على رجل عنده شيء من العقل وخيرته بين ان يجلس على أسمى أريكة في العالم وأعطيته مال قارون على أن يكون ممقوتا عند الناس وثقيلا على طباعهم وبين ان يكون فقيرا خلق الثياب على أن يكون محبوبا عندهم أن يختار الحالة الأولى

وينشأ هذا الاعتقاد في الغالب عن أمور: الأول عدم التأمل بالشيء والنظر اليه من جميع جهاته بل بمجرد أن يتصور أحد جهاته يبادر إلى الحكم عليه بما تقتضيه تلك الجهة الخاصة بدون أن يتعقل سائر الجهات كما حكى الإمام الغزالي ان

جماعة من العميان قد سمعوا انه حمل إلى البلدة حيوان عجيب يسمى بالفيل ولم يكونوا شاهدوا صورته من قبل ولا سمعوا باسمه فقالوا لا بد لنا من معرفته ولو باللمس ولما وصلوا اليه لمسوه فوقعت يد بعض العميان على رجله ويد بعضهم على نابه ويد الآخرين على أذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا سألهم بقية العميان عنه فأجاب الذي لمس الرجل أن الفيل ما هو إلا مثل اسطوانة خشنة الظاهر إلا أنه ألين منها وقال الذي لمس الناب انه صلب لا لين فيه وأملس بدون خشونة وقال الذي لمس الأذن هو لين وليس فيه خشونة ومن المعلوم انه لو كان كل واحد من هؤلاء العميان لمس جميع اعضاء الفيل لما اعتقد الأول بأنه كالاسطوانة والثاني بأنه صلب والثالث بأنه ناعم. الثاني ان يكون فاقدا للقابلية والاستعداد لإدراك حقائق الأشياء بما هي عليه كالذي يتعرض لاستنباط الأحكام من الكتاب والسنة بدون أن يكون عنده من اللغة العربية ما يؤهله لذلك . الثالث ان يكون معرفة ذلك الشيء ترجع إلى السليقة ويكون ذلك الشخص معوج السليقة . الرابع أن يكون ذلك الاعتقاد الفاسد سبق إلى ذهنه منذ الصغر على سبيل التقليد لأمه او أبيه او أستاذه او أهل بلده او رجل موثوق عنده . الخامس الخلط وعدم التمييز بين حكم العقل وحكم الوهم (١) فإنه قد يشتبه الأمر بينهما كالذي يتصور الميت بأنه سيقوم من قبره ويفعل به ما يؤلمه فيرتب الآثار على ذلك ويسرع إلى الفرار

ومتى استحكمت هذه العقيدة في النفس صعبت معالجة صاحبها وانتشاله من ذلك الجدث المهلك ولذا قيل لا يرسخ في الاعتقاد مثل خطإ الاعتقاد فهو يتهم الناصح له والمشفق على حاله أنه يحسده على ما أوتي من النعم ومعلوم ان من اعتقد سلامة جسمه لا يشرب الدواء الذي يصفه له الطبيب فمن أراد التخلص من ظلمة هذا المعتقد الذي هو مصدر لما ذكرنا ، وما ذكرنا إلا قليلا من كثير ، ان يكون متهما لنفسه ويعتقد انه ما أوتي من العلم إلا القليل وأنه أبدا محتاج إلى ارشادات المرشدين ولا يبادر إلى الحكم على الشيء بمجرد الظن والتخمين بل يعرضه على عقله وينظر إلى جميع جهاته بين التأمل والتدقيق فإن عجز عن اكتشاف كنهه يرجع إلى من هو أعلم منه فإن ذلك خير له وأصلح لعاقبته .

نزيل النجف — محمد جواد مغنيه العاملي

---

(١) الوهم أحد الحواس الخمس الباطنية يستمد ادراكه بواسطة البصر ولذا لا يدرك غير المحسوسات ويرى في بعض الموارد غير المحسوس محسوسا

الأماني الضائعة

حلم مر عليها في الكرى — وعلى الأحلام رنَّ الجرس
نفس اليقظة ناداها ومذ — لبت الداعي تلاشى النفس

****

يا بلاداً هتفت لما علت — في روابيها أناشيد الحياة
خفت الصوت فلا تستنهضي — فئة تسمع صوت الشهوات
لا تقولي نهضة من بعدما — داعبت ضوء الشموع النسمات
ثمرات جنت الأمة من — روضها لولا ذبول الزهرات

****

ذابت النفس كما ذابت جوى — دمعة الحزن بناري وجنتيك
أنا = يا اسماء = ما حالي إذا — لاح لي دمع الأسى في مقلتيك
كل ما في القلب والمهجة من — ألم او أمل وقف لديك
نسمة الإصلاح هبت حرة — في نواحيك وما مرت عليك

****

سكنت روحك والقلب ثوى — في الحشا لا يعتريه الخفقان
لا عبير الورد يحييه ولا — هبة من نسمات البيلسان
رقد الثائر في الكون فلا — تطمعي او تحلمي بالصولجان
عجلات الدهر دارت وعلى — يقظة الأرواح كان الدوران

****

في زوايا النفس كم أمنية — خطها الوحي على لوح الوجود
ضمها الليل ومذ باح بها — نسج الصبح لها ثوب الخلود
حلم الشاعر ما أبهاك في — دمعة العين وأزهار الخدود
أنت سر خفق القلب به — وطواه الروض في قلب الورود

هلهلت فيك أناشيد المنى — وتلقتك نفوس النـابهين
جمرة أنت بأحشاء العدى — ودموع في عيون المجرمين
اوعاك القوم لما انبعثت — رقة الروح بصوت المنشدين
فتحت آذانهم لو لم يحل — =دون نجواك= ضجيج المفسدين

****

يا رياحين الأماني ما ذوت — في الروابي زهرة المستقبل
أنا لا أخشى على الورد ولو — مر بالأزهار حد المنجل
فإذا الارياح هبت فسوى — نسمات الصبح لا تستقبلي
ليس في الجو =ولو غنوا به= — نغمة غير نشيد البلبل

****

اصعدي للجبل العالي ولا — تنبتي إلا عـلى قمتـه
وابسمي للطل إن مر على — =جفنك السكران= في قطرته
وإذا ما صرخ الريح فلا — تعبإي فيه وفي صرخته
ثورة المعلول دلتنا على — حشرجات النفس في ثورته

****

وثب العالم للمجد سوى — أمتي طابت لهـا رقدتها
بدرها الزاهي توارى واختفت — تحت أستار الدجى نجمتها
لا ترى إلا نفوساً أخذت — تتلاشى جزعـاً قوتها
ووجوهاً كلما مرت بها — نسمة الريح علت صفرتها

****

وعيوناً كلما لاح لها... — شفق الصبح اعتراها النعس
كيف نرجو يقظة منها إذا — دخل الليل ونام العسس

محمد شراره

اصل الانسان(*)

وليم غريغوري يشرح نتيجة أبحاثه عن أصل الإنسان إلى ميشال موك . الأول من مشاهير علماء الطبيعة في اميركا والثاني كاتب نحرير وهذا بحث واحد من سلسلة أبحاث تدور بين المذكورين وهو بحث ذو قيمة كبيرة لأنه مبني على اختبارات عالم طبيعي كبير

المستر موك :— أتقدر أن تخبرني يا دكتور غريغوري من أين أتى الإنسان الأول وإلى أي تاريخ يرجع عهد سكناه على هذه الأرض ؟

الدكتور غريغوري : — هذا سؤال واسع أحدث ضجة كبيرة لدى ألوف من العلماء والمحققين . ففي الأيام الخالية في العصور القديمة كانوا يظنون انهم يعرفون الجواب الصحيح على هذا السؤال . مثلا : العالم الانكليزي الدكتور جون لايتفوت معاون مدير جامعة كامبردج في سنة ١٦٤١ ادعى ان الإنسان خلق في ٢٣ تشرين الأول سنة ٤٠٠٤ قبل المسيح الساعة التاسعة صباحا .

م (١) ولكن الحقيقة انه ليس هناك إنسان يصدق هذه الأقوال اليوم

غ (٢) أنت غلطان ! كثيرون يعتقدون ذلك إنما علماء العصر الحاضر لا يحددون الساعة واليوم ولكنهم لا يستنكفون عن الاعتقاد بأن الإنسان خلق بنفس السنة المذكورة

م وأنت ماذا تعتقد ؟

غ إن علماء الطبيعة في العصر الحاضر لم يعطوا نتيجة حاسمة لهذا الأمر ولكن نظريات علم الطبيعة العصرية تؤكد بأن الإنسان خلق من مدة تزيد عن الكرة

(*) معربة عن مجلة العلم العام

(١) م = المستر ميشال موك (٢) غ = الدكتور وليم غريغوري

(بيليون) من السنين . ولكن أتعرف يا مستر موك ما هي الكرة من السنين ؟

م كلا لا أعرف

غ ولا أنا أعرف ولا أحد يعرف لأن أفكار العلماء مترددة في تقدير السنين الماضية ولكني أقدر أن أجزم لك ان الإنسان لم يعش اكثر من كرة دقائق قبل الميلاد المسيحي

م ولكن ألم تصرح لي سابقاً ان الإنسان عاش على سطح الارض منذ آلاف الملايين من السنين

غ كلا ! إن الإنسان عاش على الأرض بشكله الحاضر مدة تتراوح بين خمسة وعشرة ملايين من السنين وبعبارة أخرى أنا قد انفصلنا عن اولاد عمنا القرود(١) من مدة تقارب عشرة ملايين من السنين ولا أظن ان احد الناس يمتهن نسبه مهما كان حساساً مع وجود هذه المدة المديدة البالغة ملايين السنين . وأما الذين يدعون أن الإنسان عاش على وجه الأرض من مدة تزيد عن الكرة من السنين فإنهم يحسبون المدة الكبيرة التي صرفها الإنسان في تطوره البطيء حتى أصبح إنساناً بشكله الحاضر .

م كيف تعرف ان الإنسان صرف تلك المدة في التطور الذي تزعمه ؟

غ من مدة ثلاثين سنة لم نكن نعرف شيئاً من ذلك لأن علماء الطبيعة كانوا يعتقدون ان تاريخ الحياة على وجه الأرض قد بدأ منذ اربعين مليوناً من السنين ولكن هذا الاعتقاد لا يعتبر لأنه ليس هناك من براهين تدعمه . ولم تعرف الحقيقة المبنية على البرهان إلا بعد اكتشاف الساعة

م الساعة ؟؟

غ نعم الساعة او ما يماثلها وقد اكتشفها الموسيو كوري وزوجته في احدى

---

(١) لا يغرب عن بال علماء الدين الأجلاء ان هذه نظريات لعالم غربي نثبتها تفكهة للقراء وليست معتقدنا الخاص (المعرب)

مختبرات باريس واعني بها الراديوم.

م أيمكنك أن تعرف الوقت بواسطة الراديوم ؟

غ من كل بد وأنت تقدر ايضا لأن الراديوم يعرفنا عن اعمار الصخور.

م وما علاقة اعمار الصخور بالحياة البشرية ؟

غ لها علاقة كبيرة لأن تاريخ الحياة بكامله مكتوب ضمن الصخور. فإن آثار الحيوانات والنباتات محفوظة بشكل مستحاثات بين طبقات الأرض كما تحفظ اقسام من انواع النباتات ضمن كتاب يدعى المجموعة النباتية. فمن اين نعرف عمر النبات الذي ضمن كتاب المجموعة ؟

م اعرف ذلك من تاريخ الكتاب.

غ هذا صحيح وهكذا نعرف من عمر الصخور تاريخ الحياة

م فهمت كلامك ولكني أود منك ان تخبرني عن كيفية معرفة عمر الصخور

غ سأفعل ذلك. ان علماء الهلك (الجيئولوجيا) قد اكتشفوا كثيرا من طبقات الصخور واتضح لديهم ان اقدم طبقة صخرية ينبغي أن تكون بعمق خمسة وخمسين ميلا إذا لم تحركها الاندفاعات البركانية والهزات الأرضية. وقد عثروا بين طبقات الصخور على كثير من مستودعات المستحاثات وبين هذه المستحاثات يقرأ العلماء تاريخ الحياة. وأما قبل اكتشاف الراديوم فلم يكن لدينا واسطة لمعرفة الزمن الذي تشكلت به اول طبقة من الصخور.

م إذاً أنت تريد أن تقول انك متى عرفت الزمن الذي تشكلت به اول طبقة صخرية يمكنك عندئذ أن تتصور الزمن الذي بدأت به الحياة على الارض

غ نعم أريد ذلك. وأقول ان الصخر يتشكل من مواد راسبة ولا يمكن وجود مواد راسبة بدون ماء وهذا يدلنا ان طبقات الصخور الأولى تشكلت عندما كانت الأرض تبرد وتصبح صلبة بعد أن كانت كتلة غاز.

ان الراديوم يعرفنا عن الزمن الذي تشكلت به طبقات الصخور الأول وعن

الوقت الذي لزم لتشكيل بقية طبقات الصخور الموضوعة الواحدة فوق الأخرى

م كيف يعرفنا الراديوم ذلك ؟

غ إن ذرات الراديوم الصغيرة (الأتومات) وكذلك اتومات الايرانيوم هي مادة منفجرة . وكل دقيقة ينفجر قسم من هذه الأتومات ويتشكل منها مواد أخرى إلى أن تنقلب لرصاص . فإذا صادفت في طبقة صخرية الرادبوم والرصاص أيمكنك أن تحكم ان ذاك الرصاص قد تشكل من أتومات الراديوم. نأخذ صخرا من محل معلوم ونفحص مقدار الراديوم الذي تحول به إلى رصاص فنعرف عمره.

وهكذا نفعل بعدة صخور مأخوذة من محلات مختلفة ومن طبقات صخرية كائنة بأعماق مختلفة وبعد الفحص والتدقيق الذي اجري لطبقات الصخور الكائنة بعمق خمسة وخمسين ميلا تبين ان عمرها يبلغ كرة وخمسمائة مليون سنة .

م ولكنك قلت ان الحياة ظهرت من مدة كرة من السنين.

غ قلت ذلك ولكن خمسمائة مليون سنة انقضت لتشكيل طبقات الصخور الأولى قبل ظهور الحياة .

م كيف تبرهن ان الحياة استغرقت هذه المدة الطويلة لتشكيلها

غ للإجابة على هذا السؤال علينا أن نعرف أصل الحياة وسببها فبعض العلماء يدعون ان الحياة يمكن أن تكون أتت إلى الأرض من كوكب سيار آخر

م كيف كان ذلك ؟

غ يظنون انها اما نزلت في الفضاء بشكل كتلة غبار او مخبوءة في قطع الشهب الساقطة .

م ان جوابك يحتاج إلى سؤال آخر وهو : كيف بدأت الحياة في الكوكب الآخر الذي نزلت منه لأرضنا ؟

غ هكذا اجرى ولكن القليل من العلماء يقولون بهذه النظرية في العصر الحاضر

م وما هي النظرية المقبولة اليوم ؟

غ ان اكثر علماء الطبيعة في العصر الحاضر يقولون ان الحياة بدأت على الأرض وانها تشكلت من مواد كيماوية بمدة آلاف من القرون . وهذا جواب لسؤالك الأول فإن هذه المواد الكيماوية ظلت تتحول من شكل لآخر مدة نصف كرة من السنين حتى كونت مادة الحياة .

م كيف توضح لي ذلك ؟

غ ان الاحياء الابتدائية كانت قطع جلاتين صغيرة شفافة ولمدة ليست بعيدة كان يظن ان هذه الأحياء الصغيرة تعيش فقط في المستنقعات المنتشرة على وجه الأرض والباقية أثرا للبحار العظيمة التي كانت تغشي الأرض بأجمعها ولكن ظهر أخيرا ان هذا الحديث خرافة إذ شوهد انها تعيش ايضا في الأوحال والمستنقعات الصغيرة المتشكلة من ركود مياه الأمطار مما دل على ان هذه الأحياء تتشكل من مواد كيماوية تتحلل وتتحول من شكل لآخر ضمن طبقات الارض ذات المسامات الكثيرة .

م حقيقة ان هذا لبرهان جيد على ابتداء الحياة !

غ ان الأعمال الكيماوية بسيطة جدا ونحن لا نلاحظها او نعيرها أقل أهمية مع انها اصل الأحياء والحياة اصل الإنسان .

م كيف تعتقد ان الأرض كانت في ذلك الزمن الذي كانت تتشكل به الحياة

غ لست مخطئا إن قلت ان الارض كانت قطعة ارض قاحلة ملأى بالصخور والجُرُف ولم يكن بها قطعة خضراء أو حي ما بل كان على سطحها كثير من جبال البراكين الكثيرة الانفجار . و كانت مهددة دائما بالزوابع والهزات الارضية والأمطار الغزيرة وركام الجليد

م ان مكانا كهذا ليس بالمكان الجذاب . ولماذا كل تلك الضربات ؟

غ ولا تزال الارض تصاب بكثير من هذه الضربات . ويعتقدون ان عمر الارض كان آنئذ كرة من السنين لأن بعض علماء الهلك يعتقدون ان عمر الارض الآن كرتان من السنين . فهل تعرف ما هو اصل الارض ؟

م لدي فكرة عن ذلك ولكني أود أن تخبرني انت .

غ لا بأس . إن ارضنا التي تظهر لي ولك كبيرة جدا ومهمة ليست سوى بقعة صغيرة جدا في الفضاء وقد تشكلت اثر حادث مهم في الكون .

م هل تمزح ؟

غ كلا ا ابداً . يعتقد علماء الفلك ان الارض قطعة من الشمس انفصلت عنها بتأثير كوكب آخر والشمس نفسها هي كوكب من الكرتين من الكواكب المعروفة لدى علماء الفلك والتي تسبح جميعها في الفضاء كالطيور المنتشرة اسرابا هنا وهنا . والشمس تسير بسرعة ثلاثين ميلا في الثانية .

م ماذا جرى بعدئذ ؟

غ من زمن لا يعرف مقداره كانت الشمس اكبر مما هي الآن واكثر حرارة ولم يكن لها كواكب سيارة . تقدم نحوها نجم كبير ومر بجانبها كالسهم فاندفع منها قطع من نار .

م إذاً الأرض قسم من إحدى هذه القطع النارية ؟

غ نعم . وهذه القطع سقطت من الشمس بشكل اجسام شمسية مؤلفة من الغازات الحارة . بعض هذه القطع تكاثف غازها وبردت وتصلبت فكونت الكواكب السيارة الثمانية المعروفة مع بعض اقمارها . وان أرضنا هي واحدة من هذه الكواكب السيارة وإذا قابلنا ارضا مع الشمس نجدها كحبة فاصوليا أمام كرة القدم (الفوتبول) .

م عندما ظهرت الحياة على الارض هل كانت الارض اكثر حرارة مما هي عليه الآن ؟

غ ليس بكثير إن لم نقل ابدا ولكن شكل سطح الأرض جرى به تغيير كثير و كذلك المياه تجمعت و كونت الاوقيانوسات والبحار من مدة ملايين من السنين . بعد أن تكونت الارض وبقية الكواكب السيارة استقر كل كوكب في فلكه واتخذ حركة مخصوصة للدوران حول الشمس . بعد أن استقرت الارض تشكلت عليها الحياة . ولكن الحياة كانت اولا منحصرة في البحيرات والاحواض هنا وهناك بجهات متفرقة إذ كان يظهر على سطح المياه زبد مؤلف من الأحياء الدنيا

م كيف تعرف ان الإنسان نشأ من هذه الأحياء الدنيا ؟

غ في الحقيقة أنا لا نعرف هذه المسألة كما نعرف ان اثنين واثنين اربعة او كما نؤكد ان الطيار لندنبرج طار إلى باريس في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٧ لأنه ليس لدينا برهان محسوس ولا احد من الناس كان هناك ليرى هذا الحادث ويحققه ولكن الفلاسفة يقولون البرهان على ذلك واضح ويمكن استنتاجه من ثلاث حوادث نعرفها . الحادثة الأولى ان الانسان لا يزال يخلق من جرثومة حياة واحدة أي من خلية بيضة مخصبة . كما ان الحيوانات والنباتات كذلك تخلق على هذا الشكل والحادثة الثانية ان كل مخلوق حي ينمو بواسطة انقسام الخلية الأولى وانقسام اقسامها مرات عديدة فيتشكل جماعات كثيرة من الخلايا إلى أن يتم نموه . و كل قسم من جسدك و كل عضلة من عضلاتك او عظم من عظامك يحتوي على عدة أمكنة وكل مكان مأهول بكرات من هذه الخلايا التي تتوقف حياة كل واحدة منها على حياة جاراتها . والحادثة الثالثة ان الخلايا ليست جميعها تعيش مجتمعة بل منها ما يعيش بشكل منفرد ويمكنك أن تشاهد عيشة الخلايا المنفردة إذا اخذت قطرة من حوض ماء وفحصتها تحت المجهر . فإنك عندئذ ترى آلاف من الحيوانات والنباتات الصغيرة التي لم تتوقع وجودها في تلك القطرة من الماء وترى غير ذلك بقعاً صغيرة عديمة الشكل ونقاط جلاتين صغيرة برشاء اللون يتغير شكلها

دائما هذه النقاط هي (الاميبيا) المؤلف كل منها من خلية مفردة ومع ذلك فهي تتنفس وتأكل وتنمو وتتكاثر وبالاختصار هي مخلوقات حية :

م يظهر ان الحوادث الثلاثة التي اخبرتني عنها يمكن اختصارها بثلاثة مسائل وهي : كل حي مؤلف من خلايا ، كل حي ينمو من خلية واحدة ، والخلية المفردة يمكن أن تعيش لوحدها . ولكن هناك مسألة واحدة لم أفهمها بعد وهي لماذا يعتقد علماء الطبيعة ان كل الاحياء تكونت من نوع واحد من الخلايا ؟ وبعبارة أخرى على أي شيء بنيت نظريتك القائلة بأن تلك البقع المؤلفة من الأحياء الدنيا والتي عاشت من مدة كرة من السنين هي سلف الإنسان ؟

غ يعيش في اجسامنا عدا الخلايا المجتمعة خلايا منفردة تعيش كل منها على حدة كالاميبيا . وهذه تخصنا ولكنها غير متصلة ببقية خلايا جسدنا بل تعيش حرة تسير ضمن جسدنا أينما شاءت وهذه هي الكريات الدموية البيضاء التي تقوم في أجسامنا بوظيفة الجيوش المحاربة لأنها هي التي تقتل جراثيم الأمراض عند ظهورها في اجسامنا

م بحثك لذيذ جدا ولكني لم أر للآن في كلامك برهانا على ان الإنسان انحدر من قطع الجلاتين التي زعمت وجودها في مياه الأحواض والمستنقعات في الأزمنة الأولى .

غ ستجد ضالتك بعد دقيقة. المسألة المهمة التي توضح ذلك هي ان الكريات البيضاء في دمائنا والاميبيا التي كانت تؤلف منها تلك القطع من الجلاتين في الأحواض تشابه بعضها بعضا في شكلها وطراز حياتها وحركتها وأكلها وتنفسها وطريقة تكاثرها والأهم من ذلك انها جميعاً مؤلفة من مادة واحدة وهي «التروتوبلاسما» تلك المادة الجلاتينية التي تشبه بياض البيض . وكذلك كل حجيرة من حجيرات جسمنا تحتوي بداخلها على مادة البروتوبلاسما وكذلك الأمر في الحجيرات التي تؤلف جسم الحيوانات والنباتات . إذاً إن المادة التي تؤلف جميع

الأجسام الحية واحدة . هل اقتنعت الآن ؟

م نعم تماما . فكلامك يوضح المسائل التي يبني عليها علماء الطبيعة نظرياتهم التي تفيد بأن عموم الأحياء قد انحدرت من أصل واحد ، وإني أثق الآن بأنك تعرف شكل حجيرات الأحياء الأولى .

غ نعم أعرف ذلك . ولكن لا تتوهم بأن شكل الحجيرات الأصلية تشبه الاميبيا او كريات الدم البيضاء التي نراها اليوم من كل الوجوه بل تلك كانت أبسط بكثير من هذه لأن مادة الحياة (البروتوبلاسما) قد طرأ على تركيبها كثير من التغيير عما كانت عليه من مدة آلاف الملايين من السنين عند ابتداء تكوينها . لأنها تدرجت تدرجا بطيئاً متناسباً مع الوظائف التي كانت تؤديها في مختلف الأزمنة . مثلا ان الفرق بين حجيرة من دماغك وبين حجيرة الحياة الأولى كالفرق بين سيارة فخمة وعربة الثور (طنبر يجره الثور) مع ان أساس تركيب الإثنين واحد

م قلت ان الاميبيا التي تعيش في الأحواض وحجيرات دمنا تتنفس بشكل واحد . فهل لك أن توضح لي ذلك ؟

غ إني مسرور بسؤالك هذا السؤال لأن جواب هذا السؤال يقودنا لصميم المسألة التي نبحث عنها . إن السر العظيم في جراثيم الحياة الأولى هو انها كانت تتنفس لتقدر أن تحفظ حياتها أليس كذلك ؟ وهل تفهم ما يحدث عندما تتنفس ؟

م يدخل الهواء إلى الرئتين ثم يذهب الأوكسجين إلى جهاز الدم

غ هذا صحيح وان اوكسجين الهواء الذي يدخل رئتيك عندما تتنفس تحمله كريات الدم الحمراء الى الحجيرات المنتشرة في جميع انحاء الجسم . عندئذ تستعمل الحجيرات هذا الاوكسجين وتعيد للدم مزيجا من الأوكسجين والكاربون يدعى هذا المزيج ثاني أوكسيد الكاربون وهو غاز شبيه بالغاز الذي يشكل

الفقاعات في مياه الصودا . ثم تضم كريات الدم الاوكسجين إلى سطحها وتطرد الكاربون. والاميبيا تعمل نفس العمل إذاً الأميبيا و كريات الدم تتنفس بشكل واحد . فهل هذا جواب سؤالك ؟

م ولكن ماذا عنيت عندما قلت ان الحجيرات في جميع انحاء الجسم تستعمل الأوكسجين ؟

غ إن أهم عمل للأوكسجين لدى الحجيرات هو انها تمزجه بمادة الكربوهيدرات في مجرى الدم . ومن هذا المزيج تتولد القوة

م ما معنى (الكاربوهيدرات Carbohydrates)

غ هي مركبات كيماوية مؤلفة من الكاربون والماء والاوكسجين . إن السكر والنشاء والسللوز تتألف من هذه المركبات، وان أغلفة جميع الحجيرات الخارجية تتألف من السللوز . ولكن علينا أن نتذكر اتحاد الكربون مع الماء والاوكسجين وتأليف الكاربوهيدرات لا يمكن أن يتم بدون قوة نور الشمس .

م ولكنك الآن تكلمت عن الكاربوهيدرات في مجرى الدم والآن تقول انه لا يمكن تأليفها بدون قوة نور الشمس مع اني مؤكد بأن نور الشمس لا يمكن أن يدخل إلى دمنا

غ لا يدخل اليه ولكن يحصل على تلك القوة بالواسطة . بالحقيقة ان الحياة لا يمكن أن تظهر ان يكون لها أثر في الوجود بدون الشمس

م انا أفهم أن الشمس هي منبع كل قوة ولكن كيف نحصل على هذه القوة ؟

غ إن الشمس ترسل أشعتها لكل جهة لذلك كل شيء يمكن أن يقف بطريق أشعة الشمس ويدعها تغشاه . ولكن اشياء مخصوصة فقط لديها مقدرة لالتقاط قوة أشعة الشمس وخزنها

م أليس لدينا هذه المقدرة ؟

غ كلا ! الإنسان لا يملك هـذه المقدرة وكذلك الحيوان . ولكن كل إنسان او حيوان لديه قابلية التقاط تلك المقدرة وخزنها . فالاميبيا تتنفس وتتغذى كالإنسان . فإنها تتناول المأكولات وتمزجها بالماء ثم تحللها وتستفيد منها بواسطة العصير الهاضم . وأما النباتات فتعيش بخلاف هذه الطريقة . انها تتنفس الاوكسجين كما نفعل نحن ولكنها تصنع طعامها بنفسها ضمن اعضائها . وهي تقدر أن تعمل ذلك لأنها تملك المقدرة على التقاط قوة أشعة الشمس وخزنها فبتأثير أشعة الشمس تؤلف الكاربوهيدرات من الكاربون والهيدروجين والاوكسجين التي تمتصها من الارض والماء والهواء وتؤلف كذلك السكر والنشاء والسللوز . فكل شجرة او زهرة او حبة هي في الحقيقة معمل سكر صغير .

م إني لم أجد علاقة بين كلامك هذا وبين قوة الإنسان .

غ انتظر دقيقة . ان النباتات تخزن الكاربوهيدرات في القسم الأخضر من اوراقها المدعو كلوروفيل . فالأقسام الخضراء من النباتات إذاً هي مخازن لحصر القوة الكيماوية ونحن نلتقط هذه القوة ونخزنها عندما نأكل النباتات او الحيوانات التي تأكل النباتات

م فهمت . تتولد القوة في اعضاء الإنسان عند ما يأكل النباتات او الحيوانات التي تتغذى بدورها من النباتات .

غ إن بكلامك شيئاً من الصحة . لا شك انك عندما تأكل تفاحة او خسة او قطعة لحم أنت تلتقط وتخزن قوة أشعة الشمس التي التقطتها النباتات وخزنتها قبلك . ولكن هذا العمل ليس بسيطاً كما تظن .

م لماذا لا ؟

غ إنك ترى ان القوة المخزونة في اقسام النباتات الخضراء لا يطلق سراحها إلا اثناء الاحتراق أي اثناء مزج الكاربوهيدرات بالاوكسجين

م كيف يجري ذلك ؟

غ عندما نحرق قطعة خشب يمزج الكاربوهيدرات الذي بها لأنها قطعة نبات باوكسجين الهواء وهكذا نفعل نحن عندما نتنفس في الرئتين يمزج اوكسجين الهواء بالكاربوهيدرات الذي بالدم والذي يأتي من النباتات التي نأكلها.

م إذاً نحصل على قوتنا بواسطة التنفس

غ كلا بل انا اثناء التنفس نترك القوة التي حصلنا عليها بواسطة الطعام والشراب .

م الآن قلت ان السر الأساسي لحياة الحجيرات الأولى هو كونها كانت تتنفس .

غ نعم وأنا مؤكد بأنك تفهم لماذا قلت ذلك . واني قلت ذلك لأن التنفس هو الذي ساعد تلك الاحياء على استعمال القوة .

م ولكن كيف أمكنها أن تعيش إن لم يكن لديها ما تأكل ؟

غ ينبغي أن يكون لديها خاصة عمل غذائها لنفسها كالنباتات . وأماطنك بأنه لم يوجد في ذلك الزمن ما يؤمن لها غذاءها فهذا ليس السبب الوحيد بأنها كانت تصنعه لنفسها

م فهل لديك برهان آخر على ذلك ؟

غ لا تزال لليوم بعض الأحياء الدنيا تعيش بشكل كتل خضراء في المياه وتصنع غذاءها لنفسها وهي تدعى (فلاجيلات Flagellates) لأنها تلصق على جدران الأحواض بواسطة خيوط شبيهة بالسياط والسوط يدعى في اللغة اللاتينية (Flagella) وتساعدها هذه الخيوط على العوم على وجه الماء . وان هذه الأحياء هي حد فاصل بين الحيوان والنبات لأنهـا تجمع صفاتهما ولذلك أقول لك ان الاحياء الدنيا التي عاشت في الأزمنة القديمة قسم منها شكلت الفصائل النباتية وقسم منها شكلت أنواع الحيوانات وذلك بمدة ملايين من السنين

م ما سبب هذا الانشقاق ؟

غ لا أحد يعلم لأن هذه المسألة هي من أهم المسائل التي لم يتوصل العلم إلى حلها

م ماذا جرى بعد ذلك ؟

غ عندئذ ابتدأت رواية الحياة تمثل علَى وجه البسيطة وابتدأ النضال بين الأحياء والحيوانات بدأت تتحرك وتسير فاتخذت من ابناء عمها النباتات طعاما لتعيش وتحفظ كيانها

م ولكن كيف انقلبت الحيوانات الأولى إلى انواع أخرى باشكال مختلفة ؟

غ إن الحيوانات الاولى عاشت في الأحواض والمستنقعات وأخذت تتكاثر وتكاثرت بصورة هائلة حتى ازدحمت وأخذ يلتصق بعضها ببعض وكل كتلة منها ألفت سمكة صغيرة هلامية وبعض الكتل ألفت مخلوقات بشكل الدود

م إذاً نحن أحفاد الدود !

غ هذا ممكن ولكنني أقول ان هذه المخلوقات الشبيهة بالدود قد انتجت بعد ملايين السنين الأسماك الكبيرة ولما كثرت هذه الأسماك وزادت عن حجم المياه ولد قسم كبير منها خارج المياه وهذه المولودة خارج الماء اعتادت معيشة الخلاء في البرية وأخذت تتكاثر وينتج منها أنواع مختلفة من الحيوانات إلى أن نتج الإنسان بشكله الحاضر

م وهل كان الإنسان الأول يشبه الأسماك ؟

غ نظريا لايشبهها ولكن بعد التدقيق التام نجد انه يشبهها ونحن ايضا لا نزال نشبهها . وهذا بحث طويل دعنا نتركه لوقت آخر

ثم اجتمع الرجلان مرة أخرى وبحثوا عن مشابهة الإنسان للأسماك وسننشر بحثهما عن هذه المسألة في عدد آخر إن شاء الله وكل آت قريب .

صيدا محمد اديب الزبه

المواقف السامية في كربلاء

إن فاجعة كربلاء غرة لامعة في جبين البطولة والتضحية ، وليس يستطيع الدهر أن يمحو تلك الصحائف اللامعة في تاريخ الشمم العربي والإباء الهاشمي ، وان يجر ذيل النسيان علَى تلك المواقف السامية الخالدة.

فأبطال كربلاء خالدون مقدسون ، ما بقي في المعاطس شمم ، وفي النفوس عزة وما أبى الناس الضيم ونفروا من الذل .

وابطال كربلاء مثلٌ أعلى للثائرين على الظلم والاستعباد ما ثار الناس علَى الظلم والاستعباد. وما أريد في هذه السطور القليلة ان أستعرض تفاصيل ذاك الحادث التاريخي المفجع ، بل أريد في هذه الكلمة الموجزة ان أشير إلى بعض المواقف السامية التي وقفها أولئك الأبطال المذاويد ، فرفعتهم إلى سدة التخليد ، وليرى القارئ أي إباء وحمية كانا يحتدمان في تلك النفوس العظيمة

وعلَى من يريد تفصيلا أن يرجع إلى ما كتبه العلامة الأوحد السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه (نهضة الحسين) الذي جاء وافيا بالمرام ، ومحللا أحسن تحليل لتلك النفس الكبيرة التي قادت أولئك الأبطال إلى تلك الدرجات العالية من السمو والعظمة

يقول لنا المؤرخون ان (الحسين) بعد أن وطد العزم علَى الاستقتال والاستماتة دون ثلم الشرف ، وإذلال النفس ، وبعد ان قرر أن يذهب فريسة السيوف دفاعا عن المبدأ السامي ؛ والهدف العالي وبعد أن أبى أن يستسلم لأعدائه ، وان يلين لهم قناته.. انه بعد ان عزم علَى كل ذلك جمع اصحابه وجنوده واهل بيته ليلة العاشر من المحرم ، وهي الليلة التي عرف ان اعداءه مناجزوه في صباحها ، ووقف فيهم خطيبا قائلا :

«... إنني لا اعلم اصحابا أوفى ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت أبر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً .. الا واني لأظن يوماً لنا من هؤلاء ، الا واني قد

أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم من زمام ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري ...»

حقًا إنه لإنصاف مدهش (فالحسين) عرف انه مستشهد لامحالة ، و كيف لايعرف ذلك والقوم يقولون له إما أن تستسلم او تقتل !

ودون استسلام الحسين خرط القتاد!

إذن فلا مناص من لقيا السيوف والأسنة ، ولا مناص من ورود حوض الشهادة ولكن إذا كان الحسين يحمل بين جنبيه روحاً شريفة حرة تنبو به عن مواطن الهوان وتدفعه إلى الموت دون عزة نفسه ، فلماذا يضحي بمن التفوا حوله ؛ ولعل فيهم من يكره أن يلقى غداً ما سيلقى (الحسين) ، فهو مقيم معه على غير رضى ، إذن فليس من الإنصاف في شيء ان لا يُحل من يود مفارقته ، وأن لاينبه انصاره ويحذرهم ما سيلاقيه

فبماذا أجاب أولئك الأحرار الكرام سيدهم ؛ وبماذا ردوا على تلك الخطبة البليغة ؟

لقدقال اخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابناء عبد الله بن جعفر : ولم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟

لا أرانا الله ذلك ابداً ! بدأ بهذا القول اخوه (العباس) . العباس تلك النفس المشتعلة حمية ونخوة ، والملتهبة حماسة وبطولة !

وليس كالعباس مقداماًمقحاماذوادا عن الشرف . واتبع العباس الجماعة فتكلموا بمثله ونحوه

ولكن الحسين عاد فنظر إلى بني عقيل وقد فجعوا بسيدهم مسلم ورأى انه يكفيهم ذلك الشهيد البار فقال لهم : حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم ،اذهبوا فقد أذنت لكم !.

فلمس هذا القول اوتار قلوبهم فهزها ، وأثار كامنها وهيج نخوتها ؛ فأجابوه : فما يقول الناس لنا ، وما نقول لهم ؟!. إنا تركنا سيدنا وشيخنا وبني عمومتنا خير الأعمام ، ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ، ولم نضرب بسيف ، ولاندري ما صنعوا !

الا والله ما نفعل ؛ ولكننا نفديك بأنفسنا واموالنا وأهلينا ؛ ونقاتل دونك حتى

نرد موردك فقبح الله العيش بعدك !

وثار ثائر الصحب الكرام ؛ ولم يشاؤوا أن يكونوا أقل من اهل بيته حمية عليه ونصرة له ، فقام خطيبهم مسلم بن عوسجة الأسدي يقول :

(أنحن نخلي عنك ، وقد احاط بك هذا العدو وبم نعتذر إلى الله في اداء حقك؟ لا والله لا يراني الله افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي ، واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ، ولم أفارقك او أموت معك ..!

ثم تتابع بقية الصحب والأنصار ينسجون عَلَى هذا المنوال ، ويؤيدون هذا القول ! حقا إنها لأجوبة بليغة تقنع (الحسين) بالسكوت عن الحاقهم به ومتابعتهم طريقته وحقاً انه لأشرف موقف يقفه جنود من سيدهم وقائدهم

وحقاً انه لخير درس القوه عَلَى أمتهم العربية في الثبات عَلَى المبادئ الحقة والعقائد القويمة ، وإذا كان هؤلاء ابوا ترك سيدهم ، وابوا إلا القتل بين يديه وهم قد اجتمعوا حوله لنصرته وساروا معه لتنفيذ خطته ، فهناك ما هو ادهش من هذا ؛ وهناك مايوقف المرء خاشعا أمام تلك النفوس التي استهواها الحق فترامت حوله غير حاسبة للهول والشدة والموت حسابا

ذلك انه كان بين أمراء الجيش الموفد لقتال الحسين امير يقال له (الحر بن يزيد) وهذا الأمير كان اول من لقي الحسين بجيشه قبل أن تلقاه بقية الجيوش ، وقد كان موفداً للتضييق عَلَى الحسين وسد المنافذ في وجهه حتى يرد الكوفة عَلَى ابن زياد مستسلما ، فلما تجمعت الجيوش في كربلاء ورأى (الحر) عزم القوم عَلَى قتال الحسين او يستسلم ورأى امتناع الحسين عن الاستسلام ، وعلم انه مقتول لا محالة ، عز ذلك عليه ، وعظم في عينيه ، وهاله أن يرى مثال الإباء والشمم والفضيلة في مثل تلك القلة من الانصار ، فلما اصطفت الجيوش وتهيأت للاشتباك وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة : هل سقيت فرسك اليوم ؟ .. قال : لا

قال : فما تريد أن تسقيه ؟ قال فرة فظننت انه يريد ان يتنحي فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم أسقه وانا منطلق فأسقيه، فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه

فأخذ الحر يدنو من الحسين قليلاً قليلا ، فقال له المهاجر بن اوس : ما تريد يا ابن يزيد ؟ . أتريد أن تحمل ؟ . . . فلم يجبه وأخذه مثل الإفكل وهي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا الموقف ولو قيل من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟ . . ! ثم ضرب الحر فرسه قاصداً إلى الحسين ويده على رأسه ، فلما وصل إلى الحسين قال : انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت انهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت واني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربي مواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك !

ثم كان الحر هذا اول من قتل من جند الحسين ؛ فلما قتل وقف الحسين وجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : انت الحر كما سمتك أمك

أجل إنه لحر باسل هو هذا الذي يتخلى عن امارة الجيش ، ويترك الآلاف لينضم إلى شرذمة قليلة لأنها تمثل الفضيلة الخالصة .

وانها لنفس حرة أبية تلك التي تدفع بصاحبها إلى هذا الموقف السامي

وإذا كان (الحر) اميراً وقائداً فهو ذو نفس كبيرة فلا يستكثر عليه أن يندفع إلى مواقف الشرف والشمم ولو كان فيها هلاكه فما قولك بعبد أسود لم يعتد أن يرتقي مراقي العز بل عاش عيش العبيد وناهيك بعيش العبيد وما فيه من الحطة والصغار وتعود الذل ، ولما جاء يوم كربلاء تجلت فيه الانفة بأجلى مظهر ذاك هو (جون) مولى أبي ذر الغفاري الصحابي الشهير ، فإنه لما رأى احتدام

المعركة ، وتساقط القتلى ثارت نخوته ، وتقدم للبراز

فقال له الحسين : انت في اذن مني ، فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا.

فالحسين رأى من الظلم ان يصيب هذا العبد سوء بسببه وهو إنما يتبعنه لجر مغنم ، فأذن له بل أمره بالانصراف عنه ، والتنحي عن القتال

ولكن ذلك العبد أثبت ان نفسه ليست بنفس الموالي ، وأن روحه ليست بروح العبيد بل هو ايضا ذو شمم وحمية ، فإنه أجاب الحسين : « يا ابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم ، وفي الشدة أخذلكم !

لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم

ولعمري إن هذا منتهى الوفاء وغاية الإخلاص ، وهذي هي المواساة

والموقف الأشد تأثيرا على النفس ، والأعظم وقعا على القلب هو : موقف البطل (مسلم بن عوسجة الأسدي) ساعة مصرعه . فقد كان هو وحبيب بن مظاهر ، وزهير بن القين عيون اصحاب الحسين ، وكبار رجاله ، وأعظم المندفعين في الذود عنه ، لذلك كانت مصارعهم تقع عليه وقعاً عظيماً وتهده هدا ، فلما صرع مسلم بن عوسجة وبقي به رمق مشى اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر . فقال له حبيب : لولا أني في الأثر من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك ، فقال له مسلم : فإني أوصيك بهذا — وأشار إلى الحسين فقاتل دونه حتى تموت

فقال له حبيب لأنعمنك عيناً !

فمسلم بن عوسجة الذي هوى لوجهه يصارع المنية ، ويدافع الموت ، والذي شقت السيوف رأسه ، ومزقت النبال صدره ، وقطعت الأسنة قلبه ، وأصبح بينه وبين أن يلفظ النفس الأخير هنيهة لم ينس الحسين

وان سكرات الموت ، وحشرجات الروح ، وألم الجراح ، وعذاب النزع ، وأوجاع الطعن لم تُنس (مسلماً) أن يوصي بالحسين

وان ذلك المصرع الذي يشغل الإنسان إلا عن نفسه ، ويبعده عن التفكير

إلا بما هو صائر اليه لم يشغل (ابن عوسجة) عن التفكير بأمر الحسين !...فراح يقول لحبيب أوصيك بهذا

وقد حفظ حبيب الوصية ، وأنعمه كما وعده عيناً فمضى في أثره ، وسار في الطريق التي سار عليها مسلم

جادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم   وقد رأوا لبثهم من بعده عارا

هذه نبذة صغيرة عن بعض مواقف صحب الحسين في كربلاء اما موقف الحسين نفسه فدونه كل موقف ، وحسبه ان اصبح قدوة لأباة الضيم ، ومثالا لذوي الشمم والانفة ، وهذا مصعب بن الزبير حين أصبح بين أمرين اما الفرار او القتل سنح له موقف الحسين في كربلاء فقال :

وان الألى بالطف من آل هاشم   تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وخاض غمرة الحرب ساعة حتى هوى جواده قتيلا

لقد وقف الحسين قبل أن يخوض المعركة بتلك الفئة من الابطال في اعدائه يخطبهم ويقول من كلام : « الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين : بين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة . يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس أبية ، لاتؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . الا وقد أعذرت وأنذرت .

الا وإني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد ، و كثرة العدو ، وخذلان الناصر ثم وصل كلامه بأبيات فروة بن نسيك المرادي فقال :

فإن نهزم فهزامون قدماً   وإن نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن   منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن أناس   كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومي   كما أفنى القرون الأولينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

هذا هو سحر البيان ، وهذي هي البلاغة المتناهية ، ولقد رسم في هذه الكلمات الموجزة الخطة التي سيسير عليها ، بل قد شرح موقفه أتم شرح ، واظهر السبب الذي يدفعه إلى هذه المجازفة الخطرة ، فهو يقف بين موقفين ، بين السلة أي بين أن تسل السيوف فيذهب فريستها وبين الذلة ؛ وهيهات منه الذلة

أجل هيهات منـه الذلة ، وبين جنبيه ذاك القلب الكبير ، وفي يمناه ذاك الصارم البتار وتحته ذاك الجواد الكرار ، هيهات منه الذلة وطريق الاستشهاد مفتوح لا يرد أحدا

فما هو إذن بالمستسلم للادعياء ، ولا هو بخاضع للمتهتكين ، ولا بنازل على حكم المبطلين

فإما أن يعيش عيشة كلها فخار ، او يموت ميتة كلهـا فخار ، فأما وقد تعذر عيش الفخار وعـلى أرائك الملك والسيادة أمثال ابن معاوية ، وابن زياد ، فإلى موت الفخار بين ثوران النقع ، واشتباك الصوارم.

فإنه لعظيم على الأباة الكرام أن يعيشوا في ظل الانذال اللئام

هذا موقفه قبيل المعركة ، وقبل أن يصاب أحد من رجاله بسوء ، أما بعد المعركة ، وبعد أن قتل انصاره واهل بيته ، ولم يبق لديه جندي واحد يذب عنه ، وأصبح فريدا بين تلك الجموع الهائلة فإنه خرج إلى اعدائه وهو يردد : = القتل اولى من ركوب العار =

ثم حمل عليهم يضربهم بسيفه ، ويجادلهم برمحه ، ويدافعهم عن نفسه وهو يقول

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني

حقا انه لهزيج حرب مؤثر هذا الهزيج ، وأنشودة ثورة مشجية هذه الانشودة ! وحقا انه لموقف بطولة خارقة هذا الموقف ، فالرجل يبصر بعينيه أخوته وأبناءه وأهله ، واصحابه ممددين قد فلقت هاماتهم، وشوهت وجوههم، وشقت صدورهم، ويبصر الآلاف تحيط به من كل ناحية تود تمزيق قلبه، ثم هو لا ينثني ولا يضعف، ولا يوهن كل ذلك من عزمه، ولا يحوله عن عقيدته، بل يقوم اليهم بقدم ثابتة، فيردي العشرات منهم وتفر جموعهم من بين يديه

قال بعض من رووا حادثة كربلاء ولقد أبدع فيما قال : «. . . فوالله ما رأيت مكثورا = أي مغلوبا = قط قد قتل ولده وأهل بيته واصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا ولا أجرأ مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، وإن كانت الرجالة لتشد عليه، فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وعن شماله ولقد كان يحمل عليهم فيفرون من بين يديه، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . وهو مع ذلك قـد نهكه الظمأ فيطلب ماء فلا يجد اليه سبيلا، وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أجلوه عنه . »

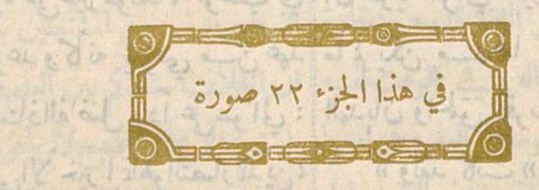
يا ابن الذين توارثوا العلـ	ـيا قبيلا عـن قبيل
والسابقـين بجدهـم	في كل جيل كل جيل
إن تمس منكسر اللو	ا ملقى على وجه الرمول
فلقـد قتلت مهذباً	من كل عيب في القتيل
جم المناقب لم تكن	تعطي العدى كف الذليل
يهدى لك الذكر الجمـ	ـيل على الزمان المستطيل

حسن الأمين



اقرأ في هذه الأبواب

مقالات مختارات الصحف فإنها مهمة جداً و كذلك النبذ العلمية في سير العلم والمسرة تكذب في المراسلة والمناظرة والمقالات الصحية فإنها مفيدة والكرمة في الزراعة واقرأ الأخبار فإنها ذات قيمة



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

العلم والدين هل يتناقضان؟

مسألة العلم والدين من المسائل العويصة التي اشتغل بها علماء هذا العصر وها نحن نذكر هنا عن الهلال رأي عالم وطبيب ومنهما يعرف انه لا تناقض بين العلم والدين الصحيح

رأي الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق

استاذ الفلسفة الاسلامية في كلية الآداب

الهلال مصر يونيه سنة ١٩٣١

ليس أظهر مميزات الأستاذ مصطفى عبد الرزاق خصب قريحته، ولا سلامة ذوقه، وبراءة تفكيره من الاضطراب والغموض . انما ميزته البارزة سمو الادراك اذ تسطع في أفق ذهنه آراء تولد لتبقى . ومن أجل هذا تراه قليل الانتاج جيده ، يقطع صمته اليقظ بملاحظات مستقيمة التدليل تنفذ الى غرضه من اقرب السبل

هبطت داره على غير موعد ، فرحب بي كأنما كنا على موعد وكأنه يعرفني من عهد بعيد . قال الأستاذ الفاضل رداً على سؤالي :

« ان الإتجاه العلمي الأخير إنما هو انتصار للدين، ولست من القائلين بأن العلم كان يوماً من الأيام يناهض الدين . هذا من جهة ، ومن الناحية الأخرى لم يحض الدين على منابذة العلم بل بالعكس ان الإسلام يدعو الى حرية البحث وصراحة التفكير والتسامح الذهني . انظر الى قوله تعالى « ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون »

« تلك مطالبة صريحة بحرية الرأي ، غير أن حرية الرأي غير شيوعه ، أعني أن الرأي ما لم يكن مدعما بالحجة القاطعة ، صار الى الهذيان والحمق أقرب منه الى الحقيقة

« ولقد كانت « المودة » بين المثقفين في القرن الماضي هي المصارحة بإنكار العقائد ،

«مودة» الجيل الحاضر هي الإيمان .. فكل مثقف لا يؤمن ويباهي بإلحاده سينظر اليه على اعتبار أنه جاهل رجعي التفكير تخلف عن تقدم المعرفة

«العلم والدين يتماسان اليوم .. والفضل في ذلك يرجع الى تفكير العلماء على النمط الفلسفي فأصبح العلم اليوم يسلم بوجود ما ليس قائما أمام الحس .. وذهب عصر البديهيات وتغير وضع القواعد العلمية .. عصرنا هذا عصر يقين واعتقاد بالقوى الخفية .. وقد استطيع القول بأن العلم في الأيام القابلة سيخطو نحو الدين خطوات جريئة لا يبعد أن تثبت امكان وقوع المعجزة .. وفي الختام ان العلم اليوم يعز الدين

رأي الدكتور محمد خليل عبد الخالق بك

استاذ علم الطفيليات في كلية الطب

هذا صنف من العالم يعيش للعلم وحده، لأنه لا توجد في الحياة لذة غير الكشف عن الاسرار الكونية ومعرفة المجهول من القوانين والأشياء والنواميس . واحسب ان القليلين هم الذين يقدرون الرجل الثقة قدره بين قادة الرأي في هذه البلاد مع انه في الوقت نفسه عالمي الشهرة ، تحترمه الاوساط العلمية في اوربا واميركا لكثرة ابحاثه الموفقة وشغفه بالاستنباط

والمثقفين «مودة» في كل جيل .. وستكون و كفايته في التفنن والابتكار وان من ميزاته المحمودة انه لا يكل ولا يمل من عمل، فإذا قلت أنه يعمل ٢٤ ساعة في الـ ٢٤ ساعة لم تخطئ ذلك لأن عقله الباطن كثيرا ما نشط الى حد انه ظفر في نومه بحل معضلات استعصت عليه في اليقظة ، ثم هو يغتبط بالكدح ويسر بمواصلة البحث .. واسع الاطلاع على فنون أخرى غير فنه لها صلة به

ولما كان الاستاذ خليل بك قد عهد اليه بتدريس (علم الحيوان) في كلية العلوم ، وقد القى سلسلة محاضرات عن مذهب النشوء والارتقاء ، ثم هو في الوقت نفسه مؤمن صحيح العقيدة يؤدي الفروض الدينية على احسن وجه

أقول لما كان هذا العلامة الخطير يساير تقدم العلم ذهبت استطلع رأيه ، فأفاض في بسط وجهة نظره . وها أنا أنقل لقراء الهلال نزراً من درره قال :

إني كنت كلما امعنت في البحث العلمي ازداد يقينا وإيمانا ، وانني لما ألقيت محاضرات عن مذهب النشوء والارتقاء ما كان يخامرني شك في انـه لا يتعارض مع الاديان ، لكن السطحيين من المشتغلين بالعلم راحوا يظنون ان الخلاف استحكم بين العلم والدين وأن العقائد بليت والايمان اصبح لا يليق بالرجل العصري المثقف .. والحقيقة هي أن للعلم ميدانا وللدين

ميدانا ، ولم ينقض العلم ولا حاول ان ينقض تعاليم الدين

إن الاساس الذي قامت عليه المذاهب العلمية في القرن التاسع عشر قد انهار واصبح العلماء الآن اذاتكلمواعن الكون وعن الانسان وعن الحياة يتفوهون بعبارات صوفية وآراء فلسفية ،غير أني على يقين بأن علم القرن التاسع عشر لم يحاول زعزعة العقائد مطلقا . . . وعلينا الآن أن نتتبع باهتمام ما يكشف عنه العلم في ميادين عديدة تبحث في الأرواح وأصل الحياة وغاية الوجود . . لكني انصح الجميع بأن يتشبثوا بعقائدهم ويتمسكوا بالايمان ، وأن يعلموا ان العلم ليس كل شيء في هذاالوجود ، وان الدين وسيلة للسمو بالإنسان الى مرتبة أرفع والصعود به في معارج الكمال . . . إن مذهب داروين فرض وليس حقيقة غير قابلة للنقض . . . ولا داعي للإفاضة فالعلم الحديث شرع يعاون الدين ، ولا يبعد أن يسلم بكل ما جاء به — بالمعجزة والبعث والجنة والنار

حرية المرأة في الإسلام

بقلم الكاتبة الذائعة الصيت
مدام دي سان بوان
رئيسة تحرير مجلة فينكس

المعرفة يونيه سنة ١٩٣١

الزواج لقد حرمت المرأة المسلمة حق اختيار زوجها الذي ترتضيه ،وذلك لأنه لا يسمح لها بروءية خطيبها قبل الزواج ،ومع أن النبي (ص) لم يأمر بذلك فإن هذا أصبح عادة واجبة الاتباع . على أن العادات كثيرا ما تتغير . لكن . هل حقيقة تختار المرأة الغربية زوجها؟ الواقع المشاهد هو عكس هذا تماماً ، إذ اختيار الزوج أمر لا يقع الا في أحوال نادرة جدا والنادر منطقيا لا حكم له ، بل أكثر مما تقدم إن أمر الزواج يفرض على المرأة الغربية فرضا تاما ، وذلك إما بحكم العلاقات العائلية أو الثروة المادية أو المركز الاجتماعي ، أو ظروف أخرى كثيرة من هذا القبيل ، وإذن فاختيار الزوج لا حقيقة له ، وإنما هو وهم وخيال إذ يبنى على مصالح عائلية بحتة

والذين درسوا مسألة الزواج جيدا ،يرون أن الزيجات المختارة المبنية على الحب أو مايسمونه «زواج الحب» تفقد بهجتها بعد وقت قليل ، وعلى الخصوص إذا لم تراع فيها الاعتبارات الأخرى التي تثبت دعائم الزواج .

مسألة الطلاق في الممالك الكاثوليكية لم توجد فكرة الطلاق إلا في هذه الأيام الأخيرة وهذا حينما اعتبر الزواج المدني قانونيا ، لأن المذهب الكاثوليكي يعتبر الزواج رابطة مقدسة لا يمكن أن تفصم عراها بأية حال .

وليس الزواج في الإسلام مقدسا (بذلك

المعنى الكاثوليكي الذي يفهمه الافرنج من كلمة مقدس) ولهذا يقع الطلاق كثيرا، ويكون في معظم الحالات لصالح الرجل، لكن يجب ألا يعزب عن بالنا أن حقوق المرأة المسلمة محافظ عليها بأقصى ما يستطاع. فقد قال الله تعالى «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم. لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة. الآية (١)

وقد راعى الإسلام وجوب الاحتفاظ بالمرأة حتى ولو كانت فاسقة. فقد فرض للأخيرة ملجأ خاصا لها في المنزل حيث قال تعالى «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا(٢)

فهل توجد هذه الحقوق لغير المسلمات كلا ثم كلا.

مسألة تعدد الزوجات يعيب البعض على الإسلام مسألة تعدد الزوجات، ولكن الإسلام في الحق خلو من هذا العيب، وبريء من تلك التهمة. فهو لم يفرض ذلك فرضا وإنما أباحه فقط، وذلك لأن الزمن الذي كان فيه النبي (ص) كان للرجل العربي عدة زوجات غير

(١) راجع سورة الطلاق آية ١
(٢) راجع سورة النساء آية ١٥

محدودات العدد، فجاء الإسلام مقللا منهن بتحديد عددهن فقال تعالى «وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا» (١) وكذلك قال تعالى (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما (٢)

وتعدد الزوجات ليس قانونيا في البلاد الغربية لكن هناك ما هو أشد وأنكى إذ توجد فيها صلات غير شرعية بين الرجل والمرأة ما تزال شائعة يرون الاغضاضة فيها، حتى أن الأخلاقيين أنفسهم لا ينكرونها بل يعتبرونها حقا للمرأة، وقد جعل للرجل في البلاد الاوربية امتياز في الزواج كالموجود في البلاد الاسلامية، وقد تسبب من تلك الصلات الشرعية أن اصبح الاطفال غير الشرعين يعتبرون من أبناء الأسرة

وفي الوقت الذي نجد فيه ان مبدأ تعدد الزوجات قد بدأ يتلاشى تدريجيا، نجد في اوربا عكس ذلك تماما، وخاصة بعد الحرب الأخيرة التي فني فيها عدد كبير من الرجال، فأصبح النساء في كل قطر يفقن كثيراً عدد الرجال،

(١) راجع سورة النساء آية ٣
(٢) راجع سورة النساء آية ١٢٩

ونجد أن هذا المبدأ بدأ يذيع فيها — ولو أنه غير قانوني — إلا أن الناس هناك بدأوا يرونه ضرورة لازمة

ولكن الإسلام الذي هو دين الفطرة ، والذي بني على أحسن الأسس ، وجاء ليقرر لكل فريق ما يناسبه من تعدد الزوجات بشرط القدرة والعدل في المعاملة . أباح وسهل ذلك لتكاثر النسل ، وارتباط المجموع بالمصاهرة . مع العلم بأنه حدد ذلك بحدود لا تتعدى

الصداق الصداق في الغرب غيره في الشرق . ففي الدين المحمدي قرر على الزوج ان يدفع لزوجه مبلغا من المال لإصلاح شأنها وقضاء لوازمها وهذا مناقض جد التناقض لتلك العادة عند الغربيين . فالمرأة عندهم هي التي تدفع قيما تختلف بحسب الثروات ، وهو ما يسمونه (دوطة) أي مهر . ومن تمام مهمة الزواج في الإسلام ان يبقى للزوج في ذمة زوجها ثلث الصداق تتقاضاه منه بموت او طلاق أو غيرهما قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة الآية(١) وقال تعالى في السورة نفسها (وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا . اتأخذونه بهتانا وإثما مبينا٢)

ولقد تسخر عظيم السخرية . بل وتزدري المرأة الغربية بالمرأة المسلمة في هذا الموقف الذي تعتبره الأولى أنه عبارة عن مساومة بيعا وشراء ، كأن الزوج أعطاها ذلك القدر من المال لشرائها أو انه استخلصها لنفسه متاعا كبقية أمتعة أثاث البيت ، وهي واهمة في ذلك ، فليس ذلك المهر الا معونة وحقا فرضه الشارع للزوجة كما بينا آنفا . بينما أن المرأة الغربية بدفعها (الدوطة) تعتقد أنها تشتري زوجها . اذ في أوروبا تعطي المرأة الصداق لزوجها حتى اذا طلقت صار ملكا لها . هذا إذا لم يكن الزوج سرقه قبل ذلك ؟ وهو غير مكلف بأن يوضح أوجه صرفه لزوجه . هذا اذا كان عقد الزواج عقدا شرعيا كما يحدث أحيانا . او عقدا عرفيا

حقوق المرأة اكثر من هذا أن للمرأة المسلمة حق امتلاك وادارة ثروتها الخاصة بها . كما ان المحكمة تأخذ بشهادتها في القضاء . ولها الحق ايضا — اذا امكنها — ان تشتغل وظائف كثيرة لم تكن منحت للغربيات ، ولم يحصلن عليها الا تدريجا منذ سنوات قليلة بخلاف المرأة الغربية فإنها تظل تحت وصاية زوجها . فليس لها الحق في استلام دخلها . او فتح حساب لها في المصارف حتى ولا يمكنها ان تودع فيها حليها بدون اخذ تصريح من زوجها . واذا كانت ارملة او مطلقة واحتاجت لعمل مثل هذه الاجراءات

(١) سورة النساء آية ١٩
(٢) سورة النساء آية ٢٠

[عـ]مليها الحصول على اوراق رسمية كثيرة [تث]بت مركزها

هذه بعض امثلة لحقوق المرأة الغربية التي تحسدها المرأة المسلمة المتحضرة عليها . وقد كان النساء في اوربا قبل الحرب، وعلى الاخص في المدن الصغيرة قلما يخرجن منفردات من المنزل . بل كن يبقين دائماً داخله وقد وضعت المرأة الغربية نصب عينيها التسلط على رب العائلة وهذا اقل ظهور عرفت به كيف تملي على الزوج ارادتها (الخ)

الأدب والاطفال

لحضرة الاستاذ عادل افندي جبر
صاحب امتياز جريدة « الحياة » القدسية
ورئيس تحريرها

الحكمة (المقدسية) نيسان سنة ١٩٣١

لأدباء الافرنج اعتناء كبير في ترويح نفوس صغارهم وتهذيبها، وتلطيف حدة غرائزهم باساليب أدبية خاصة تستهوي افئدتهم ، فلا ترهق أذهانهم ولا تنبو عنها عقولهم . فترى الشاعر الكبير والأديب الشهير والمتفنن المبدع يخصصون قسماً من وقتهم ومجهودات قرائحهم للاحداث من ابنائهم ، يؤلفون لهم الكتب اللاذة وينظمون الأشعار الرقيقة السهلة ويلحنون بعضها ابدع تلحين ، ليدخلوا السرور على قلوبهم وهم في سن الطفولة التي يجتازونها ضاحكين لاعبين يتهيأون لاعمال الجد الآتية من غير عناء ولا ملل

وتلك لعمري وسيلة من اعظم الوسائل في تربية النشء الغض ، فطن لها الغربيون بعد ما نضج عندهم علم النفس (البسيكولوجيا) . وعلم التربية والتعليم (البداغوجيا) . ودرس الطفولة (البدولوجيا) وعرفوا كيف تنشأ الغرائز وتتطور ، ومتى يتم نشوءها وتتكامل قواها ، وفهموا سر الحداثة ووظيفتها في تكوين المواهب وتعهد الأخلاق من كسبية ووراثية . إذ ذاك قام بستالوزي وفربل فحولا مدارس الأحداث الى جنات وبساتين يقطف الناشئ منها الذ ثمار العلم واشهاها ، وهو يلعب ويركض ويغني . ومن هنا أتت تسميتها ببساتين الأطفال (كندركارتن) التي أصبحت اشهر من نار على علم

ومن ذلك العهد نشأت في اوربا (ادبيات الأطفال) . وهي مؤلفات ادبية كتبت خصيصاً للاحداث، تحتوي على قصص وفكاهات واساطير وحكايات واغاني وروايات ، بعضها منظوم والآخر منثور ، بعبارة واسلوب يتفقان مع مدارك الطفل ومشاعره

ولقد قام باعباء هذه الوظيفة عدد كبير من رجالات الأدب وفحول الشعراء، مثل لافونتين صاحب القصص الموضوعة على لسان الحيوانات

وفلوريان ، وفنلون ، وجان جاك روسو ، وفكتورهوغو،ولامرتين،وغيرهم من المتقدمين ثم قفى على آثارهم رهط من الادباء المعاصرين كجان ايكارد (كتاب الاحداث) وبيرانجه وبول فرلين ، و كونتس دونوايل ، و كونتس دوسيغور ، واندره توريه ، واناطول فرانس ، وروز موند جرار زوجة الشاعر الشهير ادمون روستان

هذا فضلا عن المؤلفين الذين انصرفوا الى الكتابة للاطفال خاصة كمدام دويرسنسه (يوم يوحنا الصغير)واو كتاف اوبير(لأبنائنا الاعزاء) ودولابراد (كتاب والد) ولويس راتسبون (كوميدية الطفولة) ودوغرامونت (الاطفال) ومدموازيل دومنغوافيه(اغاني الربيع) وغيرهم

ويظهر ان الفرنسويين بالرغم من وفرة من ذكرنا ومن لم نذكر من كتاب هذا النوع عندهم ، لا يزالون متأخرين عن غيرهم من الأمم الأخرى التي سبقتهم في هذا الباب ، (كالالمان) (والانكليز) وغيرهم ممن لم تقف على آثارهم في هذا الموضوع ، بدليل ما نقرأه في صحفهم كل يوم من استحثاث كتابهم على اللحاق بغيرهم في هذا المضمار

ولقد تنبه الشرقيون قديما الى أهمية هذا العمل المبرور فتركوا لنا فيه آثارا قيمة ، منها ذلك الكتاب الهندي الجليل (بيكم خاتون) الذي نقل عن السنسكريتيه الى الاردوية لغة الهند الرسمية . فهو مجموعة قصص للأطفال او للبنات خاصة — وكليلة ودمنة الذي نقله عبد الله بن المقفع عن البهلوية (احدى اللغات الفارسية القديمة) وأمره مشهور ، وغير ذلك مما نرى آثاره مبعثرة في بطون الكتب ودواوين الأدب

لكن سوء الطالع ابى علينا الا الوقوف عند ذلك الحد بسبب الفترة الطويلة التي مرت على علومنا وآدابنا فنامت ونمنا معها نومة اهل الكهف

ثم جاء دور النهضة فقام كبير الشعراء احمد بك شوقي ونظم لناشيئا من هذا النوع . ومشى على أثره بعض شعراء القطرين وادبائهما من المعاصرين فاستبشرنا خيراً وبتنا ننتظر ان يقوم منا من يجاري القوم في هذه النهضة المباركة وقد مضت برهة طويلة ولم نظفر من ذلك بشيء يذكر

والسبب في هذا على ما نعلم أنفة كبار كتابنا ومفكرينا من التنزل لمخاطبة اولادنا وفلذ أكبادنا ، كأنهم لا يستحقون منهم عطفا وهم اطفال اليوم وشبان الغد ورجال المستقبل فأحر بنا أن نأخذ بأيديهم الغضة ، ونسدد خطواتهم الضعيفة اللينة في سبيل النهوض والارتقاء ونهيء لهم من أمرهم رشدا

فيا سيدي الأديب الكبير . سواء كنت

نحريراً او عبقرياً، اهبط قليلاعن مرتبتك العالية واقترب من الناشئة وخاطبهم بلسان عربي مبين يفهمونه. وتصرف ببيانك وفصاحتك وبلاغتك لتصل الى اعماق قلوبهم من اقرب الطرق ، ولقنهم بأسلوب بسيط ما يجب ان يشبوا عليه من المبادئ القويمة والمطالب السامية : واملي أنك فاعل

الرحالة برترام توماس

يتحدث عن بلاد مسقط وعمان وما جاورها

الحديث حلب حزيران سنة ١٩٣١

في شهر فبراير الماضي استطاع المستر برترام توماس الرحالة الانكليزي الطائر الصيت ان يجتاز بجمله الربع الخالي (الصحراء الكبرى الواقعة في جنوب بلاد العرب) فعدت الدوائر العلمية الاوربية رحلته من اعظم اعمال الارتياد والاستكشاف التي تمت في العصر الحاضر ولهجت الصحف بجرأة برترام وقالت: انه الاوربي الوحيد الذي تمكن من اختراق تلك المنطقة المجهولة المخوفة

وفي الواقع ان ما قام به الرجل يعد فتحا جديداً في عالم الاستكشاف، فلقد تقضت السنون أثر السنين والناس لا يعلمون شيئاً عن ذلك الربع الخالي فلما عاد الرحالة الى وطنه وقدم الى الهيئات العلمية مجموعة من الخرائط والمعادن والنباتات التي جاء بها من رحلته الشاقة اكبروا همته وتحدثوا بفضله

وبرترام هذا لا يعرف بلاد العرب جيداً وكان منذ سنوات وزير سلطان مسقط وعمان وبذلك تمكن من القيام برحلات كبيرة موفقة.

ومن رحلاته تلك المجازفة العظيمة التي سبقت رحلة الربع الخالي فلقد قطع ستمائة ميل على ظهور الإبل من مسقط الى زفر ، ورأى من حياة البدو وطبائعهم وعاداتهم مادونه في سفر اخرجه اخيرا الى قراء اللغة الانكليزية ونحن ذاكرون هنا طائفة مما استرعى بصر الرحالة

قال برترام : لقد جاب صحراء العرب كثيرون من الاوروبيين امثال كنجليك ودني ولورنس الا ان احدا منهم لم تطأ قدماه الارض التي سرت فيها ورميت بنفسي في حزونها وفيافيها

وكنت أرى في الصحراوات التي ادخلها مناظر تستهوي افئدة الاوربيين وتثير في نفسهم الاحلام والذكريات. فهنا قافلة تسير ولأجراس جمالها رنين حلو تتجاوب به الاصداء ، وهناك نخلات قد تبصر في ظلها رجلا عاكفاً على عمل له

ولقد شاهدت فيما شاهدت اشجار المانجو ذوات الظل الظليل ، ومضارب العرب وخيامهم تتراءى في الافق البعيد ، ورجالا مسلحين يخرجون في أثر الطرائد ، انحاء تتجلى فيها

البداوة والفروسية والحياة القاسية التي لا تخلو من مجازفات يرتاح اليها كل قلب جريء

وذكر المستر برترام توماس سفرة له مع سلطان مسقط وعمان فقال :

... ثم عدلنا الى شاطئ البحر العربي فكنا نسير تحت شجر الخوخ تارة ، نتفيأ ظلال النخل أخرى ، ونمر بثغور عربية صغيرة اذ كرتني أيام السندباد البحري ومخاطراته ودخلنا قرى صيادي اللؤلؤ ، وكنت كلما رأيت بساط الخضرة ممتداً أمامي والاشجار يداعبها الرياح فتحمله شذاها اهتز سرورا وغبطة .

وكان إذا نال منا الجهد وادر كنا اللغب وتشكت المطايا الوجى امر السلطان فتضرب الخيام والقباب وننزل للراحة ساعة

وقد تطيب للسلطان وحاشيته المساجلة فينشد احدهم بيتاً من الشعر وماينتهي منه حتى ينشد سيد آخر بيتاً على أن يبدأ بمثل الحرف الذي انتهى به البيت الأول وهكذا يقضون قطعة من الوقت في حديث شهي يتخلله الشعر الرائع المنتخب

واذا ماقبل فصل الصيف بهجيره وحروره انطلق سكان البلاد الى حيث تكثر الآبار وتتكاثف اشجار النخل ويقضون تحت الظل الوريف وبجانب الامواه الجارية ثلاثة اشهر

ولكل فرد هناك أن يجول تحت نخلات جاره وان يلتقط من البلح (الذي اسقطه الهواء) ما يشاء ، وله أيضا ان يطفي جذوة ظمأه بماء أية بئر وان اراد اكثر من ذلك فما عليه سوى أن يقوم بخدمة رب النخل والماء .

ويطلق رجال اقليم « باتيناه » لحاهم ويرون العار كل العار في حلقها وقد قال لي يوما أحد الشيوخ وهو يشير الى حدث اترى هذا الغلام فقلت أجل . قال ان له جدا قدطالت لحيته حتى لتضرب ركبتيه وهو بعد ذلك لايجري فيهامقصا ، وقد يجعلها قسمين ويرسلها على رأسه

وقد ينتقم الخصم من خصمه بقص لحيته فيصبح اضحوكة بين صحبه وذويه ، حدث مرة ان غضب رجل غليظ القلب على شيخ مسكين فأوثق اكتافه وأمر خدماله فحلقوا نصف ذقن الشيخ ثم اطلقوا سراحه فناله من ذلك هو وعشيرته خزي عظيم

وسمعت ، وانا في تلك الربوع ، ان شابا قتل عما له فلما جيء به أمام زعيم القبيلة وسئل عن التهمة اعترف بها ، فقال الزعيم ، ايها الابله لقد ازهقت روحا فحق عليك العقاب

ثم التفت إلى الحرس وقال ارشقوا في قاع هذه البئر الجافة سهاما ، واجعلوا رؤوسها إلى اعلى ، وبعد ان نفذت إرادته قال للمجرم الصغير: قف في هذا المكان وامش القهقري إلى ان تسقط في هذا البئر ، هكذا حكمنا !

فاستولى الرعب على الحاضرين وكانوا يعلمون ان المتهم غر وان نوبة غضب هي التي زينت له قتل عمه فوقفوا واجمين

واطاع الشاب وجعل يسير القهقرى الى حتفه ومال الزعيم على آذان نفر من خلصائه وما كاد يتردى المتهم في الهاوية حتى انتشله أحد اصدقاء الزعيم الذي رمى الشاب بنظرة قاسية وقال :

اذهب فقد عفونا عنك ولكن محنة اليوم خير درس وعظة لك

ويستخدمون في تلك المناطق العربية النائية (القائفين) في القبض على المجرمين الفارين وللقائف هناك منزلة ممتازة ، وهو موضع احترام الناس لحاجتهم اليه ويكفي القائف النظرة البسيطة يرسلها على اثر القدم حتى يعرف صاحبها

وما زالت تجارة الرقيق رائجة في بعض المناطق إلا انها تجارة محلية، ويقوم الرقيق بخدمة مولاه بدون أجر ولكنه ازاء ذلك ينال كفايته من الطعام والشراب والراحة ، وقد يجد من حسن معاملة سيده له ما يحبب اليه المكث لديه وتحري مرضاته

والقانون في عمان يقول العين بالعين ولكن قلّ ان ينفذ وان كان السلطان قد امر مرة بقطع يد سارق .

ويبلغ مهر العروس في قبيلة حمار خمسة جنيهات وقد ترى لكل بدوي زوجين، ولا يجمع الرجل في عصمته اربع زوجات الا ان كان من الاكفاء الموسرين

والبنات لا يعنسن هناك على اهان (؟) لكثرة اقبال الشباب على الزواج أما الزنا فغير معروف ولا يجول في خاطر انسان .

وتشارك المرأة زوجها في أمره فترعى الإبل وتنضج الطعام فهي لذلك ذات قيمة اقتصادية لا يستهان بها .

ثم يتكلم الرحالة عن الطلاق والتجارة والادارة وطبيعة الارض وما إلى ذلك من المواضيع التي يعرفها كل من قرأ عن بلاد العرب

الفونس الثالث عشر

في الحرب العالمية

فتاة الشرق مصر يونيه سنة ١٩٣١

لنعد بالفكر الى ما قبل خمس عشرة سنة فنجد أن عشر مقاطعات من فرنسا فصلت عن جسم البلاد الفرنسوية وباتت الوف من الاسر في حالة قلق شديد وضنك مبرح فانقطعت اخبار الأب عن اولاده وزوجته واصبح الأب متشوقا الى الوقوف على حالة اسرته ولم يعرف احد منهم ما أصاب الآخر احي" هو يرزق ام ثاو في احشاء الارض . امعتقل هو في سجون الاعداء ام مطلق الحرية يسير أيان شاء ولا يخفى

ما يكون من وراء حالة الشك تلك من اضطراب الافكار ومضض البلوى . وقد خطر لأحدهم خاطر وهو أن يلتجئ الى ملك اسبانيا راجيا منه أن يهتم لأمر اولئك المنكوبين ولم يكد يبرز فكرته تلك الى العمل حتى هب الفونس الثالث عشر إلى اغاثة البائسين الملهوفين ونظم إدارة خاصة تحت اشرافه في عاصمة مدريد وجعل غرضها تنسم الأخبار من مظانها لتسكين مخاوف المفصولين عن أسرهم وامتدت أعمال تلك الإدارة الى الاقاليم الفرنسوية والبلجيكية التي فصلها الحرب عن غيرها من بلدان المعمورة وكانت الوف من الرسائل تنهال في كل يوم على القصر الملكي في مدريد ولم تبق واحدة منها بلا رد وكانوا يبالغون في التنقيب عن مطالب مرسليها فكم من اسرة سكن خاطرها على أثر البحوث التي قاموا بها بأمر الملك في المدن التي احتلها الألمان أو السجون التي اعتقل فيها الحلفاء وكم من المساكين أصابوا من عطف ذلك الملك ما جبر خاطرهم ودفع عنهم غائلة الطوى والردى في تلك الأيام العصيبة

وقال شاهد عياني عن تلك الإدارة انها نظمت تنظيما عجيبا شهده في سنة ١٩١٧ فكانت ادارة مسيرة بروح الترتيب العملي تعمل بلا انقطاع وقد اختير لها اشخاص كثيرون مشهورون بالغيرة والمقدرة وحسن القصد وكان كل طلب يقدم اليها يوضع على بساط البحث المدقق ولم يهمل أدنى طلب فكانوا يتخذون ملفا خاصا لكل طلب يفرزونه عن غيره سواء كان متعلقا بالجرحى او المفقودين او الاسرى . وانشئت دائرة خاصة لغير الجنود وكانوا يترجمون إلى الفرنسوية ما كان يرد اليهم من الأخبار باللغة الألمانية

أجل إن جميع الأخبار التي كانت الإدارة الملكية تصدرها لم تكن دائما مما يطمئن اليها الخاطر او مما تسري الروع عن القلب فكثيرا ما كانت تنبئ بوقوع فاجعة ولكن كثيرين من الذين كانوا ينتظرون الأخبار كانوا يفضلون معرفة الحقيقة — مع ما فيها من كبير المصاب — على الشك الذي كانوا يتخبطون فيه

وكانت الإدارة الملكية — في مثل تلك الحال — تبلغ الخبر الى من يتعلق بهم الأمر بكلام مقرون بالتأسية والمجاملة والعطف بحيث يكون ذلك الكلام كبلسم لقلوبهم المكلومة

ولم ينبذ أي طلب بل كانوا يتلقون جميع الطلبات مهما تفهت ويوردون حوادث مؤثرة من هذا القبيل واليك الحادثة الآتية :

كان الملك يخطر له في بعض الأحيان ان يشاطر رجال تلك الدائرة اعمالهم فحدث انه فض رسالة من بين الرسائل الكثيرة التي كانت أمامه وأخذ يقرأها وما لبث أن جرت ابتسامة

على ثغره واشرق جبينه فلم تكن تلك الرسالة تتضمن إلا طلبا تافها موثرا وهذا محصلها :

« ياصاحب الجلالة العزيز — يوكد الناس انك جيد القلب ميال الى نصرة البائس وانك شديد الحول والطول فارأف بي »

أنا فتاة اتخذت الرقص حرفة لي وكنت أزاول حرفتي هذه في بلاد البلجيك وقد اضطررت الى الفرار من وجه الغزاة وتركت فيها جميع ما املكه وهو صوان وضعت فيه ثوب الرقص الجديد وقد انفقت عليه كل ما كان معي من المال وعليه المعول في مزاولة حرفتي وتحصيل رزقي

وقد أكرهت هنا على القيام باعمال تبهظني وأنا لا أحسن الا الرقص فارجو ياجلالة الملك اللطيف ان تأمر بجلب صواني فابارككك الى الأبد

فناول الملك سكرتيره كتاب الراقصة وقال له : اهتم بجلب صوان الفتاة

فقال السكرتير : عندنا اشياء كثيرة خطيرة غير هذا الصوان

فقال الملك : لا بأس من ذلك فإني لا أشاء ان يقول احد أنه لجأ إلى ملك اسبانيا ولم يصب سوله فلا بد من وجود صوان تلك الفتاة

وكتبت الإدارة إلى سفارة اسبانيا في بلجيكا لتبحث عن الصوان وقد وفقت إلى ذلك وارسلته إلى مدريد وتلقت الراقصة كتابا ممهورا بخاتم الملك وقد جاء فيه :

(اذهبي إلى محل كذا واطلبي الصوان فيسلم اليك)

فذهبت إلى المحل المعين وطلبوا منها مائتي فرنك في مقابل النفقات التي انفقت على البحث عنه وارساله ولم يكن معها المبلغ الذي طلبوه منها فكتبت إلى الملك ما يأتي :

(شكرا لك يا صاحب الجلالة ... فانا الراقصة الصغيرة اعرض انهم طلبوا مني دفع مائتي فرنك نفقة على الصوان فهذا المبلغ ياصاحب الجلالة يتعذر علي دفعه فاعطف علي وامددني بالمساعدة لأن ثوب الرقص الجديد هو عدتي وعلة معيشتي

فبادر الملك إلى ارسال مائتي فرنك إلى الفتاة

ويقولون انه انفق اموالا كثيرة من جيبه الخاص على المعوزين لإنقاذهم من مخالب الفاقة والشقاء وانه لم يلتجئ اليه أحد إلا ونال شيئا من جوده وكرمه . وهو الآن طريد من بلاده على أثر الفتنة التي وقعت فيها

ونختم هذه العجالة بايراد كلمة قالها فريدريك الكبير وهي : لا يكفي ان يكون الإنسان ملكا بل يجب عليه قبل كل شيء ان يكون انسانا

فالفونس الثالث عشر كان ابان الحرب العالمية انسانا كريم المهزة كبير القلب جيده

﴿ حكومة الأدارسة في عسير ﴾

بقلم محمد نصيف

أسست سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م

لغة العرب بغداد حزيران سنة ١٩٣١

أسس هذه الحكومة السيد محمد بن علي بن محمد بن شيخ الطريقة الشهير ، السيد احمد بن ادريس . وكان تأسيسها في حين ثورته على الترك والعثمانيين في سنة ١٣٢٧ هـ ، ولم يدع بالحكم قبله احد من آبائه ولا من اجداده في عسير وبعد وفاته تولى الحكم ابنه السيد علي المقيم الآن بمكة . ثم ثارت عليه البلاد فأخرج من عسير إلى عدن ، فتولى قيادة الإمارة بعده عمه السيد حسن ، شقيق السيد محمد المؤسس للحكومة

ومن طالع كتب الأخبار والتواريخ مثل رحلة الشريف حسين بن علي إلى بلاد عسير ، تأليف الشريف شرف . وتاريخ اليمن للواسعي وتاريخ سيناء وبلاد العرب لنعوم بك شقير ، يظهر له صحة ما قلناه . وما جاء في ص ٢٣٨ من الجزء الثالث من لغة العرب في سنتها التاسعة نقلا عن « رائد العلم المسيحي » يعد من خطأ بعض الكتبة الافرنج في تاريخ البلاد العربية

وقد ترجم السيد محمد بن علي الادريسي صاحب حكومة صبيا وما جاورها من بلاد عسير المؤرخ نعوم بك شقير في كتابه (تاريخ سينا وبلاد العرب) في ص ٦٦٥ و٦٦٦ . وذكر الأب لويس شيخو عسير والادريسي في المشرق ١٨ : ٤٢٥ إلى ٤٢٩ . فلخص كلامه على عسير معتمدا على معلمة الإسلام في مادة عسير وترجم الادريسي نقلا عن نعوم بك شقير وعن معلمة الإسلام في رسم «الادريسي» (٢ : ٤٧٩ من الترجمة الفرنسية) ومن عدة مواطن اخر .

ومما يجب التمسك به ان (عسير) لا تدخلها اداة التعريف . ومن حلاها بها فقد شط عن الحق والصواب

﴿ الأعلام والرايات عند العرب ﴾

لحضرة الكاتب الاديب محمد كامل

الاخاء . مصر حزيران سنة ١٩٣١

(العَلَم) عند الأمم رمز الحياة وشارة المجد وشعار الحرية والاستقلال وقد خاطب شاعر العراق وفيلسوفها (الزهاوي) علمه العربي بقصيدة جاء فيها :

عش هكذا في علو أيها العلم
فإننا بك بعد الله نعتصم
فإنما أنت (لاستقلالنا) سند
(نأوي) اليه اذا ما اشتدت الإزم
فإن تعش سالمًا عاشت (سعادتنا)
وإن تمت ماتت الآمال والهمم

ولقد عرف العرب ما لهذه الشارة من المكانة فأنزلوها منزلة التقديس وبذلوا فداءها النفس

والنفيس ففي غزوة موءته التقى العرب بجموع الروم ولما نشبت الحرب أخذ القائد (يزيد بن حارثة) الراية وقاتل دونها حتى قتل فتسلمها القائد الثاني (عبد الله بن رواحه) وما زال يذب عنها حتى قتل فتناولها القائد الثالث (جعفر الطيار) فقاتل حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بيساره فلما قطعت أيضا احتضن الراية حتى مات دونها .

وفي ثورة اليونان على السلطان عبد الحميد عصى فريق من الثوار على القائد العثماني (عبد الأزل باشا) في ذروة ميلونا — اذا لم تخني الذاكرة لحكاية قرأتها منذ عشرين سنة — فما كان من القائد المومى اليه إلا أن صاح بجنده «سيخفق هذا العلم على القمة أو نموت . .» واندفع نحو العدو الذي أمطره وابلا من الرصاص ولكنه تقدم حتى القمة ورفع الراية ثم اسلم الروح . .

وفي الثورة العربية التي قامت سنة ١٩١٧ التحم الجيش العربي الصغير مع الخصم فانكشفت السرية (الأورطة) العربية التي تحت قيادة سعيد بك الخضرا ولكنه في صباح اليوم الثاني سلم الى رفيقه المرحوم فوءاد بك سليم رسالة أوصاه أن لا يفتحها الا إذا مات . ولما اشتد النضال وكانت الجنود العربية تقاتل في العراء او وراء الصخور والأحجار وخصومهم في خنادق حصينة متروها بالرمل والحديد واحاطوها بالأسلاك خرج من صفوفهم فارس يحمل الراية العربية بيده وتقدم نحو خطوط العدو والرصاص ينهال عليه من كل صوب وهو ينشد الأناشيد الحماسية حتى وصل اليها ورفع فوقها الراية العربية . . مات سعيد ولكن فصيلته استولت على خنادق الخصم

ولعل القارئ يتساءل عما ورد في تلك الرسالة التي اعطاها لصاحبه صبيحة يوم الهجوم اجل هذه هي :

(أخي فوءاد ! . . ان رهطي (أورطة) قد ارتكب بالأمس عارا لا يمحى الا بالدم وسأمحو بدمي هذا العار ، فلتحي الأمة العربية حرة مستقلة ولتفيء رايتها الخفاقة ما شاءت من البقاع . . .)

***

أعود الآن إلى الرايات التي استعملتها الدول الإسلامية بكل ايجاز :

﴿ الراية في الجاهلية ﴾ : كان لقريش (لواء) يسمى (العقاب) وكان لونه — على ما ذكر يعقوب ارتين باشا — اللون الأبيض — فإذا ارادت قريش القتال اجتمعت في دار الندوة (وهي بجانب الكعبة بناها (قصي) الذي يعد اول من اصاب ملكا اطاعه قومه فيه) وتشاورت فيمن يقع عليه الانتخاب لحمل الراية فإذا لم يتفقوا ابقوها في بني امية : وقد استعمل العرب الألوان المختلفة وجاء في فجر الاسلام

ان العداء كان مستحكما بين العدنانيين والقحطانيين من قديم ... واتخذ كل منهم لنفسه شعارا يخالف الآخر فاتخذ المضريون العمائم الحمر واتخذ اهل اليمن العمائم الصفر والرايات الصفر .. وقال أبو تمام :

محمرة مصفرة فكأنها
عصب تيمن في الورى وتمضر

وفي عهد الرسول : رأينا أن النبي (ص) عند ما خرج لغزوة (تبوك) يرفع لواءه الاعظم لأبي بكر الصديق ويعطي راية الخزرج للحباب ابن المنذر ثم يدفع لكل بطن أو قبيلة من العرب راية أو لواء وهكذا في فتح مكة ومؤته وغيرهما إلا أننا مع الأسف لم نستطع معرفة ألوان هذه الرايات على التأكيد

وفي دور الخلفاء الراشدين : رأينا أن الرايات تعقد لقواد الجيوش عند ارسالهم الى ساحات القتال ولقد استطعنا معرفة الوان الكثير من هذه الرايات فقد ذكر ابو صالح الأرمني في كتابه (الكنائس والمعابد في مصر) ان عمرو بن العاص عندما استولى على مصر كان لون علمه (الارجواني) واذا أطل المرء من شرفات التاريخ على مروج (الذهب) شاهد مع المسعودي موكب الخليفة الثالث قبل واقعة الجمل : فقد قدم على البصرة . وفي طليعة الجيش نحو الف فارس يقدمهم فارس عليه قلنسوة وثياب بيض ومعه راية . ذلك هو ابو ايوب الانصاري واذا تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفرة ثم يتلو ذلك فارس عليه عمامة صفراء وثياب بيضاء ومعه راية هو خزيمة بن ثابت .. في الف فارس وجاء بعده فارس آخر معتم بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء وعليه قباء ابيض .. هو ابو قتاده بن ربعي .. ثم يمر بنا فارس آخر عليه ثياب بيضاء وعمامة سوداء — هو الشيخ الوقور عمار بن ياسر — ثم يمر بنا فارس عليه ثياب بيضاء وقلنسوة بيضاء وعمامة صفراء . ومعه راية صفراء . هو قيس بن سعد بن عباد .. ثم يمر بنا فارس جميل عليه ثياب بيضاء وعمامة سوداء .. هو عبد الله بن عباس ثم ورد موكب فيه خلق كثير وأعلام مختلفة الألوان يحف الموكب بفارس يحمل أمامه الراية الكبرى محمد بن الحنفية وعن يمينه وشماله الحسن والحسين وخلفه أولاد اخوته جعفر وعقيل والقوم حوله كأن على رؤوسهم الطير ... ذلك هو علي بن ابي طالب ...

فإذا انتقلنا إلى * الدولة الأموية * ثبت لنا أن معاوية بن أبي سفيان اتخذ اللون الأبيض شعارا رسميا لدولته ولرايته وقد كان قبل الخلافة يحمل نفسه هذا اللون ابان إمارته على الشام على انني أظن انه أراد استعادة ذكرى (العقاب) ولما انقرضت الدولة الأموية من دمشق

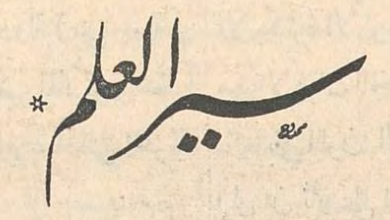
واسس عبدالرحمن الداخل دولة (بني امية في المغرب) اتخذ اللون الأبيض المذكور شعاراً استمر في الاندلس وشمالي افريقيا حتى اخرجه العرب من اسبانيا

غير ان ✻ الدولة العباسية ✻ اتخذت اللون الأسود شعارا رسميا لها ومن ذلك اقوال فمنها ان ابا مسلم الخراساني (موسس الدولة المذكورة) نزل سنة ١٢٨ ه في قرية (اسفيذنج) من اعمال (مرو) وجهر بالدعوة لبني العباس واعلن لبس السواد حدادا على يحيى بن زين العابدين الذي قتله الخليفة الأموي سنة ١٢٥ ه على أن هذا الرأي مردود عليه ، ففي سنة ١١٨ ثار وسيط الساحر على الحاكم الأموي واتخذ الأسود شعارا له كما ثارت في القرن العاشر الميلادي في بعض البلاد العربية على الخلافة العباسية واتخذت اللون الأبيض علامة لها وكانت تحارب في صفوف الدولة الفاطمية مع ان لون علمها الأخضر . يستنتج من ذلك ان كل قبيلة تثور على الدولة تتخذ شعارا مباينا لشعار تلك الدولة

وقد عظم شأن الراية في هذه الدولة فكان الخلفاء يعقدون للعمال إذا ولوهم الامصار او لقادة الجند او لصاحب ثغر فيخرج هذا من دار الخليفة او من داره في مواكب من اصحاب الرايات حتى لا يميز بين موكبه وموكب الخليفة الا بكثرة الألوية او قلتها او بما يختص الخليفة من الألوان الخاصة لرايته

بقي اللون الاسود شعار الدولة العباسية إلى ان ثار على الخليفة المأمون العلويون في المغرب ، فأشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان يستدعي الإمام الثامن علي (الرضا) بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق إلى (مرو) ويتخذه ولي عهد للمملكة ففعل ذلك المأمون سنة ٢٠٠ ه وزاد عليه بأن ضرب على اسمه الدنانير وزوجه ابنته وأمر بطرح السواد واتخاذ اللون الأخضر شعاراً رسميا للدولة العباسية .

ولما كان اللون الأخضر الشعار الرسمي للعلويين خاف أهل بغداد وزعماء البيت العباسي المالك ان يخرج الأمر من يدهم فثاروا على المأمون وبينما البلاد في الثورات والخليفة محاط بسور من الريب والشكوك اقامه حول وزيره الفضل نبهه إلى العاقبة الوخيمة (علي) الرضا نفسه واشار عليه بالمسير إلى بغداد واسترضاء اهل بيته ففعل وفي الطريق قتل الفضل ثم مات علي الرضا (بطوس) فأمر الخليفة المأمون بالرجوع الى اللون الأسود الذي ظل شعار الدولة العباسية حتى قضى عليها (هولاكو) في القرن الثالث عشر للميلاد



معدات الغواصة نوتيلوس : يستعد الرحالة السير هيبدت ولكنز للقيام برحلة علمية إلى المنطقة القطبية الشمالية في غواصة بناها لهذا الغرض ودعاها باسم (نوتيلوس) ٠ وقد ادلى أخيراً بحديث عن المعدات المجهزة بها غواصته الغريبة وها نحن نثبتها هنا :

لا تنقص الغواصة آلة كهربائية نافعة ، فالكهرباء هي الأساس في كل امر فيها ٠ فالحرارة الداخلية تكون في حالة اعتيادية بفضل الكهرباء والطعام يحفظ سليما من الفساد بواسطتها ٠ والمراوح تولد الهواء النقي بقوتها ٠

ومن الأمور الضرورية التي جهزت بها الغواصة هي الأشعة فوق البنفسجية التي تنوب عن الشمس في المحافظة على حرارة الجسم ونقاوته من الجراثيم لأن الشمس لا تظهر هناك إلا نادراً ويستحيل ، ان تخترق اشعتها جدران الغواصة

وهناك ايضاً المغاسل والمكانس والمطابخ الكهربائية عدا أدوات الراديو واللاسلكي على اختلاف انواعها مما يسهل الاتصال الدائم بالعالم المتمدن

أما القوة الكهربائية فإنها معبأة في بطاريات كثيرة ٠ ومنها يستمد المحرك قوته الدافعة كما انها تسيّر كل الأدوات

وتقدر ان تبقى الغواصة ستة ايام متتابعة تحت الماء دون تغيير الهواء أو استعمال البطاريات اما طريقة مسيرها تحت الجليد فتكون بالزحف فإن مقدمها الناعم المستطيل يدفع بها إلى الأمام كلما احتك بالجليد ٠ وقد تم بناؤها اخيراً في فلادلفيا بأميركا وقدمت للتجربة الأولى

اعمدة من المطاط الصلب : قد تكون اعمدة الكهرباء في العواصم الكبرى ، على كثرتها سببا لحدوث بعض الكوارث ٠ فإن اصطدام سيارة بعامود يحطمها ويقضي على ركابها لأن تلك الأعمدة مسبوكة من الحديد او من الفولاذ ٠ على ان بلدية برلين عاصمة المانيا اخذت تنصب أخيرا اعمدة مصنوعة من الكاوتشوك القاسي فإذا اصطدمت سيارة باحدهذه الأعمدة

---

* اقتبسها عن المجلات الأميركية (كامل مروه)

فإن العامود ينثني قليلا ثم يعود إلى حالته السابقة وهكذا لا تتحطم السيارة ولا يصاب ركابها بسوء . وبذلك يتجنب حدوث فواجع الاصطدام .

اقدم وسائل عبور الانهار واحدثها
امامك أيها القارئ رسمان احدهما يمثل بعض القوارب التي تستعمل الآن في الهند لعبور الأنهار والبحيرات . والآخر يمثل طيارة تقطع نهرا . وقد شاع استعمال الطيارات لهذه الوسيلة في اوروبا واميركا حيث يقدرون السرعة والوقت حق قدرهما بينما لا يهم الشرقي ان يعبر الماء بدقيقة او بساعة

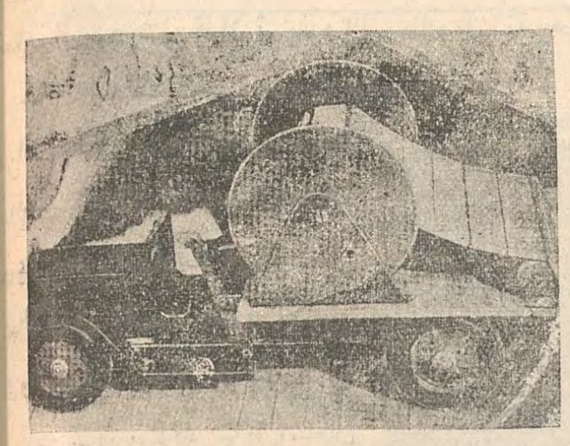


قارب يعبر نهرا وطيارة تقطع نهرا

فتأمل البون الشاسع بين حضارة الاثنين وانظر ايهما افضل

تعب النحلة في جمع العسل : يدل البحث الدقيق ان النحلة الواحدة تطير مسافة اربعين الف ميل كي تجني ما يقارب ثلاثة ارطال من العسل . وتقضي تلك المسافة في الذهاب والإياب والتنقل من زهرة إلى أخرى وكل ذلك في عمر لا يزيد عن الشهرين

طفل ينقصه فخذه الايمن : من أشد الأمور وقعاً على عواطف الإنسان ان يولد طفل ينقصه أحد اعضاء جسمه الرئيسية كاليد والرجل فإنهما أساس التركيب الحيوي في الإنسان وقد ذكر الدكتور باركمن الأميركي ان سيدة حديثة العمر ولدت للمرة الأولى طفلا تنقصه رجله اليمنى . وقد علل الأطباء ذلك الحادث ان امراً طرأ على المرأة وهي في اسبوعها الخامس ومنع نمو فخذ الجنين فولد بتلك الحالة المؤلمة . على ان هذا الحادث نادر الوقوع فإن الاستقصاء يدل على انه لم يحدث حادث من هذا النوع إلا اربع مرات فقط في كل اميركة


السيارة واقفة على الطريق التي مدتها

سيارة تحمل طريقها : عرض المخترع الأميركي بنيامين مورنن ستار سيارة تغطي الأرض بطبقة من (الطريق المعبدة) يبلغ طولها مئة قدم ، ومن ثم تعود فتلتف الطريق حول بكرة على ظهر السيارة وهكذا دواليك

وتتألف هذه الطريق من الواح خشبية متماسكة بمشابك حديدية كما يوضح في الرسم

ويقول المخترع ان سيارته تقوم مقام مائة وخمسين عاملا كما ان نفقاتها لا تزيد عن ألف دولار

وهو يشتغل ويخترع لحساب وزارة الحربية الأميركية ؛ ولبعض الدول الأوروبية القوية وعليه فإن هذه السيارة ليست إلا سيارة حربية فقط

صحراء اتكاما : تقع بين سلسلتين متوازيتين من جبال الاندس في شمالي شيلي صحراء محرقة تدعى بصحراء «اتكاما Atacama» ولا نغالي إذا قلنا انها من أكثر صحاري العالم جفافا على الاطلاق فإن رمالها لا تتذوق نقطة من المطر في كل فصول العام

على أن الله قد عوض عن جفاف هذه الصحراء بكنز ثمين مدفون في رمالها وهو نترات السودا المعروف بالسماد الطبيعي الذي يعد الثروة الطبيعية الوحيدة التي تدر على شيلي الاموال الطائلة

وتوجد طبقات هذه المنحة على عمق متر أو أقل فلا تحول ادنى صعوبة في سبيل استغلالها وتحاول الحكومة الشيلية أن توقف تيار العمل المتواصل في هذه الصحراء لأن العمل والاستغلال إذا سارا على هذا المنوال فإن كميات السماد تنفد في أقل من ثلاثين عاما واذا حدث ذلك فإن شيلي تقع في ازمة اقتصادية خانقة قد تقضي على ثروتها ومقامها كما ان الحكومة تحاول ان تتلافى من الآن أمر العمال الذين لن يجدوا عملا بعد نفاد السماد وهم يزيدون عن المليون والنصف

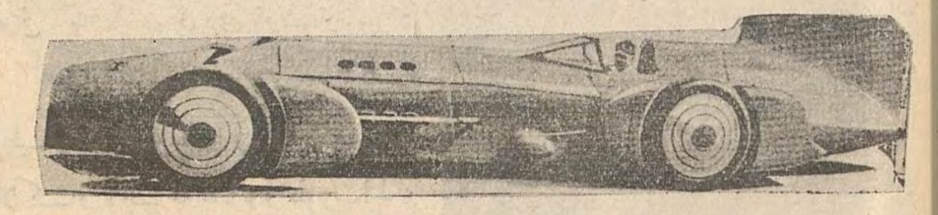
على ان اكتشاف السماد الصناعي أخيراً كان ضربة قوية على شيلي لأنها كانت تحتكر اصداره إلى بلدان العالم أما الآن فقد اصبحت في خطر هائل من السماد الصناعي الذي يكاد

يضاهي السماد الطبيعي بجودته

الأوتوجيرو : وهي نوع من الطيارات اخترعه جوان دي لاسيفر سنة ١٩٢٣ للارتفاع من الأرض عموديا والهبوط اليها دون الاضطرار إلى الدرج فوق سطحها . وقد ادخلت عليها تحسينات كثيرة فأصبح بإمكانهاان ترتفع وتهبط في اي مكان يتسع لحجمها وفي هذا ما فيه من الفائدة إذ أن الطيارة الحالية لا تستطيع ذلك بل يضطر قائدها إذا شعر بخطر أن يواصل الطيران إلى ان يصل إلى مطار ممهد او فضاء فسيح . وهي تستطيع ان تقف في الجو .

ما تطبعه اوروبا من الكتب : طبعت المانيا من الكتب في سنة ١٩٢٧ اكثر من ٣١٠٢٦ كتابا وفي سنة ١٩٢٨ طبعت فقط ٢٧٧٠٤ كتب اما انكلترا فقد طبعت في سنة ١٩٢٧ ما يقرب من ١٣٨١٠ وفي سنة (١٩٢٨) ١٤٣٩٩ ، ولم يظهر في فرنسة في سنة ١٩٢٧ غير ١١٩٢٢ وفي سنة ١٩٢٨ ظهر ١١٥٤٨ كتابا

عملية جراحية نادرة : اجرى الدكتور بلوندل الجراح الفرنسي الشهير عملية جراحية فريدة في بابها فقد استخرج دم احد المرضى من جسمه وطهره ثم اعاده إلى مكانه . وهذه العملية ليست من ابتكار الدكتور بلوندل بل يرجع فضل ابتكارها إلى جراح الماني اسمه الدكتور ها‌زوقد استخرج الدكتور بلوندل نحو رطل من دم عليله ثم وضعه في انبوبة كولوديون وبعدها وضعه في محلول من السالين وبذا تم تطهيره



« الطير الازرق »

اسرع سيارة في العالم : تمكن السير ملكولم كامبل ان يضرب الرقم العالمي لسرعة السيارة بسيارته المدعوة بالطير الأزرق . وكان ذلك على ساحل فلوريدا باميركة فإنه قطع مسافة ٢٤٥ ميلا في الساعة الواحدة وبذلك تفوق على الماجور سيجريف الذي توصل بسيارته « السهم الذهبي » ان يقطع ٢٤١ ميلا في الساعة . ويعزى فوز كامبل إلى دقة صنع سيارته

والاعتناء الزائد بتركيبها وبشكلها

الثلج الملون : قد يتعجب القارئ من هذا العنوان الغريب ولكنها حقيقة لا تنكر فإن الثلج يسقط احيانا ملونا . كما يحدث في بعض قمم جبال الألب حيث يسقط الثلج اخضر ، واسود على جبال تاترا بالمجر ، واصفر كما في جبال برتسويك

واغرب هذه الألوان الأحمر ، فإن الثلوج الحمراء تنهمر بكثرة على جبل سان برنارد وعلى بعض المناطق القطبية الشمالية . وقد علل الاطباء هذه الحوادث تعليلا مبهما لا يفي بالحاجة ولكن مما لا مراء فيه ان هنالك سرا قد تكشفه لنا الأيام

ولا يتوهم القارئ ان هذه الأخبار هي محض اختلاق بل انها اخبار رسمية ثابتة وقعت في تلك البلاد التي ذكرناها . ويجدُّ العلماء الآن لكشف مغمضات تلك المعضلة

بنية من الزجاج : بناء شامخ يكاد يناطح السحاب ، ويحتوي على ألوف الغرف والمساكن ومع ذلك فإن جدرانه الخارجية مصنوعة من البلور والزجاج الخالص ، ما عدا بيوت النوافذ فهي من الفولاذ . وقد اتخذت هذا البناء (شركة الفولاذ) ادارة لها ومكتبا لعمالها وبيوتا لسكنى العمال . والبناء موجود في ورسستر بأميركا



البنية الزجاجية كما تظهر من اعلاها

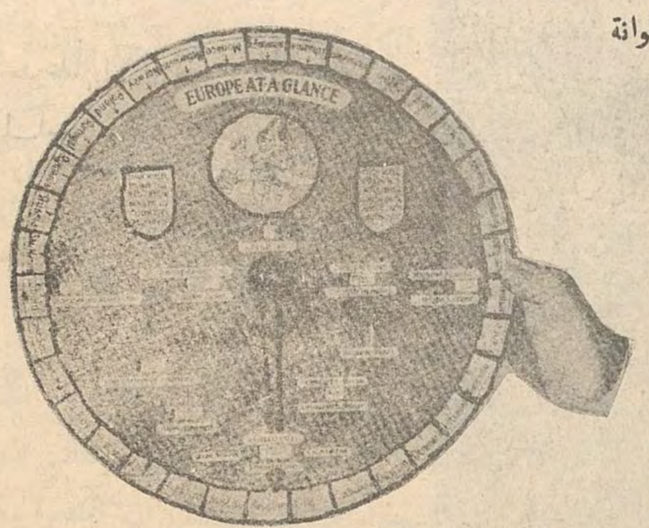
الطيارات في تعقب المجرمين : كانت الطيارات تستعمل إلى وقت قريب للاكتشاف والسرعة فقط ، وتطورت الحالة فاصبحت تستعمل لنقل البريد والمسافرين والبضائع . ولكن الأخبار الواردة من اميركة تدل على ان الطيارات اخذت تستعمل لمطاردة الأشقياء والفارين فإن مدينة نيويورك قد جهزت شرطتها بعدد وافر من الطيارات على انواعها كالأوتوجيرو وغيرها

وتقول المجلة التي نقلنا عنها هذا الخبر انه قد يأتي يوم تضطر فيه ادارات الشرطة ان تسير طيارة خاصة تحمل بعض افراد الشرطة « للمحافظة على حركة الطيران في الهواء » خوفا من حوادث الاصطدام بين الطيارات . وليس ببعيد ان تصدق هذه النبوءة فإن عصر السيارات قد انقضى او كاد ينقضي والعصر القادم يتطلب مراكب الهواء كالطيارات والمناطيد

وسائل المراسلة في الولايات المتحدة : تحتوي الولايات المتحدة على ٥٠٠٠٠ مركز للبريد و ٤٠٠٠٠ شعبة في القرى والضواحي وتربط البلاد شبكة من اسلاك التلغراف يبلغ طولها مليون وثلاثمائة الف ميل وهناك ٢٥ مليون ميل من اسلاك الهاتف

ويرسل سنويا ٢٥ مليارا من الرسائل البريدية العادية و ٧٥ مليونا من البرقيات في كل عام وثلاثين مليونا من المخاطبات الهاتفية في كل يوم . هذا كله ما عدا الراديو واللاسلكي والاسلاك البحرية والطيارات وغيرها

جغرافية اوروبا محصورة في اسطوانة



« الاسطوانة الجغرافية »

في الرسم الكروي ترى دائرة صغيرة تمثل خريطة اوروبا وعلى اطراف الاسطوانة تظهر اسماء اربع وثلاثين دولة اوروبية ومن الوسط يمتد عقرب طويل يشبه عقرب الساعة فإذا صوبت ذلك العقرب نحو احد الاسماء يظهر حالا على سطح الاسطوانة اسم عاصمة البلاد وعدد سكانها وموقعها في اوروبا وحدودها وأطول أنهارها وأعلى جبالها ونسبة السكان بالأميال وأشهر مرفأ فيها الخ ... من المعلومات المفيدة الوافية

ويبلغ حجم هذه الاسطوانة حجم اسطوانة الحاكي (الفونوغراف) ولكن أقل ثخانة . وخفتها وصغر حجمها يسهلان المساعدة للتلامذة في معرفة جغرافية البلدان الأوروبية بلمحة من البصر

السينما الناطقة واللغة العربية : تألفت حديثاً في اميركة الشمالية شركة سينمائية لإخراج الأشرطة الناطقة باللغة العربية . وقد حملت الينا جرائد تلك البلاد موءخراً ان الشركة قد ابتدأت بتمثيل الشريط الناطق « عروس الشرق » وستعرضه قريبا في دور السينما

ونحن ازاء هذه البادرة الجديدة نشكر لأفراد هذه الشركة الحديثة غيرتهم على لغة أجدادهم التي يحافظون عليها ويحاولون اعلاء شأنها وندعو لشركتهم ولأشرطتهم بالنجاح

وقد علمنا ان الشركة اللبنانية في بيروت الملقبة « بأرويتتال برباغوفيلم » قد انهت اخراج شريطها الصوتي والغنائي باللغة العربية وهو « مغامرات مبروك » وارسل الشريط إلى مصر لتسجيل اغانيه وموسيقاه على الاسطوانات (النداء)

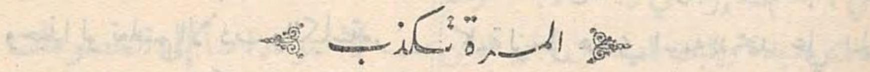


أحد علماء الآثار يقيس رجل حيوان الماموت



من اليمين إلى الشمال صورة انسان وبعده صورة الخلية الحية فصورة الأميبا كما رئيتا تحت المجهر

«راجع مقال أصل الانسان صفحة ١٨٩»



نتشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

المسرة تكذب

في حريصا مجلة اسمها المسرة جعلت شعارها الآية « الله في العلاء وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة » وهي بإدارة الآباء المرسلين البولسيين ومجلة بطريركية الروم الكاثوليك . . .

مضى على إنشاء هذه المجلة ١٧ سنة وهي لم تبادل العرفان ولا العرفان تبادلها (طبعاً) (١) وقد أتانا منها الجزء السابع لسنتها السابعة عشرة على غير عادة وإذا به عنوان ضخم « تهجم مجلة العرفان على الديانة المسيحية » الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان بصيدا وتحرشه المتواتر بالمسيحيين والديانة المسيحية) قلنا غريب أمر هؤلاء الخورة أو الكهنة أو الآباء أو الأغربة السود إذ متى تحرشت العرفان بالمسيحيين والديانة المسيحية ومن أين عرفت المسرة ذلك وهي لا تبادل العرفان وهذه مجلدات العرفان التي بلغت ٢١ مجلداً منتشرة بين الخاص والعام فلترنا ليس بكل مجلد بل بجميع المجلدات دليلا على صحة قولها مع أن العرفان بالعكس اشتهرت بتسامحها ودعوتها للوئام بين جميع الأديان وصرحت مراراً أن روح الأديان واحدة فثار ثائر احد أولئك الكهنة الكاثوليك ورد علينا لكنه انهزم في النهاية خاسراً وما جاء في مقال الانجيل في عصرنا من بعض الكلمات الجارحة أثبتت عن غير انتباه وقصد على أن المجلات المسيحية تكتب ما هو جارح أكثر منها ومع ذلك لا تقوم الدنيا ولا تقعد بل تبقى بحالها

فكيف استحليتم الكذب الصراح ايها الآباء البولسيون وانتم تبشرون بتعاليم السيد المسيح أما من العار والشنار ان تكذبوا بكل وقاحة وصراحة بدون خجل من ثوبكم الكهنوتي ودعواكم الباطلة (طبعا) بأنكم من المبشرين بالدين المسيحي والمحافظين على تعاليمه المقدسة وانا ننصحكم أن لا تدنسوا هذا الثوب الكهنوتي بتعمدكم الكذب إن كنتم ممن يقبلون النصح

(١) بعد ان جاءنا جزؤها هذا واطلعنا على مباحثها السخيفة حمدنا الله على عدم مبادلتها

والإرشاد وهل شوه الدين الصحيح إلا أمثالكم
من الذئاب الذين يلبسون ثوب الحملان
وهل أفسد الناس إلا الملو
ك وأحبار دين ورهبانها
وحبذا لو تعلمتم الأدب والكياسة من
جريدة البشير الاسبوعية وكيف يرضى بطريككم
واحبار كم وأبناء طائفتكم أن تكون مجلتكم لسان
حالهم وهي مجلة تفتري الكذب على الله والناس
بدون خجل ولا حياء لأن الحياء من الإيمان
أما تعرضها للإنجيل والقرآن ومقايستها
بينهما وبين ما ورد فيهما وبين جمعهما فلو اردنا
الرد عليه وتمحيصه لأدى ذلك إلى مخالفتنا
لخطتنا التي اختطها العرفان منذ نشأته من احترام
جميع الأديان السماوية وعدم التعرض لها بسوء
وإلا فلو تسنى لنا ذلك لعض الآباء البولسيون
أصابعهم ندما على ما فرط منهم ولرأوا مغالطاتهم
وأكاذيبهم واهنة مسحوقة أمام حججنا البالغة
ولكانت النهاية انهزامهم من وجه الحق ولا غرو
إن الباطل كان زهوقا
على أنهم إذا تمادوا في ضلالهم وأصروا على
ردودهم السخيفة الواهية نخرج عن حيادنا ونوقفهم
عند حدهم ونريهم من بيته من زجاج ومن الذي
يضرب على صخرة صماء لا تزعزعها اعاصير
الكذب واهوية التمويه الهوجاء
إن عادت العقرب عدنا لها

الانجيل في عصرنا (١)

اعتبروا . . .

تحت هذا العنوان قرأت في الصفحة
ال ٤٨٩ من العدد الرابع من مجلة العرفان
كلمة لرجل هندي اسمه « محمد علي الحاج
سالمين » وبهذه الكلمة أظهر ذلك الهندي كل ما
في قلبه من لؤم وما يحمل من الحقد على الانجيل
الشريف باعتراضه على جمعية الأناجيل البريطانية
عز على ذلك الهندي ان تقول جمعية الاناجيل
البريطانية انه بيع في الخمس السنوات الأخيرة
٥٢ مليون نسخة من الانجيل عدا ملايين
الصحف التي انفدتها المعاهد المسيحية الأخرى
وعز عليه ان تقول جريدة (ديلي اكسبرس)
ان (احسن الكتب في العالم هي التي تباع منها
نسخ كثيرة) وراح ينسب الانجيل الشريف
إلى جريدة (نيوزاف ذي ورلد) السافلة
كوجهه الدميم والساقطة كاخلاقه الهمجية
والواطئة كنفسه الدنيئة (كذا)
وراح يقول ان في الانجيل ابحاثا لا يقبلها
العقل السليم وان روح الكنيسة والانجيل لم
يتفقا مع المدنية الحاضرة

(١) قابل ايها القارئ بين هذا الرد وما بعده واحكم وكاتب هذا ارثوذكسي والمسلمون يعتقدون أن الأرثوذكس أقرب للمسلمين من غيرهم وكاتب ذاك ماروني لبناني من لبنان القديم

ما كنت أحب أن أتدنى للجواب على ذلك الهندي الذي كان اولى به أن يقتدي بزعيمه الوثني بحب بلاده وانقاذها مما هي فيه على ان (ينخي) العالم الإسلامي وبحثه لترجمة القرآن الى لغات عديدة ويثبت للمسلمين (ان الدين عند الله الاسلام) بطعنه على الانجيل ولكني الوم شيخ العرفان ومديره المسؤول كيف سمح بنشر كلمة مثل هذه في مجلته الراقية رغم ما فيها من التهجم على كتاب اعترف به نبيه الكريم انه منزل وركاكة مبناها وسفالة معناها

قل لي بربك يا شيخي: أبمثل هذه الابحاث يتقربون إلى اخوانهم بالوطنية؟ وبمثل هـذا التعصب ينادون بالإخاء والوحدة والاتحاد؟؟ وبمثل هذه الأقوال يتقربون إلى ابناء ملتهم؟ وبمثل هذا التهجم يعملون على نشر صحفهم؟؟

انا لا اتعرض للدفاع عن الانجيل والكنيسة لأن لهما من كرامتهما ما لا يقدر على مسها كل متعصبي العالم ولكن يعز علي ان أرى أديباً مثل الشيخ عارف الزين ننظر اليه باحترام ومجلة كالعرفان نعمل لتعزيزها (بماذا؟) ونفاخر بتقدمها يسمحان بالطعن على كتاب أقل ما يقال فيه انه الانجيل

وكي لا افتح باب الجدل في هـذا الزمن العصيب بأمور نحن بغنى عن بحثها أرسل هذه الكلمة إلى مجلة العرفان راجياً مـن صاحبها الأديب نشرها عملاً بحرية النشر واقفال هذا الباب والسلام على قوم يعقلون

«سليم»

لا تعودوا بنا إلى الخصومات التي كانت تفصلنا في أكثر الأجيال

لقد جاء عرضا أو قصداً في مقال لرجل هندي تحت عنوان (الانجيل في عصرنا) نشرته مجلة العرفان الغراء في عددها المزدوج (٤ و ٥ مجلد ٢١ صفحة ٤٨٩) بعض التعرض لكرامة الانجيل فتواردت الردود وكثرت المآخذ على الهندي صاحب المقال. فمنهم من اكتفى بالغمز البسيط اللين تنبيها له لاجتناب مثل ذاك الخطأ وهم العقلاء طبعا ومنهم من غالى بالغمز والطعن وارسال العبارات الجارحة الغير اللائقة. حتى وقد نال حضرة الأديب الفاضل الشيخ احمد عـارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء بعض المس في كرامته الشخصية على غير حق في حين انـه براء مما نسب اليه ومن مقال الهندي ايضا والشيخ عارف وهو المعروف بأدبه والمحترمة مكانته ليس وليد الأعصر الخالية بل هو ابن عصر النور وهو اول مناد بنبذ التعصب الذميم وداع إلى التآخي والاتحاد يحترم الجميع ويحترمه الجميع وهو صاحب العقيدة الراسخة بقول كتابه الكريم القائل (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)

ولو ان اشغاله الكثيرة فسحت له الوقت الكافي لمطالعة مقال صاحبنا الهندي بقليل من الانتباه لما سمح بنشره أبداً ولا رضي بوضع تلك النقطة السوداء في صحيفة مجلته البيضاء المشهورة باعتدالها واحترامها للغير ويؤكد لنا ذلك اعتذاره المنشور في مجلته صفحة ١٢٥ من المجلد ٢٢ فباب مثل هذا واسع للخصام يجب ان لا يفتح وتراشق بكلام غير لائق يجب ان لا يكون أبداً لأن رب القرآن والانجيل الذي هو واحد لا يروق ذلك في عينه

ولو ان الهندي كان متعمقاً زيادة في حفظ القرآن الكريم لما اقدم على ذم الانجيل الموصى باحترامه من رب القرآن .

والمسيحي الذي هب لرشق الهندي بقوارص الكلام لو اتبع قول انجيله القائل (باركوا لاعنيكم) لما اقدم على اهانة الهندي ومس كرامة الغير فاذاً لا الهندي المسلم اصاب بتحديه للانجيل لأن رب القرآن لا يرضيه ذلك من قوله له (ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي احسن) والمسيحي أخطأ بمس كرامة الهندي المسلم وادانته لأن رب الانجيل يقول له . (لا تدينوا لئلا تدانوا) .

وإني ضناً بالوئام الذي ننشده ونضحي في سبيله الغوالي خوفاً من الانفصام وخصوصاً ونحن في زمن احوج فيه الى الاتحاد من التفرقة لننال ما ننشده من الاستقلال الذاتي تخلصاً من الاستعباد ولكي لا نعود القهقرى إلى زمن الخصومات التي كانت تفصلنا زمناً طويلاً في اكثر الأجيال التي أحنت رقابنا للاستعباد زمناً ليس بالقصير ارسلت كلمتي هذه راجياً من عقلاء المذهبين المحمدي والمسيحي ان يكتفوا بما مضى ويضربوا صفحاً عنه ويحولوا اقلامهم وافكارهم عن هذا الباب وينزهوها عن مثل هذه التعصبات الذميمة التي تكون نتيجتها وبالاً علينا ويصوبوها إلى هدف اسمى يكون من ورائه الخير والإصلاح لهذا المجموع والتضامن والوفاق لا التفرقة والخراب

البرامية : لبنان

نعيم الهاشم
ماروني لبناني

ملاحظات

أخذت الجزء الرابع والخامس فبينما اتصفح مواضيعهما إذ وقع نظري على بعض الملاحظات العربية فأحببت ان انبه عليها بياناً للحقيقة . جاء في مقال ابن الطور تحت عنوان الواجب في صفحة ٤٧٥ في السطر الثالث لأننا لا نرمي اليه ولا نقصد له الصواب ان يقول ولا نقصده لأن قصد تتعدى إلى المفعول بنفسها يقال قصد زيد عمراً ولا يقال قصد زيد لعمر كما ذكر النحويون . وجاء في ابيات للسيد

عبد المطلب الأمين تحت عنوان مناجاة في الصفحة ٥١٤ في السطر الأول

امنحي الروض في الخريف ابتسامه

تذكريه اقاحه وخزامه

الصواب ان يقول تُذكّريه بالتشديد لأن تذكريه من غير تشديد مأخوذ من أذكروليس عندنا في اللغة العربية اذكر بل عندنا ذكّر وتذكريه بالتشديد مأخوذة منها ولو قالها لاختل الوزن . وجاء ايضا في مقال سائح تحت عنوان خبايا الزوايا في صفحة ٤٩٥ في آخر الصفحة غير انا مستعدين الصواب ان يقول مستعدون لأنها خبر ان وخبرها لا بد أن يكون مرفوعا مثل إن زيدا قائم . وقد استشهد في الصفحة الأولى من مقاله ببيت من قصيدة للأستاذ المفضال الشيخ محمد شرارة فقال فكيف يصعد قوم والصواب هيهات يصعد طير الخ والبيت من قصيدة له نشرت في الجزء الثامن من المجلد الخامس عشر وجاء ايضا في مقال السيد مصطفى جواد في رده على الرصافي في صفحة ٥٦٥ لسنا في صدد الجواب عليها فبين الصواب بقوله لسنا في صدد الجواب عنها (انتهى) نقول ما قاله الرصافي صحيح بأن تكون على بمعنى عن كما ذكر ابن مالك «على للاستعلا ومعنى في وعن» وقد استشهد على مجيء على بمعنى عن بقول الشاعر (إذا رضيت علي بنو قشير) اي عني بنو قشير وايضا ذكر ان عن تأتي بمعنى على واستشهد بقول الشاعر :

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب

عني ولا انت دياني فتخزوني

اي علي ولا انت دياني فتخزوني وقد كرر حضرة الاستاذ هذا الاعتراض في عدة من مقالاته فليتنبه لذلك . وجاء ايضا في مقال حياتنا واتجاهها للأستاذ المفضال الشيخ محمد شرارة في صفحة ٤٢٠ بل لكل وجهة هو موليها لأنها لا تلبي نداء نفسه يظهر التناقض بين الدعوى والدليل لأن التولية للجهة فرع الرغبة بها واذا كان يرغب فلا معنى لأن يقال لأنها لا تلبي نداء نفسه والصحيح لأنها تلبي نداء نفسه الخ وقد سألناه عن ذلك فقال انها غلط مطبعي وهو ما يقتضيه سياق الكلام . وقد وقع في مقالنا القدهزلت اغلاط مطبعية منها في صفحة ٥٩٦ في اول الصفحة حتى كان الخلط في مقاله ظاهر الصواب ظاهراً لأنها خبر كان وخبرها لا بد من نصبه ووقع ايضاً في نفس الصفحة فأين المفهوم منهما الصواب فإن المفهوم منهما الخ وايضا في نفس الصفحة ولا تحتاج في دحض هذا الرأي اكثر والصواب إلى اكثر وجاء ايضا في صفحة ٥٩٧ ان الفعل المضارع إذا اتصل به احد حروف العلة يرفع بثبوت النون وهو خطأ والصواب ان الفعل المضارع اذا اتصل به الف الاثنين

او واو الجماعة أو ياء المخاطبة وكان مبدوءً بالياء او التاء يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بحذفها وان كان له وجه الا انه بعيد

نزيل النجف هاشم معروف

حول بحث في اللغة

وصلنا في بحر هذا الاسبوع العدد ٧ من السنة الثالثة من مجلتنا (الرابطة الشرقية) الغراء . فقرأنا افتتاحيتها الشيقة التي دبجها يراع الأستاذ زكي بك مغامز في بحث اللغة، وبحث الموضوع بحثا وان لم يستوعب جميعه فهو وافٍ بالمقصود . وحبذت مجلتنا الرابطة الشرقية تلك الفكرة الصائبة !

والحقير يتطفل على موائد الأدب الذي هو أشبه بداء اذا أنشب اظافره في شخص لم يدع له سبيلا يفر منه ونعم الداء الذي أصبح المبتلى به في نظر الغرب عظيما وفي نظر بعض الشرقيين حقيراً لا شأن له . وهكذا مني الشرق بداء فتاك سرت عدواه وتغلغلت في الأحشاء حتى صار كل من وُهب جزءاً من موهبة التمييز والإدراك وبث ما توحيه اليه مواهب العلم والنور بين أبناء جنسه وبني جلدته حباً في إحياء الشعور وإيقاظ الهمم نحو الحياة الحرة النزيهة من شوائب الذل والعبودية — رموه بنبال وأعلنوا عليه حربا شعواء وربما نسبوه إلى الإلحاد والزندقة والمروق من الدين الاجتماعي الحنيف دين العلم والعمل والحرية والنور

ولكن أنى لهؤلاء الأشخاص أن يحجبوا نور الحقيقة عن الرأي العام بعد ما أخذت شواهد الأحوال تزيح ستائر الخرافات والأوهام عن العقول فتضيء بنور المشاهدة ظلمة حالكة هوت فيها الإسلامية بل الإنسانية إلى دركات الذل والهوان الذي لا مزيد عليه

فالأستاذ زكي بك مغامز خبير بموضوعه ولكن ضربه المثل بتركيا استطرادا في حديثه وتأييده فكرة الترك في التأرب(١) بجميع وجوهه حتى استبدالهم الحروف العربية باللاتينية ، واستقباحه صورة الحروف العربية من حيث (كما اقل عددها) واطنابه في موضوع الطباعة في تركيا قديما وحديثا حتى انه أوجب الخروج من الحالة الشرقية والتأرب في كل شيء مدعما ذلك بأدلة ثمانية منها ترك جميع الكتب التي ألفها العرب أو ترجموها في عصورهم القديمة وحفظها في دور الكتب ككتب تاريخية في العلوم القديمة يطالعها من يشاء من المتبحرين وعدم طبعها وتداولها بعد الآن فهذا مما يثير الظنون وبالأخص عندما أوجب

---

(١) تأرب في الأمر علينا تأبى وتشدد وتعسر و — فلان تكلف الدهاء والعقدة توثقت هذا معناها اللغوي واصطلحوا عليها الآن بمعنى التجدد ونبذ القديم (العرفان)

التأرب في كل شيء مدعيا أنه اساس الرقي والنهوض العصري السريع . لذلك فإنا لا نستطيع التسليم له بذلك لأن وجوب التأرب في كل شيء امر يؤدي إلى السقوط الكلي ، ولأن (كل شيء) أوربي يتقلد به الشرق هو تدرج في ظلمات الضلال الحالكة التي تزداد ظلمة كلما نرقى فيها الشرق درجة بعد أخرى . وهكذا حتى يصبح الشرق كله ظلام في ظلام . وهو مهبط الوحي ومنبع النور الذي تسير في ضوئه أمم الغرب . وكأننا إذا تأربنا في كل شيء رجعنا القهقرى واثبتنا دعوى بعض الغربيين الذين يزعمون بل يعتقدون أن الشرق مفقود الكفاءة اللائقة التي تخوله حق الظهور مع الأمم الحية مؤيدين ذلك بأدلة لديهم وإذا رأوا أمة من أمم الشرق أخذت تتدرج نحو المعالي والكمال أو عزوا إلى اوليائهم منها ان يحسنوا للناهضين بها الاقتداء بتركيا — فكلما طفرت أمة من أمم الشرق نحو النهضة السريعة المجردة عن اساس النشوء والارتقاء الذي لا تبلغه أمة وهي منحطة في دركات الجهل المطبق والشقاء الأمر الذي يسفر عن الوبال والخذلان — تقوت حجة الغربيين في دعواهم وزاد استهزاؤهم بالشرق وأهله

وجدير بالأستاذ زكي بك مغامز أن يفحص مريض الشرق والإسلام فحصا طبيا نزيها ويصف له الدواء الناجع الذي عجزت عنه فحول المصلحين الذين أجمعوا على ان المرض الذي فتك بالشرق هو الجهل المطبق ولا سبيل للنجاة منه سوى نشر العلوم الصحيحة قبل كل شيء يوجب علينا الأستاذ التأرب فيه .

ان مثل من يتأرب في كل شيء وهو جاهل كمثل من يريد عبور نهر بلا زورق ولا سفينة ولا (استيم لنش) بجري مع طول المسافة وقصر الباع . فهل يليق الشرق بذلك ام لا ؟

واما الجمهورية التركية الفخمة فإن كل ما فعلته حسنا وجزاها الله عن الإسلام والعرب والشرق خيراً لأن لو كان هناك عالم اسلامي لما اضطرت الجمهورية التركية إلى الخروج من الشرقية بل ومن الإسلام (وإن صح) وتحطيمها كل شيء شرقي واعتناق دين اوربا اللامذهبي ولعمر الحق ان العذر مع الترك والحق لهم وما جاء على اصله لا يسأل عنه (؟!)

بقي ياحضرة الأستاذ الموقر تريد بالشرق أن يطفر تلكم الطفرة وهو لم يزل طفلا رضيعا يلعب على شاطئ الجهل المطبق وتريد أن يتأرب هذا المحتضر والغير ينظر متى تزهق روحه وتفيض . رحماك اللهم يارب .

لا امل ولا سعادة للشرق القديم مالم يخلع عنه رداء الجهل والخمول . ولا يزيده التأرب إلا ذلاً واحتقاراً . وما احلى التمسك بالشرقية

الساذجة التي تجسمت في شخصية المستر غاندي الذي قاوم اعظم امبراطورية في القرن العشرين وزعزع كيان اوربا بشرقيته البحتة وأفهم الغرب ان تأربه إن هو الا خيال شيد على جماجم اهل الشرق الذين عرفوا كنه ذلك

بالأمس رجع جلالة الملك أمان الله خان وما كادت قدماه تطأ ارض كابل حتى نادى بالتأرب وهو مصيب وقد كان الشرق والغرب يسبر غور سياسته عن كثب بشوق فائق الحد. فلما لم تلاحظه العناية لسابق علم أزلي وآب بالخذلان — انقلب عليه انصاره من غربيين وشرقيين ومتأربين وحكموا عليه بالخطأ وهو بعيد عنه. لأننا قد عرفناه شخصيا وقت فراره من بلاده وذهابه إلى ايطاليا — بالنزاهة والحب والاخلاص لقومه وبلاده ولكن انطلت حيلة لا ينساها طول عمره وهكذا

فإذا العناية لاحظت نال المؤمل ما طلب

عفوا يا استاذ زكي بك مغامز: ليس المقام مقام رد ولا انتقاد وإنما حرية الرأي والفكر لها قدرها وحقها فإن كانت صوابا فذلك ما كنا نبغ والا فالحكمة بنت البحث رب زدني علما والحقني بالصالحين أنت حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد والحمد لله رب العالمين

بومباي — الدكتور عبد الله محمد شريف

صاحب ومدير جريدة صوت الحق العربية

لحظة في ملاحظات

جاءنا بهذا العنوان مقال بتوقيع الكسائي يصحح به الملاحظات التي اوردها اسكندر محمد شلق وبما أنا نشرنا لبعض الأدباء نظير هذه الملاحظات اكتفينا بها مع ان هذه مبسوطة اكثر من تلك

ومما لاحظه الكسائي على شلق قرنه اسم بعض الفضلاء بالسيد مع أنهم ليسوا من أبناء الرسول ولا من رؤساء قومهم إلا أن يكون هذا الاصطلاح جديدا أي اطلاق السيد على كل أحد. فنقول إن تخصيص السيد بابناء الرسول مخصوص بالشيعة وإلا فإن التجار ينعتون بعضهم بعضا بكلمة (السيد) واقترح جماعة جعل السيد بدل أفندي أو بك أو خواجه أو موسيو الخ ولا بأس بذلك وان كان صعبا وحينئذ يطلق على ابناء الرسول لفظة «الشريف»

موزع البريد في النجف

كتاب مفتوح إلى مدير البرق والبريد العام العراقي المحترم

لا يخفى ان الموزع في النجف اعتاد عادة غير حسنة. وهذه العادة لا يمكنكم الوقوف عليها تماما الا بعد بيان مقدمة صغيرة وهي ان سكان النجف الأشرف جلهم ليسوا منها بل

هم من بلاد مختلفة واقطار متفرقـة كإيران وسوريا وهندستان والافغان والبصرة والعمارة وغير ذلك ومن المعلوم ان من كان بعيدا عن أهله ووطنه يحب الاطلاع دائما على احوالهم وينتظر ويترقب بفارغ الصبر كتبهم ورسائلهم وبما ان هذه الأمور لا يمكن الوقوف عليهـا الا بواسطة البريد وهو بواسطة الموزع فلذلك نرى الرجل منا اذا رأى الموزع اقبل عليه وبدأ يسأله عما إذا كان له كتاب أم لا وإذا صادف ان ناوله الموزع شيئا يطير من شدة الفرح لما قدمنا وكأنه قد نزل عليه بمائدة من السماء . وحينئذ تراه يضرب يـده فوراً إلى جيبه ويناوله شيئا من الدراهم وهو باصطلاح العوام (بخشيش) وفي هذه الأيام تمرد الموزع علينا وصار البخشيش عنده فرضا واجبا وقانونا رسميا من جملة قوانين البريد بحيث لا يسلم المكتوب إلى المرسل اليه إلا بعد قبض الدراهم ولو بقي المكتوب عنده أشهراً عديدة حتى انه إذا رجع إلى مركز البريد يكتب على المكتوب هكذا (ذهبت اليوم ولم اجده) وهذا كي يعذر عند المدير . وطبعاً إذا عرف الرجل أن له شيئا عند الموزع تضطرب افكاره حالا ولا يستقر إلا بعد استلامه وهذه غريزة في كل انسان . وحيث أن الموزع قد عرف هذه الحالة في نفوس الأكثرين منا أخذ يعاملنا بهذه المعاملة السيئة والأخلاق الشكسة ونحن الآن نرفع أمره اليكم آملين منكم الفحص عـن احواله ليتضح لديكم صدق قولنا

النجف (م . ج . ه)

اغلاط العرفان

لا تخلو العرفان من بعض أغلاط لسانية ومطبعية لا ننتبه لها أحيانا اذا لك نكون شاكرين للذين ينبهوننا لها . ومن جملة ماجاء في العدد الماضي ما يأتي :

في الصفحة ٢٥ سطر ٣ تقرُّ والصواب تُعز وفي الصفحة ٣١ السطر ١١ نصوحهم والصواب نصوصهم وفي الصفحة ٥٢ السطر ٢٠ قيراطين والصواب قيراطان وفي السطر ٢١ أربع قراريط والصواب أربعة قراريط وفي أول الصفحة ٥٣ ست سطوح والصواب ستة سطوح وأول السطر الثاني ثماني قراريط والصواب ثمانية قراريط وبعده ثماني مكعبات والصواب ثمانية مكعبات وفي السطر الرابع ست قراريط والصواب ستة قراريط الخ ووضعت في آخر الصفحة ١٣٥ صورة الاوبرا في باريس وكتب تحتها « الاجتماع العام في جامع باريس اوإيوان الجامع » وهو خطأ لأن الصورة صورة الاوبرا فالرجاء ان تصحح بالقلم مع غيرها من الاغلاط أو الغلطات التي لم تسنح لنا الفرصة لتتبعها والتنبيه اليها وسبحان المنزه عن الخطأ والنسيان

أبيات في ديوان

الشيخ محمد علي الحوماني العاملي من أفذاذ شعراء العصر، فياض القريحة انيق الديباجة رائع الاسلوب

أهدى الي قبل أن برح إلى أماركة نسخة من ديوانه (نقد السائس والمسوس) فلماقرأت الديوان قلت مرتجلا :

آياتُ « نقدك سائساً ومسوسا »
مما يزينُ به اليراعُ طروسا
نُظمت فوائدها فكنَّ قلائداً
وذكت معانيها فكنَّ شموسا
لفظ كزهر الروض باكره الندى
ملكت طلاوته نهى ونفوسا
أثملت أهل الذوق حين نظمتها
فكأنك الساقي ادار كؤوسا
قلنا وقد برزت حسانُ بيانها
«هذي برزت لنا فهجت رسيسا»

امين ناصر الدين
صاحب الصفا

ملاحظات

جاء في صفحة ٩٦ من الجزء الأول من المجلد ٢٢ من مجلة العرفان للسيد محمد مغنية قوله (ملاحظة على الملاحظة)وهذا خطأ صوابه ملاحظة الملاحظة لأن المصدر لا يعدى إلا بما يعدى به فعله فيقال لحظ ولاحظ زيدٌ بكراً بمعني راقبه وراعاه ويقال لحظ زيدٌ إلى بكر ايضا ولا يقال لاحظ زيدٌ على بكر وربما قال قائل ان الكاتب يريد مثلما اراد القائل بقوله باب (الاعراب) وهو يريد هذا باب الاعراب فحذف هذا للاستغناء عنها بالايضاح الظاهر وكذلك الكاتب يريد ملاحظة معلقة على الملاحظة فأجيب ان هذا لا يصح لاحتمال وجود (كائنة) بدلا من معلقه فحينئذ تصير الملاحظة الثانية تابعة للملاحظة الأولى لا معارضة لها وهذا غير قصد الكاتب

وجاء للأستاذ المحامي الحاج حسين الدادا قوله على غلاف الجزء

وكانوا مثله علما وفضلا
لفضلت الفرادى على الجماعه
ولكنا بلينا بحكم فرد
فضعضع حقنا حتى اضاعه

فالألف في الفرادى وبلينا زائدة عن الوزن

راس نحاس «البترون» اسكندر محمد شلق

الدرك (الجاندرمة)

كتب بعضهم مقالا بعنوان « ماذا في جبل عامل » انحى به على بعض رجال الدرك غير المثقفين طبعا وإلا ففي رجال الدرك من هم مثال الثقافة والتهذيب ومثل هؤلاء جديرون بكل احترام وفي كل صنف من الناس الصالح والطالح وليس من الانصاف ان يؤخذ المطيع بجرم العاصي

الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

ابتلاع الهواء (*)

كل منا يدخل لجوفه قليل من الهواء اثناء تناول الطعام ولكن هناك أناس يعتادون على ابتلاع الهواء كل وقت وهذه عادة سيئة ينتج عنها أذى للجسم

كثير من الناس يصابون بعسر الهضم ويعزون ذلك لوجود غازات تتصاعد من المعدة بعد الطعام فتسبب عسر الهضم وانتفاخا في البطن ولكن علم اخيراً ان أهم أسباب عسر الهضم هي ابتلاع الهواء بكثرة اثناء تناول الطعام بسرعة او بدون مضغ جيد او عند تناول الماء بجرعات كبيرة . واما عند تناول الماء بجرعات قليلة ومضغ الطعام جيدا والأكل ببطء فلا يدخل الى الجوف كمية من الهواء مضرة

واما عادة ابتلاع الهواء خارج اوقات الطعام فسببها تنبه كثير في الاعصاب او رعشة في احد الأعضاء تسبب دخول الهواء للجهاز الهضمي عندئذ يحدث تمدد في المعدة ناتج عن تقلص فتحة البلعوم اثناء دخول الهواء فيشكو صاحب تمدد المعدة ألما وضغطا في الغدد التي حول المعدة وهذا يقود المرء للإقلال من الطعام حتما تجنبا للآلام وقد يقود للآلام العصبية

العلاج — المضغ الجيد، الأكل ببطء، تجنب ابتلاع الهواء وتنظيم التنفس من الأنف وأما إذا حصل تمدد المعدة واشتدت الآلام المعدية وأعقبتها الآلام العصبية فينبغي استعمال علاج مسكن كالكودائين والماء الممزوج بالكلوروفورم او بخلاصة نبات حشيشة الهر وذلك بكميات مناسبة حسب اشارة الطبيب

صيدا — محمد أديب الزين

(*) معربة عن الفرنسية

الالتهابات وعلاقتها بالأنف والفم والأسنان (١)

الالتهابات «٢»

قد يمكن أن تنمو جراثيم الأمراض في

(١) معربة عن الانكليزية

«٢» في الأصل الانكليزي Focal infection ولم نجد معنى أقرب اليها من (الالتهابات)

جزء صغير من الجسم او أن تسبب ضرراً طفيفاً في ذلك الجزء ، على ان سموم هذه الجراثيم قد تسري إلى جميع اعضاء الجسم وعندئذ تتولد الأمراض بشكل مخيف. على ان نمو هذه الجراثيم وانتشارها بطيء جدا لا يتم إلا في عدة أشهر او سنين ، وهذا النوع من التسمم البطيء يدعى بالالتهابات

آثار الالتهابات

تختلف مفعولات هذه الالتهابات من يوم الى آخر فانها تبتدئ بانحطاط بسيط ومن ثم تتمكن من الجسم فتسبب فيه الضعف والنحول والشعور بالكسل والتعب ولكن دون أن تضطر المصاب الى ملازمة فراشه. ومن الأمراض التي تتأتى عن الالتهابات الروماتزم . ومرض القلب ورجفة الأعصاب والروماتزم (اوداء المفاصل) هو أشد وطأة على الجسم وأقوى مفعولا . وتنمو جراثيمها في لوزة الحلق او في الاسنان . ولا يتيسر للمصاب الشفاء إلا إذا عين الموضع الذي نمت فيه جراثيم الالتهابات وعندئذ يطهر ذلك الموضع منها فتخف الآلام رويداً رويداً ويعود الى الجسم نشاطه وقوته

وفي الجسم اربعة اعضاء معرضة للالتهابات اكثر من غيرها وهي :

(١) لوزة الحلق (٢) الأنف (٣) الفم (٤) الاسنان

(١) جراثيم الالتهابات في لوزة الحلق

تحتوي لوزة الحلق على عدة ثقوب ونخاريب دقيقة الحجم . وقد يحدث أن تمتلئ هذه النخاريب اثناء الأكل بقطع من الطعام . وتبقى هذه الفضلات عالقة إلى ان يدب فيها الفساد وتحل بها الجراثيم . ودلائل الإصابة هي بعض بقع بيضاء تظهر على اللوزة فيجب في الحالة هذه ان تقطع لوزة الحلق خوفا على الجسم من التسمم بجراثيم الالتهابات التي تجد مرعى خصبا في لوزة الحلق

(٢) الجراثيم في الأنف

والأنف معرض للجراثيم في كل آن . فإذا كانت انابيب التنفس مفتوحة فإن المخاط ينظف الأنف من الجراثيم واما إذا كانت مغلقة فيقال ان الإنسان مصاب بالزكام . والزكام يؤدي الى حرقة الحلق ثم الى التهاب الرئة . ويتضح لنا من ذلك ان تنظيف الأنف ضروري للمحافظة على الصحة . والعادة المتبعة في تنظيف الأنف هي أن ينفخ المخاط خارجا فيخرج حاملا للمكروبات والجراثيم التي دخلت لأن المخاط هو المياه الطبيعية التي جهز بها الانسان لتطهير أنفه من حاملات الامراض ويجب أن تنبه المصاب بالزكام أن النفخ الشديد يولد اضرارا في الأنف وقد تنفجر منه أنابيب الأنف

(٣) الجراثيم في الفم

يكون الفم رطبا عادة وهذا ما يجذب

الجراثيم الحية فلا يخلو ابدا من جراثيم تنمو بين الأسنان وعلى اللسان . وهذه الجراثيم تسبب النخر في الأسنان وتولد الروائح الكريهة في الفم . والمضمضة بالماء تنظف الفم وتزيل «الكمخة» التي تغشي اللسان والتي هي غذاء الجراثيم . فلا تنس عندما تنظف اسنانك ان تمر بالفرشاة على اللسان وعلى اعلى الحلق

(٤) الجراثيم في الأسنان

تسكن جراثيم الالتهابات التي تسبب النخر والتسويس ، إما في داخل السن او في اللثة . وهنالك تنمو وتتزايد إلى ان يفيض عددها فتنتشر في كل اقسام الجسم . فالاعتناء الزائد بالأسنان ونظافتها ينجي الجسم من عدة أمراض فيجب والحالة هذه ان تنظف الاسنان بالفرشاة مرتين او ثلاثة في اليوم الواحد . والأحسن ان يكون ذلك بعد وقعة الصباح وقبل النوم . ولا بأس باستعمال المعاجين فإنها تحتوي على مواد مطهرة كما ان الصابون الذي يصنع من زيت الزيتون لا يضر استعماله بدل المعجون

ولزيادة التحفظ يحسن ان يعرض الإنسان اسنانه على طبيب مرتين او ثلاثة في العام فإن الأسنان إذا انحطت ، يخسر الإنسان ثروة لا تعوض فالأسنان الاصطناعية لا تقدر ان تقوم بالعمل الذي تقوم به الأسنان الطبيعية

صيدا كامل مروه

الملاريا والبعوض (*)

مرض وبيل فتك ويفتك بجميع اقطارنا السورية وهو فضلا عن الوفيات العديدة التي يسببها يترك في الجسم الذي يحتله آفات عديدة كفقر الدم وخوار القوى وتضخم الطحال والاستسقاء وما شاكل . وإذا عرفت أن طريقة انتقاله لا تأتي إلا عن قرص البعوض او بالاحرى نوع مخصوص منه قدرت أهمية مكافحة هذا العدو القتال . فاعلم إذاً ان البعوض اجناس متعددة وأشده خطرا نوع يسمى بالـ (آنوفل Anophéle) وهو يختلف عن غيره من البعوض إذ أنه حين يقف يكون رأسه قريبا جداً من السطح الذي يقف عليه وبالعكس فإن قسمه الخلفي يرى بعيدا عن ذلك السطح والوبر الخفيف الذي يعلوه قاتم وفي بعض الأحيان براق وتجد في أجنحته بقعا سوداء وذلك لا تجده في غيره من البعوض المسمى بالـ (كولكس Culex)

تترك البعوضة بيوضها على وجه المياه الراكدة الهادئة كالبرك والآبار والأقنية والسواقي والأنهار وبالأخص التي يكثر بها العشب أو التي يوجد بها حواجز تمنع جريانها وفي كل آنية لا يتغير ماؤها كل اسبوع مهما كان حجم الآنية

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

صغيراً . فتطوف هذه البيوض على وجه الماء مدة يومين او ثلاثة أيام يخرج منها بعدها سرفة (دودة) تستكمل نموهـا بمدة اسبوع اربعة أدوار من حياتها لتصير بعد ذلك شرنقة تخرج منها البعوضة التامة

واعلم ايضا أن أنثى البعوض هي وحدها التي تنقل عدوى المرض لأنها بعد ازدواجها تفتش عن دم تمتصه ليساعد بيوضها على التكون والكمال فتلذع الإنسان فإن كان الشخص التي أخذت البعوضة من دمه مصابا بالملاريا فإن طفيليات هـذا المرض تنتقل الى جوفها حيث يتم تكوينها وتأتي الى غدد لعابها فتلذع البعوضة اشخاصاً آخرين وكذلك تنقل لهم المرض

الاعراض

يأتيك برد تصطك منه اسنانك وبعدذلك تشعر بحرارة قوية مع قيء واستفراغ وفي بعض الأحيان اسهال ويعقب ذلك عرق قوي تزول مع انتهائه جميع الاعراض

الوقاية

١ لاتترك مجالا لوجود حفر او برك في منزلك او بجواره

٢ لا تترك مياه الغسيل وخلافها تتجمع في بيتك او في قربه

٣ احرص على العناية بأقنية الري وتعزيلها ورفع الأعشاب منهاولا تدع مجالا لتخفيف سرعة جري المياه

٤ لا تترك ارضا قريبة لبيتك او لقريتك تغمرها المياه اكثر من اسبوع

٥ حرك مياه البرك او البراميل تحريكا شديداً مرة في الاسبوع أو غير مياهها إذا أمكن

٦ احفظ بيتك من دخول البعوض اليه بوضع شريط رفيع في كل منافذه

٧ نم إذا أمكنك داخل (ناموسية) محكمة

٨ إذا وجدت في منطقة موبوءة فاستعمل الكينا الواقية حسب إشارة الطبيب

٩ سهل لموظفي الصحـة مكافحة المرض واتبع بكل دقة نصائحهم

وإذا شعرت بانحراف صحتك والبرد والحمى والعرق فراجع حالا طبيباً واتبع مشورته

المنزل — المسكن — البيت(*)

«١» المنزل

هو المحل الذي يتخذه الإنسان مأوى له ليقيه البرد والحر وغير ذلك

إذا فائدة المنزل للبشر الوقاية من الحوادث الحيوية ، والانفراد ، وترتيب المعيشة فهي أول ضروريات التمدن التي بدونها يعود الانسان لامحالة إلى حالته الأصلية الوحشية

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

ولما كان المنزل من أهم لوازم الصحة والراحة لما يعانيه الانسان خارجه من مشاق الأعمال ومتاعب الحياة التي نتقاضاه سعياً وكداً يسهل عليه ذلك متى جال بخاطره انه بعد قليل يضمه منزله ويعود اليه قريبا ليمضي به شطراً من اليوم يكون فيه خالي البال . بعيدا عن الاضطرابات معيدا لجسمه ما فقده اثناء جده وسعيه ، ولذلك وجب ان يراعي الانسان في اختيار المنازل والبيوت الشروط الصحية ، والواجبات الضرورية حفظاً لصحته ، واتماما لراحته وسعادته

﴿ ما يجب علَى الفتاة استظهاره ﴾

١ احب منزلي وبيئتي لأنه وطني الصغير الذي ولدت فيه

٢ واجبي الأول : الطاعة لوالدي — امي وأبي — ولمعلماتي . لأن النبي (ص) قال : (الجنة تحت اقدام الأمهات)(ومعلمتي هي امي ومربية روحي)

٣ واجبي الثاني :احترام أقاربي وأجدادي واضعة فيهم ثقتي وأؤدي لهم الشكر لما لهم علي من الفضل

٤ واجبي الثالث : ان اكون نافعة لوطني ولأخوتي وأخواتي واخدمهم بنصح وارشدهم لما فيه نفعهم

٥ واجبي الرابع : ان اكون لهم خير قدوة في الأخلاق والنظافة والزي وحسن الترتيب

٦ واجبي الخامس : إذا سألت والدتي حاجة فلا اسألها بوجه عبوس ولا أبكي إذا طلبت حاجة ولم تعطني اياها فإن مثل هذه الأفعال افعال الفتيات غير المتعلمات المهذبات

فتى الفيحاء

﴿ من شذور العرب ﴾

قيل لابقراط مالك تقل الأكل جداً قال : اني انما آكل لأحيا وغيري يحيا ليأكل

قال الرسول الاعظم : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم

قيل لآخر ما افضل الدواء قال : ان ترفع يدك عن الطعام وانت تشتهيه

قال الأحنف بن قيس جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فإني ابغض الرجل يكون وصافا لبطنه وفرجه

سئل يهود خيبر بما صححتم على وباء خيبر قالوا بأكل الثوم وشرب الخمر وسكون اليفاع وتجنب بطون الأودية والخروج من خيبر عند طلوع النجم وعند سقوطه

قال الحجاج بن يوسف ليتنادون طبيبه صف لي صفة آخذ بها في نفسي ولا اعدوها قال له لا تتزوج من النساء إلا شابة ولا تأكل من اللحوم إلا فتيا ولا تأكله حتى تنعم طبخه ولا تشرب دواء إلا من علة ولا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها ولا تأكل طعاما إلا اجدت مضغه وكل ما احببت من الطعام فإذا شربت فلا تأكل ولا تحبس الغائط ولا البول وإذا اكلت بالنهار فنم وإذا اكلت في الليل فامش قبل ان تنام ولو مئة خطوة

الحكمة البيروتية

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الكرمة

٢

« التطعيم »

ذكرنا في المقال السابق ان أهم طرق تكثير الكرمة هي البذور والعقل والترقيد والتطعيم وقد أتينا على ذكر الطرق الثلاثة الأولى والآن نبحث عن اصول تطعيم الكرمة .

التطعيم هو أخذ قطعة من نبات ووضعها على نبات آخر ليحصل بين القطعة والنبات الموضوعة عليه اتصال تام فينتج من اتصالهما نبات جديد متصف بقوته ومقاومته وتكوينه بصفات النبات الأصلي أي المطعم بتشديد العين وفتحها ومتصف بإنتاج الثمر بصفات النبات الذي أخذ منه الطعم .

تتخذ الطعوم من اغصان نباتات سالمة من الأمراض وجيدة الحمل في وقت سكون الكرمة أي في الشتاء وتحفظ لوقت التطعيم في رمل بمحل محفوظ من الرطوبة وهذا هو الأفضل ويمكن أخذ الطعوم عند اجراء عمل التطعيم ومن أهم شروط الالتحام في الطعم الاعتناء بحسن تماس الطبقة المولدة للطعم مع الطبقة المولدة للمطعم .

ومن أهم شروط عمل التطعيم أن يكون الطعم متخشباً وليس غصنا غضا وأن يتهيأ للنبات المطعم الحرارة والرطوبة المعتدلتين

يجري التطعيم على انواع مختلفة وعلى شكلين فالشكلان هما التطعيم الأخضر والتطعيم المتخشب فالأول لا يستعمل مطلقاً في بلادنا وقليل الاستعمال ايضا في ديار الغرب فنضرب صفحا عنه ونحصر البحث في الشكل الثاني للتطعيم أي التطعيم المتخشب . وأما أنواع التطعيم فكثيرة واهم الأنواع المستعملة في تطعيم الكروم هي الطعم بالشق والطعم الانكليزي واما طعم البرعم فقليل الاستعمال في تطعيم الكروم لصعوبة التحامه وكذلك باقي انواع التطعيم

التطعيم بالشق :

يشق النبات المطعم ويؤتى بالطعم (قلم) يبرى ويدخل في الشق فيحصل تلامس بين الطبقة المولدة (الكامبيوم) للمطعم وبين الطبقة المولدة للطعم وهكذا يجري التلاحم

والمطعم يهيء الغذاء ويصنع النسغ الصاعد والطعم يصنع فروعا واوراقاوازهارا واثماراً مع احتفاظ كل منهما بخواصه النباتية

وهذا النوع من التطعيم الذي ذكرناه هو الشق المفرد وهناك الشق المزدوج ويجري بشق المطعم شقين مختلفين متقابلين يوضع بهما طعمان . وهذه الطريقة أضمن من الأولى بدون شك

الطعم الانكليزي او الالماني :

ان هذا النوع من التطعيم كثير الاستعمال في الكروم خصوصا عند اجراء التطعيم في المشتل ومن ميزات هذا النوع من التطعيم ان الطعم والمطعم يكونان بقطر واحد . يشق كل منهما شقا مائلا بشرط تساوي الشقين . يطبق الطعم على المطعم فيحصل تماس تام بين سطحيهما فيجري الالتحام بسرعة لأن الميكروبات والمؤثرات الخارجية ليس لها ادنى تأثير على الطعم .

ينبغي تأمين استمرار التحام الطعم مع المطعم بعد اجراء التطعيم وذلك لا يمكن إلا بربط الطعم ربطا قويا خصوصاً في الشهر الأول وأما بعد الالتحام فينبغي فك الرباط لئلا يكون مانعاً لجريان النسغ . تستعمل في بلادنا الاربطة من قشر شجر التوت وفي بلاد الغرب يستعملون اربطة الرافيا (نوع من النخل ينمو في مادا غاسكر) . وقد يستعملون لهذه الغاية حلقات كاوتشوك

ويجري التطعيم إما في الحقل او في المشتل ولا يطعمون في بلادنا إلا في الحقل وأما في بلاد الغرب فيكثر التطعيم في المشتل لسرعة انجازه ولأن الطعوم تنجح في المشتل اكثر من الحقل وفي المشاتل الكبيرة يطعمون العقل قبل غرسها لسرعة هذا العمل

واحسن وقت لتطعيم الكرمة هو أواخر آذار ونيسان عند ابتداء جريان النسغ ولتطعيم الكرمة فوائد كثيرة أهمها مقاومة حشرة الفيلو كسرا ومرض الاصفرار

لدينا كرمة ثمرها جيد تستولي عليها الفيلو كسرا ولدينا الكرمة الاميركية لا تؤثر بها الفيلو كسرا وثمرها غير جيد فنطعم الكرمة ذات الثمر الجيد على الكرمة الأميركية فنأخذ ثمراً جيداً ونحمي الكرمة من الفيلو كسرا لأن هذه الحشرة لا تؤثر إلا في الجذور واسفل السوق . كذلك إذا كانت ارضنا كلسية ونريد غرس كرمة عنبها جيد وتتأثر من الكلس سريعا فتصاب بمرض الاصفرار عندئذ نغرس كرمة مقاومة لهذا المرض لا يؤثر بها الكلس ونطعمها بطعم من الكرمة ذات العنب الجيد فنحصل على ما نرغب

انشاء الكروم

ان الكرمة تنمو في جميع أنواع الأتربة

وهذا من محسناتها ولكن شكل نموها وحسن اثمارها تختلف باختلاف الأتربة . فأحسن أرض توافق الكرمة هي الأرض الخفيفة والصخرية واما الكروم النابتة في الحدائق والبساتين او في الأرض المندمجة والرطبة فإنها تكون كثيرة التعرض للأمراض النباتية

تغرس الكروم الواسعة غالبا في الأراضي الصخرية في الجبال التي لا يستفاد منها كثيراً في زراعة الحبوب او في الأراضي الخفيفة الكثيرة الحجارة في السهول الواسعة فإن كانت هذه الأرض بورا فيحسن حراثتها مرتين او ثلاثة ثم غرس الكروم بها وأما ان كانت مملوءة بالاشجار الحرجية فيلزمها اعمال خاصة أهمها الإحياء .

لإحياء الأرض ينبغي أولاً ابادة الاشجار والانجم والأعشاب الضارة وثانيا الخرق وهو الحراثة العميقة التي تقلب التربة رأساً على عقب وتتركها معرضة لنور الشمس والهواء فيزول منها العفن الذي تراكم بها من جذور الأشجار والأعشاب البرية . ثم تترك الأرض للراحة مدة سنتين تحرث خلالها حراثات متوالية وتحرث ايضا أثناء الصيف لتزول منها الجذور الكثيرة ثم تسمد وتحضر لغرس الكروم . وإذا أريد غرس الكرمة في ارض كانت مغروسة سابقا كرمة فينبغي ترك هذه الأرض ثلاث سنوات تزرع حبوبا ثم خرقها وتحضيرها لغرس الكرمة وأما إذا اريد غرس الكرمة في الأرض المزروعة حبوبا فلا ينبغي سوى فلاحتها مرتين ثم تحضيرها للغرس وينبغي خرقها إذا كانت مملوءة باعشاب النجيل والرزين أو غيرها من الأعشاب الضارة ينبغي خرق الأرض المراد غرسها كرمة في أواخر الربيع ثم تترك الأرض تأخذ ما يلزمها من الهواء وحرارة الشمس وتجري بها التحليلات الكيماوية فتنقلب المواد التي بها من مواد عقيمة لا تصلح لشيء إلى مواد صالحة للامتصاص من قبل جذور النباتات . عندئذ تغرس الكرمة في ارض صالحة فتنمو نمواً جيداً

— « تحضير أرض الكرمة للغرس » —

بعد تهيئة الأرض لغرس الكرمة تعين الأبعاد المراد جعلها بين الخطوط وبين الغراس عندئذ تعين مواضع الغراس ويحفر لكل غرسة حفرة فالبعض يجعلون المسافات كثيرة بين الخطوط وقليلة بين الغراس على الخط ليتمكنوا من حراثة أرض الكرمة بسهولة . فالمسافة بين الخطوط ينبغي ان تتراوح بين المتر والمترين وبين الغراس بين النصف المتر والمتر

واما اتجاه الخطوط فينبغي ان تكون في البلاد الحارة من الجنوب إلى الشمال فتصيبها حرارة الشمس من الشرق والغرب وتنجو من التأثر بحرارتها الكثيرة عند الهجير عندما يكون

اتجاه الشمس للجنوب واما في البلاد الباردة فينبغي ان يكون اتجاه الخطوط من الغرب إلى الشرق لتستفيد من حرارة الشمس باكثر ما يمكن

—« الغرس »—

تنتخب العقل الجيدة او النصوب من المشتل وتغرس بالحفر التي تكون عميقة في البلاد الحارة لتؤمن لها الرطوبة الكافية وقليلة العمق في البلاد الباردة وفي الأراضي الرطبة والأحسن وضع قليل من التراب الناعم والزبل في اسفل الحفرة

وأحسن زمن للغرس هو شهر كانون الثاني في البلاد الحارة والمعتدلة واما في البلاد الباردة فالغرس يجري في أواخر شهر شباط وأوائل آذار وينبغي ان يرص التراب حول اسفل الغرسة ليمكن تشكيل الجذور بسهولة

ويمكن ان يغرس في الدونم الواحد من الأرض كمية تتراوح بين اربعمئة والف غرسة

—« بيئة الكرمة »—

يتطلب هذا النبات كمية معينة من الحرارة لإكمال دورته النباتية فيحتاج درجة حرارة من ثمانية إلى عشرة سنتيغراد لتشكيل البراعم ويحتاج من اثني عشر إلى خمس عشرة درجة للازهار ويحتاج نضج الثمار لدرجة حرارة تتراوح بين ثماني عشرة إلى عشرين درجة . والخلاصة ان هذا النبات يحتاج لمجموع حرارة سنوية تعادل ثلاثة آلاف إلى اربعة آلاف درجة لإنتاج ثمار مناسبة

واما في البلاد الباردة حيث لا يمكن تأمين هذا المجموع من الحرارة فإن الكرمة تنمو هناك ولكن اثمارها تكون قليلة لذلك لا يفيد غرسها من الوجهة الاقتصادية ولارتفاع الأرض تأثير كبير على تعديل الحرارة ففي البلاد الحارة يفيد غرس الكرمة في الجبال العالية فهناك تعطي محصولا جيداً لأن الحرارة الزائدة تؤثر تأثيراً سيئا على نوع المحصول و كميته

=« حفظ البيض »=

اكتشف المستر سوانسون أحد عمال دائرة الزراعة في الولايات المتحدة طريقة جديدة لحفظ البيض مدة كبيرة دون أن يطرأ أقل تحويل على تركيبه الطبيعي والكيماوي وبدون أن ينقص من رطوبته ويبقى كأنه طازج ابن يومه . ويتم ذلك بحفظ البيض في زيت البترول أو بعض الزيوت المعدنية في غرفة مقفلة ثم يوجه لداخل الغرفة غاز ثاني اوكسيد الكربون فيتشكل على قشرة كل بيضة طبقة تحفظها من الفساد

صيدا محمد اديب الزيبه



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

معادن الجواهر

كنا أشرنا للجزء الأول من هذا الكتاب النفيس في حينه وقد صدر الجزء الثاني منه مفعما بالفوائد والفرائد ومنها احتجاجات وقضايا الإمام علي عليه السلام وهي نادرة في بابها ومنها ملح ونوادر لطيفة ومنها ذكر بعض الكتب النادرة ومختصر تاريخ الدول الإسلامية ورحلة المؤلف للحجاز الأولى والثانية الى غير ذلك

وبقي من هذا الكتاب جزء واحد وهو الجزء الثالث الذي سيكون من الأهمية بمكان لأن المؤلف سيثبت به تاريخ جبل عامل وهو غير مجموع بكتاب كما لا يخفى

أما التراجم فقد افرد لها كتابا خاصا سماه (الذريعة إلى معرفة أعيان الشيعة)

طبع بدمشق في مطبعة ابن زيدون سنة ١٣٤٩ﻫ فجاء في ٥٨٨ صفحة بقطع العرفان ويطلب هو والجزء الأول وجميع مؤلفات السيد من إدارة العرفان في صيدا وثمنه كسابقه ليرة سورية

الانتدابان في العراق وسورية

محمد جميل بك بيهم الفاضل البيروتي المعروف معروف بآثاره القيمة ومن أحسن مؤلفاته هذا الكتاب الذي بحث فيه بحثا عمرانيا اجتماعيا اقتصاديا سياسيا تولاه بنفسه في دار السلام وتطرق به الى المقابلة بين احوال العراق والأمصار العربية الأخرى ولاسيما سورية وقارن بين الانتدابين الانكليزي والفرنسي ولم يحكم اعتباطا بل أدلى بحجته في الأرقام وهي اكبر شاهد وبرهان

جعلناه الهدية الثانية لمن أدى قيمة اشتراك العرفان لذلك يحق لمن لم يصله سهوا أن يطالبنا به . ويطلب هو وجميع مؤلفات جميل بك من إدارة العرفان وثمنه نصف ليرة سورية

وهو مطبوع طبعا جيدا بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥٠ﻫ في ١٣٧ صفحة بقطع العرفان ويطلب ايضا من مؤلفه في بيروت

الأناشيد العربية المدرسية للبنات

الأناشيد تبعث حماسة في النفوس ونشاطا وقد اصبحت من ضروريات المدارس للذكور والإناث لذلك أحسنت صنعا الآنسة وداد سكاكيني الكاتبة المعروفة ومديرة مدرسة البنات الأولى لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت بجمع هذه الأناشيد في كراس صغير وطبعته بمطبعة الوفاء في بيروت سنة ١٣٤٩ ﻫ فجاء في ٣٢ صفحة متوسطة وثمنه ١٢ قرشا سوريا

دليل زحلة

الدليل يعين المصطافين والسائحين ويرشدهم ويكون بمثابة دعاية رابحة للاصطياف لذلك أحسنت صنعا بلدية زحلة ومحافظها المفضال بطبع هذا الدليل لزحلة طبعا متقنا مزينا بالرسوم الأنيقة مفعما في الفوائد التاريخية عن ذاك البلد الطيب فنشكر للقائمين به عنايتهم

دليل جزين

أحسنت صنعا ايضا بلدية جزين وقائم مقامها بوضع دليل لجزين متقن الطبع والرسوم مبينا ما لهذا البلد من الميزات الطبيعية وحبذا لو أثبت به معلومات تاريخية كما حصل في دليل زحلة لكان أوفى بالمطلوب وأجدر بالدعاية للاصطياف

المعرفة

جاءنا الجزء الثاني من السنة الأولى لمجلة بهذا الإسم (أين الجزء الأول) تصدر في مصر لصاحبها السيد عبد العزيز الإسلامبولي وهي مجلة مصورة حسنة الترتيب والتبويب جيدة الإنشاء والمواضيع فنرجو لها الازدهار

الجهاد

دخلت رصيفتنا الجهاد الحلبية المصورة في سنتها الخامسة وهي ماضية في خطتها القويمة لم يثنها عنها ما لاقته من خصومها من المقاومة ولا ما اعترض طريقها من العقبات فنرجو لها التقدم والثبات

الرابطة الموسيقية بدمشق

تأسست هذه الرابطة في دمشق سنة ١٩٣١ (شارع السلطاني جوانيه رقم ٢) وقد جاءنا قانونها الأساسي والداخلي مطبوعا بمطبعة ابن زيدون في ١٦ صفحة صغيرة ولا شك انها لا تعدم المساعدة والتنشيط تقديرا لهذا الفن الجميل والقائمين به

« مطبعة المعارف واصدقاؤها »

مصر اليوم اصبحت قبلة البلاد العربية في العلم والفن وكل ما فيه عبقرية وذوق ولا غرو فمركزها الجغرافي كان أعظم مساعد لها على هذه الميزات

ومن أراد أن يشاهد بأم عينه رقي الطباعة الباهر وجمالها الساحر فليطلع على هذا الأثر النفيس الذي أخرجته للعالم العربي والغربي مطبعة المعارف بمصر التي أسسها المرحوم نجيب متري سنة ١٨٩٠ وحذا حذوه ولداه الناهضان شفيق وادوار فأخرجا هذه المجموعة النفيسة سنة ١٩٣١ مطبوعة على ورق صور ممتاز جدا وزينته بصور فريق كبير من ادباء مصر وعلمائها منهم المشهور في جميع الأقطار العربية ومنهم من لم يعرف إلا في مصر نفسها وقد جاء في ٧٦ صفحة عربية كبيرة و١٢ صفحة انكليزية

فنرجو لمطبعة المعارف الازدهار ولصاحبيها التحليق في هذا المضمار .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

واحدة بواحدة

شهد رجل عند سوار القاضي فقال ما صناعتك قال مؤدب قال إنا لا نجيز شهادتك قال ولم قال لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجراً قال وانت تأخذ على القضاء بين المسلمين اجراً قال إنهم اكرهوني قال نعم اكرهوك على القضاء فهل اكرهوك على أخذ الأجر قال هلم شهادتك

جارية حمقاء

رد رجل جارية على رجل اشتراها منه بالحمق فترافعا إلى اياس بن معاوية فقال لها اياس اي رجليك اطول فقالت هذه فقال أتذكرين ليلة ولدتك أمك قالت نعم فقال اياس رد رد (واياس هذا هو الذي يضرب به المثل في الذكاء)

فتن الشعبي لما

ارتفعت جميلة بنت عيسى بن جراد وكانت جميلة كاسمها مع خصم لها الى الشعبي وهو قاضي عبد الملك فقضى لها فقال هذيل الاشجعي (وهو الذي هجا عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة)

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها
فتنته بثنايا ها وقوسي حاجبيها
ومشت مشياً رويداً ثم هزت منكبيها
فقضى جورا على الـ خصم ولم يقض عليها

فقبض الشعبي عليه وضربه ثلاثين سوطاً (قال ابن أبي ليلى) ثم انصرف الشعبي يوماً من مجلس القضاء وقد شاعت الأبيات وتناشدها الناس ونحن معه فمررنا بخادم يغسل الثياب ويقول (فتن الشعبي لما) ولا يحفظ تتمة البيت فوقف عليه ولقنه وقال (رفع الطرف اليها) ثم ضحك وقال أبعده الله والله ما قضيت لها إلا بالحق

شكوى اعرابية(*)

خرج المهدي بعد هدأة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب المسجد تقول: قوم متظلمون نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، ابناء سبيل ، وانضاء طريق ، وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل آمر بخير كلأه الله في سفره ، وخلفه في أهله ، فأمر نصرا الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

* هذه النوادر الثلاثة عن الجزء الثاني من معادن الجواهر وهي في نوادر القضاة وحبذا لو ألحق بها نوادر قضاة هذا العصر من شرعيين وغيرهم فإن بها العجب العجاب

* ارسلها وما بعدها فتى الفيحاء

واذ كر في الكتاب ممیش آغا

يحكى انه كان قديما جماعة من اهل الخير والإحسان وكان اسماء بعضهم : ابراهيم ويعقوب وعيسى وموسى وهارون وكان احد افرادهم يدعى « ممیش آغا » فكرهؤلاء الجماعة في عمل خيري يخلد لهم الذكر الحسن في الدنيا ويجزل لهم الثواب في الآخرة . فاجتمعوا وتداولوا ثم قرروا بأن يبنوا مسجدا وكان « ممیش آغا » أيسرهم حالا وأروحهم بالا ففرض على نفسه مقدارا من المال يزيد على انصبة رفاقه، ومرت ايام وشهور ، فتم بناء المسجد وجهز بما يحتاج اليه من فرش وزينة ، وخصص له قارئ وإمام ومؤذن وخدم ، فكان الناس يجتمعون فيه للعبادة والصلاة ومن بينهم بالطبع « ممیش آغا » احد مؤسسيه ، كان الإمام او الفقيه يقرأ القرآن فينصت له ممیش آغا ، فيرد في خلال القراءة اسم ابراهيم أو يعقوب او موسى او هارون او عيسى ، وهم من اسماء الأنبياء وفي الوقت نفسه من اسماء شركائه في تأسيس المسجد ، فيسكت ممیش آغا ويستغرب في نفسه كيف لم يذكر الفقيه اسمه ايضا وهوا كثر الشركاء يسرا ودفع لبناء المسجد اكثر مما دفعوه فيسكت على مضض حتى إذا طال انتظاره وعيل صبره دعا الفقيه لبيته . (اهلا وسهلا خوجه افندي نصل سن . متشكرين كيف حال جنابكم ، أنامش مبسوط من انت ، انت دائما في الجامع الشريف بيصلي وبيعمل نطق وبيقرأ قرآن كريم وبيذكر اسم عيسى وموسى وهارون ويعقوب وغيرهم من شركائي في العمل ، ولا في واحد مرة بيذكر اسم انا ممیش آغا حالبوكي في حين ان موسى وهارون «ورفقاسي» لم ينفقوا على المسجد نصف ما انفقت فقال الفقيه ولكن هؤلاء الاسماء يا آغاتي من اسماء الأنبياء وهم واردون في القرآن الكريم وليس في كتاب الله ذكر لاسمك فغضب ممیش آغا غضبة كردية ، وقال للفقيه : (انك تكذب يا هذا ، سن يلانجي ، لقد سمعت من ابي ان كتاب الله لم يدع شيئا إلا ذكره ، فكيف لا يوجد فيه ممیش آغا) ثم أمسك ممیش آغا بهراوة كانت بجانبه وأخذ يضرب الفقيه قياما وقعوداً وعلى جنوبهم (حتى هرى جلده هريا) وفي اليوم الثاني ذهب ممیش آغا إلى المسجد قبل وقت الصلاة ناظراً إلى الفقيه فلما بدأ بالقراءة قال مبتسما : (واذكر في الكتاب ممیش آغا) فقال قائل من المستمعين : هذه لم ترد في الكتاب هذه لم تنزل يا استاذ . فقال الفقيه : انزلها بالأمس ممیش آغا (بنبوت غليظ) فقام الحاضرون إلى الآغا المذكور (وضربوه علقة على دين كيف ايمانه) حتى عرف الحق حق المعرفة



رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

بين انياب الذئاب

شوقي شاب في السابعة والعشرين من عمره ، طويل القامة ، اسمر اللون ، حاد الطباع صافي النية ، صريح اللهجة ، واسع الاطلاع في علم الاجتماع وبعض اللغات ، ترك مصر في ايام الصيف المحرقة وهبط لبنان الساحر بمناظره الخلابة ومياهه الصافية النافعة وتنقل من مركز اصطياف إلى مركز آخر حتى استقر في ظهور الشوير . .

وكان يقضي معظم اوقات فراغه في الكتابة ومراسلة الجرائد المصرية فلا يترك شاردة إلا ويذكرها ولا موضوع انتقاد إلا ويبني عليه مقالا رائعاً يدعو المرء للاتعاظ والقناعة . وكان شوقي موظفا بسيطا في احدى دوائر الحكومة المصرية فراعه كثرة الغلاء في المصايف إذ أنه كان يدفع في النزل ثلاث ليرات سورية يوميا أجرة المنامة وليرة ونصف يوميا للأكل الذي يملأ جوف ولد صغير ، وما ينوف عن النصف الليرة للمقاهي حيث كان يجلس وحيداً يتعاطى بنت الكرمة ليسلو همه وليقتل وقته .

وأيام الصيف طويلة لا تنتهي بعكس أيام الشتاء ولذا رغم وجود المصطافين بكثرة فقد كان بطل الرواية يشعر بضيق صدره إذ أنه لا يقامر كأغلب المترددين على المصايف ولا يرقص الرقص العصري ولا يرتدي إلا أثوابا بسيطة يستحسنها هو لا غيره مع ان المتمدنين في العصر الحاضر يسيرون على منهاج يختلف كثيرا عن منهاجه . .

وكانت النساء تحدق النظر بالشاب المصري فيقرأن على وجهه آيات الكآبة الخرساء !

« ترى لماذا هو حزين ؟ كن يتساءلن . هو شاب في ربيع الحياة فلماذا لا يضحك ولا يرقص ولا يقامر كرجالنا ؟ »

لنكشفن الستار عن آلام شوقي النفسية إذ فيها فائدة وعظة ! شوقي قضى السنوات التي انسلخت عن عمره وهو يفتش عن السعادة أو جزء من السعادة فلم يعثر بذيلها بل كان كلما اقترب من حدودها هدمت المعاكسات تلك الحدود وأرجعته إلى الوراء مخذولا ! .

اجتهد وتعب كثيرا في المهن التي تعاطاها فلم ينل التوفيق المرغوب ..

أحب كثيرا من النساء العانسات او المتزوجات او العذارى فوهبهن عواطفه وشعائره وبعضهن أمواله وابتعدن عنه تدريجا إذ انهن لم يكتشفن أسرار قلبه الدفينة بل كن يندهشن من تصرفاته الغريبة ويعزون ذلك لغرابة الاطوار المخيفة ! مع ان شوقي كان شابا نبيلا .. مع ان شوقي حافظ على سمعة أولئك السيدات لأنه شريف بكل معنى الكلمة .. أما هن فلم يحافظن على ذلك .

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم

كان إذا تعرف بسيدة ورأى منها اعوجاجا أرشدها إلى الطريق السوي فلا تسترشد

كان خبيراً بعلم السلوك والاجتماع لا تخفاه خافية إذ انه عاشر جميع البيئات واختلط بعموم الجماعات بالفكر والعمل فسجل ما شاهده في مذكراته وفي تخيلاته ولكنه لم يفضح أحداً ولم يتباه ويقول كمعظم الشبان :

(انظروا إلى فلانة فقد كانت خليلتي ، وإلى فلانة فرسمها بين ذكرياتي ؟ ..)

إذا أقسم شوقي بشرفه على شيء فهو يتمسك بشرفه إلى آخر نسمة من حياته

جاهد في وظيفته خير جهاد فكان يشتغل كثلاثة من الموظفين ومع هذا ظل موظفا بسيطاً مع انه واسع الاطلاع في اللغات والاجتماعيات والأدبيات

لشوقي دماغ نابغ ولكن نبوغه يكاد يموت وقد يموت بنبوغه من لم تساعده الظروف ؟!

كان يفكر سابقا بالزواج ولكنه عدل عن هذا الأمر الجنوني إذ ان الزواج في عصر العشرين هو مفتاح الحفرة الأخيرة ، هو البؤس هو الشقاء اذ قلما تجد فتاة توافقك في مراحل الحياة الشاقة بتضحية وقناعة وبساطة ..

بمثل هذا كان يفكر شوقي بحزن فيكتب المقالات ويحبر المواضيع الاجتماعية الراقية لأناس لا يفهمون غالبا الا بالحجارة لا بالاشارة

تعرف المصايف بمعظم المصريين والوطنيين المقيمين ، والوجهاء المزيفين

ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد

المصري جبل اللطف معه فهو لطيف في كل مكان وزمان هذا معروف ومشهور

والمصرية لطيفة بكلامها وحركاتها كزميلها الرجل ، وهي جذابة بلونها الضارب للاسمرار بسبب شدة حر القطر الشقيق ، جذابة بتنقلها فوق اليابسة كالغزال الجميل والطير ذي الجناح

وسرت عدوى القمار إلى شوقي فلعب وخسر ما ادخره في طيلة سنة فابتعد عن الوباء قبل حلول الداء ...

وهناك تحت اشجار الصنوبر الفواحة رأى

فتاة حسناء فحياها فدعته للجلوس فجلس وتكلم فأعجبت به ودعته لمرافقتها إلى منزلها فلبى الأمر وعرفته بأبيها الشيخ الغني الضعيف البنية الذي جاء مستشفيا في أحراج الجبل الأشم !

وكانت الفتاة تدعى لطيفة وقد خلق اللطف معها يوم خلقت . جميلة جذابة ولكنها عصرية ترقص مع الراقصين وتقامر مع المقامرين ؟

ومع اختلاف المشارب والعادات رضي شوقي بصداقة الفتاة ، فكان يجلس بقربها ويقرأ على مسامعها مقالاته قبل النشر وبعده فتسبح الفتاة في عالم الأحلام وتتطلع معجبة بالشاب الجميل والكاتب الفذ القدير . ومرت ايام .

فكان شوقي لا يعاشر إلا الفتاة ووالدها فيعتبر الفتاة شقيقته والأب والده

أقاربي كثيرون . كان يقول شوقي لصديقيه . ولكنهم عقارب تلسع لا يحبونني إلا لغاية . . فالغريب في نظري هو أفضل منهم وأنتما غريبان عن مصر إذ انكما من القطر السوري وما الغريب إلا للغريب نسيب .

ففي احد الأيام وطد شوقي النية على مفاتحة الفتاة بأمر الزواج فذهب الى منزلها فرأى السكون مخيما فوقه

اقترب من مخدعها وتطلع فكاد يصرخ صراخ الرعب . . ذلك انه رآها مع شاب غريب في موقف يدعو للريب . .

ارتعب العاشقان ووقفا حائرين . . .

قال شوقي : لقد سامحتك ونصحتك عندما رأيتك فتاة عصرية تقامر وترقص وتدخن ولكنني لم أكن أظن ان الأمر يصل بك الى هذا الحد . . وأنت ايها الشاب العصري فإن كنت تحب لطيفة فتزوجها وإلا كنت كالذئب الذي يغتنم فرصة سانحة ويقطع بأنيابه الحادة فتاة عذراء بينما والدها المريض في غرفته على سرير أوجاعه . . وداعا ولا تظنا بأنني أفشي السر الهائل . . فضيحة عصركما الرائع ! انني اذكر ساعات كنت أجلس اليك ايتها الفتاة الحسناء فأبادلك العواطف وأشاركك بالتأملات والتيه في مسارح الأحلام اذكريني لا كذكرى رجل يحمل لك حقدا بل ذكرى حسنة عذبة أنتن الفتيات تستسلمن إلى الرجال في هذا العصر الشائن كاستسلام الطير الصغير للنسر الكبير الجبار فلا الطير يفهم إلى اين يقوده المصير ولا النسر يكبح جماحه وفي كلتا الحالتين لا تكون الضحية إلا من الجنس الصغير . وداعا يا حواء القديمة ويا آدم الجديد

في اليوم الثاني سافر شوقي . وبعد ايام إذ وصل مصر واستراح من عناء السفر والفكر قدم استقالته وسافر إلى البلاد الافريقية وهو يقول : لا أراني الله هذه البلاد التي تكثر فيها النعاج الضعيفة والذئاب المفترسة . فمساكنة العبيد المتوحشين والمتوحشات أفضل من مساكنة المتمدنين والمتمدنات .

فالمرجو ممن في جنبه « مسلة » أن لا تخزه كثيرا

بشاره عطيه

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

يوم الشهداء

هو اليوم السادس من ايار الذي شنق به من ١٥ سنة فريق كبير من كبراء الأمة ونبغائها بأمر السفاح جمال باشا وقد اتهموا تهما منوعة يجمعها خيانة الدولة والسعي لتقويض أركانها وإقامة دولة عربية مقامها لأنها هي غريبة الوجه واليد واللسان

وقد اكبرت الأمة الخطب وإن ظلت ساكتة ساكنة لأن السيوف يومئذ مصلتة فوق الرؤوس وكلمة عاليه وحدها تقشعر لها الأبدان لأنه جرى بها من الظلم والإرهاق والسجن والتعذيب والقتل والنفي ما شاع أمره وذاع ذكره بين الخاص والعام

وقد احتفل الدمشقيون بهذه الذكرى المؤلمة (ذكرى الشهداء) احتفالا باهرا جدا ألقيت به الخطب والقصائد من الدمشقيين ومندوبي البلدان الأخرى

أما بيروت فلم يسعدها الحظ هذا العام بإقامة الاحتفال بشهدائها وشهداء العرب لأن الحكومة منعت ذلك منعا باتا بحجة الحالة الحاضرة والمقاطعة المستمرة وهكذا قدر فكان . فرحمة الله على شهدائنا الأبرار ورجالنا الأحرار الذين قضوا ما يجب عليهم لأمتهم ووطنهم وذهبوا ضحية الواجب وأبقوا لمن بعدهم ذكرا جميلا لا يمحى ما دام في الأمة عرق ينبض وأنفاس حرى تخرج ورحم الله من أدى واجبه نحو أمته المفؤودة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

دعوة صالحة

للجامعة الدينية والخلافة الإسلامية

جمعتِ شتات أهل الحق طراً
فتم نظامُ عقد زان نحرا

بربك أيُّ جامعة حوت ما
حويتِ من الفضائل وهي احرى

أنرغب في سواكِ وقد عقدنا
عليكِ محبة يمنى بيسرى

تبارك من أقامك للتآخي
فلم تدعي له سوداً وحُمرا

فكم ساويت ما بين البرايا
وكم عبد بفضلك صار حُرًّا

أدامك بيننا رب عزيز
معززة بنا دنيا وأخرى

بدا فصل الربيع هذا العام فبدا لي معه أن أزور ربوع الشام فقمت بصالح النية برحلة ربيعية قد استغرقت ٣٧ يوما في الدويلات السورية فشاهدت من بدائع صنع الله في المشاهد الجمالية ما يختلب اللب ويأخذ بمجامع القلب فما هبطنا وادياً ولا صعدنا جبلا ولا جزنا سهولا او حزونا إلا والأنهار تجري من تحتنا متدفقة كاللجين ملتفة حول قطع زمردية وبقع سندسية وما أجمل بساط الله الممدود فإنه في اشكاله وصوره وزخرفه غير محدود ولا دخلنا مدينة في ليل او نهار إلا ووجدناها مشرق أنوار ومطلع اقمار وهنالك انفسحت لي الطبيعة فضربت على اوتارها وغنيتُ مع اطيارها وترنمت بالشعر الطريف من اشعارها فكانت وايم الله رحلة شائقة فائقة ولو لم تخل لمرضي خلابها من كلفة ومشقة وما زلت اتحرى السرور ومطالع النور في كل مجتمع لطيف وجمع شريف نأخذ بالمباحث عن حال البلاد وراحة العباد ونهيم معها في كل واد إلى أن انتهينا إلى جامعة الدين التي تجمع شتات المسلمين فذاكرت الطبقة الراقية من الفضلاء والمفكرين فاستشعرت بميل جميع من لاقيتُ منهم إلى (الوحدة الإسلامية، إلى الجامعة الدينية، إلى الخلافة الإسلامية) وكأن حوادث الدهر ووقائع الزمان قد عرفتهم بالضرورة أن لا بقاء لهم إلا إذا اعتصموا بحبل الله جميعا ولم يتفرقوا وقد لاقى الجميع جزاء تلك التفرقة الهائلة التي فرت كبد الإسلام لاسيما في هذه الأيام

نعم استشعرت بما تقدم ايها الاستاذ العارف ولكن لم اكتفِ بذلك حتى اخذت بالبحث والتنقيب مع من يهتم للأمر اهتماما صادقا عمن يمكن أن يقوم اليوم باعباء (الخلافة) التي نبذها الترك ظهريا ولاسيما بعد وفاة من تقمصها لبيعة إسلامية محلية، وكيف امكن اهمال المسلمين اكبر واجب عليهم من الدين، حتى كاد يكون لمرور السنين عليه نسيا منسيا، وهل يمكن في مثل هذه الظروف الحاضرة تهيئة (دعوة صالحة) لهذه الغاية الشريفة؟ فإن الدعايات التي نراها في زماننا كلها دنيوية وليس فيها دعاية دينية! ولله در شوقي في ما يقول:

الناس للدنيا تبع	ولمن تحالفه شيع
والله صان رجاله	مما يُدنس او يضع
ساروا بسيرة منذر	وأبي حنيفة في الورع
لا تخل من أمل إذا	ذهب الزمان فكم رجع
وانفع بوسعك كله	إن الموفق من نفع!

هذا ملخص ما دار البحث فيه بيننا في غضون هذه الرحلة الربيعية فقر قرار كثيرين ممن عرفوا أن الخلافة في قريش وانه لا يقر لها

قرار حتى تأوي الى بيتها ورفيع مكانتها على ان هذه الإمامة الكبرى في المسلمين ، لا تصح اليوم لغير (الإمام يحيى حميد الدين) فإنه مستجمع لشروطها كلها وهو عاهل اليمن في الاجمال ، وسيد الجزيرة العربية بدون اشكال وهو خير إمام قائم في اهل الإسلام ، بل آخر ما في جعبة العرب من سهام ، وحسبك ايها الأخ المفكر ان اربعة عشر ملكا واميراً في جزيرة العرب لم تخرج تيجانهم إلا من المصانع الأجنبية خلا هذا الإمام الشهم الهمام الذي يستجمع قواه ليقوم بالأمر المتحتم عليه في أقرب الأيام

حبذا اليمن وإمامه ! حبذا القوم الذين هم أرق قلوبا وألين افئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية . اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا! إني لأجد نَفَس الرحمن من جهة اليمن! هذه جملة أحاديث شريفة اوردناها بمعناها استدلالا على صحة ما ادعينا من هذه الجهة ولو اردنا التوسع الآن في هذا الشأن لكتبنا مالا تقوم به رسالة بل عجالة كهذه وموعدنا الآتي إذا وجدنا في هذه الديار ولاسيا في ما بين اخواننا العامليين من يعمل لصلة الأرحام بين اهل الإسلام كما كان شأننا نحن وصديقنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الصادق الهمام وغيره من الاساتذة والجهابذة الكرام فهناك يتسع نطاق الكلام دعوة صالحة لجمع شتات اهل الإسلام (إن شاء الله). ثم تنعقد الاجتماعات الدينية التي لا مساس لها بالسياسة (مطلقا) وهي علنية طبعا لتقرير كيفية نشر الدعوة هذه في مشارق الارض ومغاربها لإحداث هذه الحركة الفكرية الإسلامية من جديد فتأخذ شكلها اللائق بها في مستوى (الجامعة الإسلامية) ان شاء الله لأن الخلافة حق كل مسلم ومسلمة على وجه الارض وهو لا يتجزأ ولا يتقيد بزمان ولا مكان . فلا يكاد يكون موسم الحج القادم حتى ينعقد المؤتمر الإسلامي العام من جماعات اهل الإسلام ولا فرق بين ان يكون الاجتماع في (أم القرى) او غيرها مما سيتفق عليه في بحر هذا العام لأن (جمعية الخلافة الاسلامية في الهند) سكتت طويلا عما لا يجب السكوت عليه لتحقق المضرة العامة منه وقد كانت هي والتي قامت زمانا بمصر مسؤولتين أمام الله والتاريخ عن اهمالها اكبر واجب عليهما دينا ودنيا والمسلمون اليوم مستضعفون يتطلعون من كل جانب الى من يجمع شتاتهم ويأخذ بأيديهم ويُعلي كلمتهم ولا يجدون لهم مرجعا يرجعون اليه ، ولا ملجأ صحيحا يعولون عليه . . . فإذا لم يكن في من يناط بهم الأمر — وقد جئنا بكلمتنا هذه اليهم على سبيل التذكير — ما يدفعهم للقيام

بواجبهم من باب التقوى الدينية او التقوى التاريخية فحسبنا اننا ذكرناهم وما علينا اذا قمنا بالواجب علينا من دونهم والمؤمنون يد واحدة والسلام على من اتبع الهدى

طرابلس عمر الرافعي الفاروقي

الاحزاب السياسية في اميركا

نشأتها وتطورها

في الولايات المتحدة اليوم حزبان قويان . الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي . وقد رأينا أن نأتي على تاريخ هذه الأحزاب مع لمحة عن مبادئها السياسية

لماذا تؤلف الأحزاب السياسية

يتسنى لسكان القرى الصغيرة ان يجتمعوا في ناد واحد ويتداولوا في شؤونهم . ولكن ذلك يستحيل على أهل مدينة عظيمة كنيويورك مثلا لضخامتها وكثرة عدد سكانها . ولذلك استنتجوا بعد البحث والتجارب العديدة انه من الضروري لكل بلاد ديموقراطية في العالم أن تنتخب ممثلين عنها يتولجون أمور الحكومة تبعاً للقوانين التي تختارها اكثرية الشعب

ضرورة الأحزاب السياسية

يندر أن تتفق في آرائها في أي الأمور التي تعرض عليها . وهذه الحقيقة تثبت ضرورة الأحزاب السياسية . فإنه ما دامت أذواق الشعب وأمياله متباينة في المسائل العامة فتأليف الأحزاب ضروري إذ ان الأحزاب السياسية تمثل إرادة الشعب ، والحزب ينيب عنه عدداً من الأعضاء الذين يعملون على تنفيذ البرنامج الذي انتخبوا بموجبه . فالأحزاب المعارضة هي خير اداة لتحسين البلاد سياسياً واقتصادياً وأدبياً وعمرانيا

الحكومة والأحزاب

تتأثر الحكومة وموظفوها بازاء الأحزاب السياسية . وتسير دفة الأمور حسب ضغطها وتحبيذها . فرئيس الجمهورية لا ينتخب الوزارة إلا بعد استشارة النواب والشيوخ . وهؤلاء يمثلون الأحزاب التي تؤلف مجموع الأمة كما ان الوزارة لا تستطيع ان تعمل عملا أو تبرم قانونا أو معاهدة دون مصادقة اعضاء المجلسين الذين يتبعون عادة وحي احزابهم . ونظريا فالوزارة هي آلة بيد النواب وهؤلاء آلة بيد قادة الحزب . فالحزب هو الكل بالكل . هو الذي ينشئ القوانين وينفذها من وراء ستار النواب والشيوخ

مهد الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة

حينما كان واشنطون رئيسا للجمهورية الأميركية ، كان في وزارته عضوان يتنازعان السيادة . جفرس وهملتون . ومع ذلك فإن واشنطون لم يدرك ضرورة الأحزاب

السياسية في البلاد فاستبقى الاثنين في الوزارة مع اختلافهما في الأفكار والمبادئ السياسية وادى هذا الاختلاف إلى تأليف اول حزبين منظمين منذ ان وضع الدستور قيد التنفيذ . لأن الأحزاب التي وجدت قبل الدستور لم تكن احزابا شاملة . فألف هملتون حزب الاتحاد (The Federelists) والف جفرس الحزب الجمهوري [The Republicans] ولا يجب ان يغرب عن البال ان الحزب الجمهوري الحالي يختلف في المبادئ والغايات عن الأول ، وان كان يطلق عليهما اسم واحد . فالثاني ألف عقب اضمحلال الأول

الاتحاديون والجمهوريون ١٧٩١—١٨١٦

كان حزب الاتحاد يعتقد بإيجاد حكومة وطنية جديدة ويدافع عن وجهة انشاء دستور حر . ولم يكن يؤمن بعامة الشعب بل كان يميل إلى الطبقات المالية والتجارية التي كان يستمد منها قوته . بينما كان الحزب الجمهوري يعارض في تأليف حكومة شديدة ويطلب دستوراً صارما يقيد حرية الحكومة وكان يعتقد أن حياة البلاد ترتكز على الزراعة اكثر من التجارة والصناعة ولذا فإن اكثر مناصريه كانوا من المزارعين والعامة

واستقل الاتحاديون في السيطرة على الوزارة في السنوات العشر التي تلت الدستور . حتى ان واشنطون نفسه اعتنق مبادءهم واصبح عضوا في حزبهم . فتعاون هو وهاملتون على تنظيم حكومة تدعمها اسس مالية ثابتة . والجمهور الأميركي مديون لهذه الحكومة ببعض الخدمات غير ان الوضعية غير الديموقراطية والشقاق الذي دب في صفوفها والفوضى التي نجمت عن ذلك جعلها مكروهة من الشعب فخذلها في انتخابات سنة ١٨٠٠ وعلى أثر ذلك تولى الجمهوريون الحكم وبقي في ايديهم عدة اعوام . وما ان تربعوا في دست الوزارة حتى ضربوا ببعض مبادئها عرض الحائط . فأقلعوا عن تحديد صلاحية القوة الحاكمة ، وضموا اليهم لويزيانا . وفرضوا ضريبة مالية على التجارة وخصصوا مبالغ لفتح الطرق ولتوسيع المرافئ إلى غير ذلك من الأمور التي لو قام بها الاتحاديون لرفضها الجمهوريون وأثاروا الرأي العام عليهم واخيراً فإن المظهر غير الوطني الذي ظهر به الاتحاديون في حرب سنة ١٨١٢ خلق في نفس الشعب نفورا منهم وكانت النتيجة أن حل حزب الاتحاد على أثر فشلهم المعيب في انتخابات سنة ١٨١٢ فصفا الجو عندئذ للجمهوريين وأخذوا يسيرون حسب ما توحي اليهم مشيئتهم دون مراقب ولا منازع

زمن السياسة الفردية ١٨١٦—١٨٣٢

خلت الولايات المتحدة من الأحزاب

السياسية بعد سنة ١٨١٢ اللهم إلا من الحزب الجمهوري على ان المشاجرات والمنازعات بين الزعماء والأفراد السياسيين لم تخمد . ووصلت هذه المشاغبات إلى أعلى حدها سنة ١٨٢٤ وفجأة عادت الحزبية إلى أشد ما كانت عليه قبل ذلك العهد . وسبب ذلك هو انه لم يفز أحد من المرشحين لرئاسة الجمهورية بالأكثرية المطلقة ، فاختار مجلس النواب جونس كونسي ادامس رئيساً مفضلا اياه على مزاحمه اندرد جاكسن مرشح الشعب . فأثار معاضدو جاكسن حربا عوانا على الرئيس ادامس كان فاتحة عهد لانقلاب فكري عظيم

الراديكاليون والديموقراطيون ١٨٣٢ — ١٨٥٤

وتمخضت هذه الحوادث فولدت حزبين جديدين . ففي سنة ١٨٣٢ الف ظهراء جاكس حزبا دعوه الحزب الديموقراطي (The Democrats) ووحد ادامس صفوفه والف الحزب الراديكالي (The Whigs) . ولا نغالي إذا قلنا ان الحزب الديموقراطي كان يحتوي على اكثرية الجمهوريين وبدين بمبادئهم بينما كان الديمقراطيون يسيرون على اثر حزب الاتحاد المنحل

بقي هاذان الحزبان يتلاعبان بمقدرات الولايات المتحدة مدة عشرين عاما . وينقسم الاختلاف في تلك المدة إلى قسمين فالخلاف في بدء العشرين عاما كان ينحصر في فتح الطرق والترع واباحة الصرافة والربا ووضع الضرائب الباهظة على الواردات الأجنبية . فكان الحزب الديموقراطي يرفض هذه الأمور والحزب الراديكالي يحبذها ويسندها . على ان الخلاف تعدى هذه الحدود في القسم الثاني فإن الحزبين رفضا ان يضعا حداً للرقيق . ونتج عن ذلك تأليف عدة احزاب ثانوية شعارها القضاء على الرقيق في اميركا . وحاول الحزب الراديكالي ان يتبلغ قانون الرقيق دفعة واحدة ففشل وانحل غير ان الحزب الديموقراطي كان يستحسن الرقيق ويشدد في تثبيت قانونه واباحته

الديموقراطيون والجمهوريون منذ سنة ١٨٥٤

اتحدت الأحزاب الصغرى المعارضة تحت اسم الحزب الجمهوري (The Republicans) بقيادة بعض الزعماء العظام كأبراهام لنكولن وسيورد وتشاس . واشتدت شوكة الحزب الجديد حتى انه تمكن من ترشيح لنكولن لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٦٠ وبمساعدة بعض الديموقراطيين فاز لنكولن بالرئاسة . ونعيد القول ان هذا الحزب اقتبس اسمه فقط عن الحزب الجمهوري السابق أما غاياتها فتختلف

الحرب الأهلية والرقيق

تتابعت السنون ومسألة الرقيق تتعقد شيئا فشيئا . فالولايات الشمالية كانت تناصر

الحزب الجمهوري وتطلب الغاء الرقيق. بينما كانت الولايات الجنوبية تشد أزر الحزب الديموقراطي وتطلب اباحة الرقيق. ولم يكن يدر في خلد احد ان مسألة الرقيق ستكون سببا في اثارة حرب أهلية طاحنة. فإن الشماليين لما عجزوا عن اقناع الجنوبيين بالحسنى. اعلنوا الحرب عليهم. وانقسم الحزب الديموقراطي الى قسمين، احدهما يؤيد لنكولن ويبرر عمله والآخر يدير شؤون الحرب في الولايات الجنوبية. وانتهت الحرب باخضاع الجنوبيين وارغامهم على قبول شروط الهدنة التي تتلخص في تحرير الرقيق وتحرينه، ومنح العبيد حرية الانتخاب والدخول في وظائف الحكومة. ومن ذلك الحين حتى الآن لم تتألف احزاب قوية معارضة بل بقي هذان الحزبان فقط. ولا تزال السلطة بيد الجمهوريين ورؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا من ذلك العهد حتى زمننا هذا منهم ما عدا الرئيس واسن فقد كان ديموقراطيا. وتقوم الآن ضجة حول تحريم الخمور. فالمعروف ان الكحول محرمة رسميا من الحكومة في الولايات المتحدة ولكن الحزب الديموقراطي يثير من وقت الى آخر بعض المناقشات في هذا الموضوع طالبا اباحة المسكرات. ولا يرجى نجاح هذا الحزب ما دامت اكثرية الأميركيين تؤيد الحزب الجمهوري لأن مبادئه توافق العقلية الأميركية اكثر من مبادئ الحزب الديمقراطي

الأحزاب الثانوية الصغرى

لم تخل البلاد من احزاب ضعيفة كانت تتألف عند وقوف الأحزاب الكبرى موقفاً مبهما تجاه احد الأمور. ويصح لنا أن ندعوها احزابا موقتة لأنها كانت تنحل عند بلوغ الشعب إلى غايته - ومن هذه الأحزاب حزب «البنائين الاحرار» و «التربة الحرة» و «لا اعرف شيئا» و «الأمة» وهناك الحزب الاشتراكي وهو حديث العهد إلا انه أخذ ينمو ويزداد يوما فيوما وينتظر أن يصبح معادلا للحزبين السائدين في المستقبل القريب

فوائد الأحزاب الصغرى

أثبتت الحوادث الماضية ان للأحزاب الثانوية اثراً فعالاً في تحسين البلاد. وكما قلنا ان هذه الأحزاب تتألف عندما يغفل الحزب القوي أمرا وطنيا مشروعا. ثم يأخذ عدد المنتسبين الى الحزب يتكاثر إلى أن يصبح كابوساً مخيفا على الحزب القوي فيضطر عندئذ أن يجيب الحزب الصغير إلى مطاليبه وهكذا ينال الشعب ما تصبو اليه نفسه

بلادنا والحزبية السياسية

يعزو مفكرو العالم الاقتصاديون عظمة اميركا المالية والصناعية والزراعية إلى الأحزاب السياسية لأنها كانت العضو العامل الذي أحياها

وأنهضها من كبوتها. وأما بلادنا فالحالة تختلف فيها عن حالة الولايات المتحدة. فإنها خالية من الأحزاب السياسية ومن روح الحزبية خلوا تاماً. وهذا الأمر يعود الى ضعف ثقافتنا السياسية على ان لنا عذرنا في ذلك فإننا ما دمنا تحت ارادة غيرنا لا نستطيع أن نسير على مبدأ وطني. والمبدأ الوطني هو الشرط الأول في تأسيس الأحزاب. ولكن ذلك لم يمنع وجود أحزاب فردية من آن الى آخر. كانت تتبعثر عند شعورها بضغط القوة الحاكمة. وليس لنا أمل بالحزبية السياسية المنظمة مادمنا (تحت الانتداب) لأن كل حزب يسعى لخير بلاده «يخالف بنود الانتداب ويقف عثرة في سبيل التمدن والعمران ...»

مصادر المقال

Civic Problems.
Encyclopedia Britannica
Political Parties

صيدا كامل مروه

رثاء الحسين

من مرثاة عصماء لابن البادية ضاق المقام عن نشرها كلها ولا شك أن العامليين يرثون الحسين لشدة تعلقهم في البيت الهاشمي الرفيع العماد

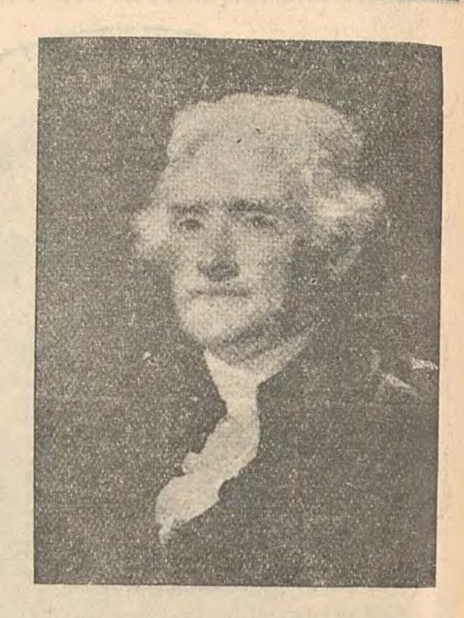
هي القلوب لدى منعاك تضطرب
= أبا الملوك — فقالوا دكت الهضب
وفي الصدور براكين قذائفها نفوسنا وزفير الدهشة اللهب
في بردتيك وفي رمس ثويت به
طوت = لعمر العلى — أمجادها العرب
ملوك يعرب صبرا إن رزئكم
رزء به كل أهل الضاد قد نكبوا
إلى الأمام عسانا في تكاتفنا
نقضي لبانة قوم حقهم سلبوا

وجاءنا موشح من الشيخ مرتضى آل فرج الله من أدباء النجف بعنوان «فقيد الأمة المنكوبة» جاء في مطلعه:

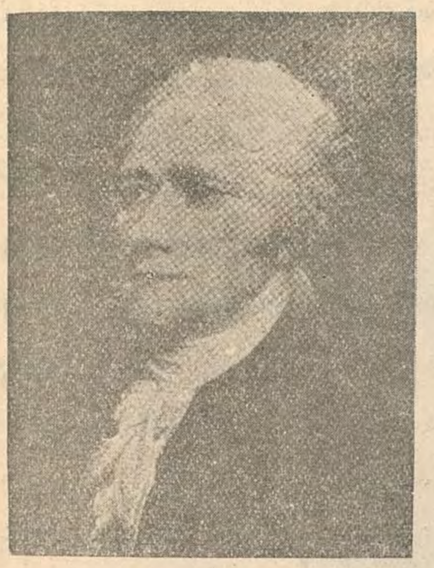
قف بأرض العرب واهتف بالكرام
واتئد يا صاح فالخطب جسيم
لاتحرك أمة منكوبة ففقيد القوم تنعاه عظيم

بطل النهضة تبكيك شجى
أمة جاهدت في استقلالها
قد بذلت النفس في نصرتها
وسعى غيرك في إذلالها
وشهرت السيف في إحيائها
إذ مشى الخصم إلى اضمحلالها
فخرنا أنت اذا ما فاخرت
أمم العالم في أبطالها
خلدت ذكرك اعمال زكت والورى تخلد في اعمالها

وجاءنا من النجف الأشرف وصف التأبين التي اقيمت للحسين وهي بالغة الحد الاقصى من المهابة فجزى الله القائمين بهذا الواجب خيرا



توماس جفرسن (مؤسس الحزب الجمهوري الأول)



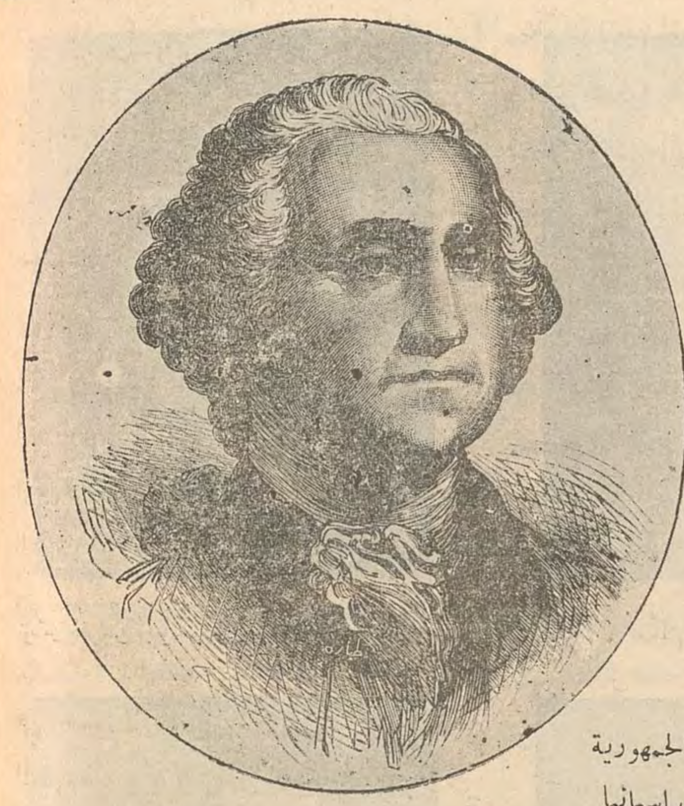
اسكندر هاملتون (مؤسس حزب الاتحاد)



اندرو جاكسن (مؤسس الحزب الديموقراطي)



ابراهام لنكولن (رئيس الجمهورية السابق ومحرر العبيد)



واشنطون

اول رئيس للولايات المتحدة ومحررها من ربقة الانكليز

الصراع بين الجمهورية والملكية في اسبانيا



مازال الصراع قائما في اسبانيا بين الجمهوريين والملكيين لكن الغلبة والفوز للأولين وقد خربوا كثيرا واحرقوا الاديرة والكنائس وطردوا القساوسة

ما ذنب العرفان

لدى المستعمرين*

وما ذنب هذه الجرائد واصحابها لا شيء سوى انهم يدافعون ويناضلون عن قوميتهم وأمتهم بكل ما عندهم من همة ونشاط وغيرة يجاهدون حينا بأقلامهم وطوراً بسيوفهم رافعين اصواتهم وشكواهم عاليا مستصرخين في سبيل الحق والوطنية فاصبحت دول اوربا تلك الدول الكبرى التي هي صاحبة الحول والطول تخشى وترتجف من جرائد العرب الحرة التي مازالت بجهادها تدافع عن قوميتها وامتها بالحق وبالتي هي أحسن لأجل الوصول إلى أمانيها ومطاليبها المنشودة . وكما لا يخفى آن اوروبا اليوم لفي قلق عظيم مدهش لما تراه وتسمعه عن نهضة العرب والشرقيين وعن مقدرة كتابهم المحنكين وزعمائهم السياسيين الذين ادهشوا العالم بأسره وبرهنوا ان العرب خاصة والشرق عامة شعوب حية لا تنام على ضيم وكفى فخرا للعرب ما يكتبه عطوفة أمير البيان وكاتب الشرق الأكبر المجاهد الكبير والسياسي المحنك الأمير شكيب ارسلان الذي أدهش العالم وحير عقول السياسيين بما يدبجه يراعه من المقالات والخطب القيمة التي تشهد له بطول الباع في عالم السياسة وعالم الدفاع الحقيقي عن بني الشرق الكرام والذي تتوهمه دول الاستعمار في هذه الأيام هو ان العرب المهاجرين سيكونون اول من يستحل مستعمراتهم ويحققون كل هذا لأن معظم سكانها هي الأكثرية الساحقة خاصة افريقيا هي أمم إسلامية وعناصر عربية تهتف للعرب وتحمي رايتهم ولو على بعد ألوف من الأميال ولسان حالها يقول فليحيا العرب فليحيا القرآن .

فائز محمود مكارم

* كتبت بمناسبة منع الصحف الحرة من دخول افريقية الفرنسية كالعرفان والشورى والبيان

فقد عالمين

فجعت العراق ولاسيما النجف الأشرف في اول المحرم بوفاة العالم الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء والد العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين المشهور بعالم العلم والأدب والتأليف

كان الشيخ علي من اعلام العراق المشهورين وهو من غواة الكتب اقتنى مكتبة حافلة في الكتب المخطوطة النادرة التي يشار اليها بالبنان ورحل عدة رحلات للاستانة وسورية وإيران وغيرها جمع بها الكثير من الكتب النادرة ومع انه ذرف على الثمانين فكان لا يكل ولا يمل من المطالعة والتأليف والنسخ لذلك تعد خسارته جسيمة . فنعزي الأمة بفقده لاسيما نجله الوحيد العلامة الشيخ محمد الحسين سائلين المولى سبحانه أن يفرغ على قلبه الصبر ويتغمد الفقيد الجليل برحمته ورضوانه

ونعي لنا من ميس الجبل الشيخ موسى قبلان من علماء جبل عامل البارزين وكان بعضهم أشاع نعيه من زهاء سنتين فتبين كذب الخبر إلى أن أتاه أجله فخسر بفقده جبل عامل عالما حرا جريئا جهورا بالحق ألهم الله العامليين لاسيما آل قبلان الكرام الصبر على فقده وأسكنه أعلى غرف جنانه ومتعه برحمته ورضوانه

الاستاذ ويصا واصف



فجعت مصر بفقده وكان من علماء الحقوق الذين يشار اليهم بالبنان وهو من اركان الوفديين لذلك تعد خسارته جسيمة . نشأ الفقيد في طنطا واشتغل بالتعليم ثم مارس المحاماة واشترك بالحركة الوطنية وكان عضوا في الوفد المصري وانتخب رئيسا لمجلس النواب المنحل . اما في مصر فقد تمت الانتخابات المزيفة بعد عراك ونضال ولم يدخل الوفديون والاحرار الدستوريون في معمعة الانتخابات لذلك اصبح النواب والشيوخ من الحكوميين فهنيئا مريئا لهم . وقد سافر محمد باشا محمود لانكلتره

خلاصة الانباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

١١ مندوبنا في جمعية الأمم

الموسيو روبر دكه مندوب سورية في جمعية الأمم بالرغم منهـا وكل سنة يقدم تقريرا بعد عوده من زيارة هذه البلاد (على كيفه) وقدقدم هذا العام تقريره بين فيه الروابط التي ربطت سورية في مجاوراتها من الحكومات وهو ما لا نناقشه فيه لكنه كعادته وهن أمر الوطنيين ولم يجعل لهم في البلاد كيانا ولا صفـة تمثيلية فحاسب يا موسيو دركه واعلم أن الحبل الذي تمده وتمطه قصير

١٢ المقاطعة ما برحت المقاطعة في بيروت ومثلها في دمشق على حالتها الأولى ولم تجد التدخلات والوساطات فتيلا وقد اعتقلت العدلية لجنة المقاطعة واحيلوا للمجلس العـدلي بتهمة التآمر عـلى الدولة . . . وقد تزعزع مركز الوزارة اللبنانية أو كاد لما نسبه العميد الموسيو بونسو لها من الضعف في أمر المقاطعة لكنها عادت فثبتت والظاهر انها من ذوات الأعمار الطويلة فسح الله في أجلها

١٣ تعطيل الصحف بالجملة

عطلت الحكومة اللبنانية أربع صحف دفعة واحدة وهي : الأحرار والأحوال والبيرق وزحلة الفتاة وعطلت قبلا العهد الجديد والسيار والدبور وأرزة لبنان فأصبحت ثمانية فهل الحبل على الجرار وإنا لنأسف جدا لهذا التعطيل الاداري ونرجو للرصيفات فرجا قريبا

١٤ الفاتيكان وحكومة الطليان

توترت العلاقات جـدا بين الفاتيكان مقر قداسة البابا وبين حكومة ايطالية أو موسوليني للتشديد على جمعية كاثوليكية متطرفة وقد بلغ حد العداء لدرجـة أن بعض الصحف تشاءمت بمغادرة البابا الفاتيكان

١٥ بطريركان غادر غبطة بطريرك الموارنة مقره الشتوي في بكركي إلى مقره الصيفي في الديمان

وقدم بيروت من الاسكندرية بطريرك الكاثوليك للاصطياف في لبنان اما مشكلة البطريركية الارثوذكسية فلم تحل إلى الآن تمام الحل

١٦ وفاة

نعي الينا محمود افندي ابو خليل وقد اجتمع في قرية الحنيه (قضاء صور) في اسبوعه فريق كبير من العلماء والأعيـان لمواساة آل ابو خليل الكرام في فقيدهم العزيز تغمده الله برحمته وغفرانه

١٧ رئيس الجمهورية الفرنسية

كان يوم ١٣ حزيران موعد استلام رئيس الجمهورية الفرنسية الجديد الموسيو بول دومر لذلك عطلت دوائر الحكومة في سوريـة ولبنان فنرجو أن يكون عهد الرئيس الجديد عهد عدل ورخاء وحرية وإخاء

١٨ مدرسة الفنون

احتفلت مدرسة الفنون الأميركية في صيدا بساحة مدرستها الكبرى في دار السلام في المنتهين من تلامذتها وهم ١١ تلميذا وقد ألقيت الخطب في العربية والفرنسية والانكليزية ووزعت الجوائز فنال التلميذ النجيب كامل افندي جميل مروه الجائزة الأولى في الانشاء العربي والفرنسي والانكليزي فنرجو له التوفيق ولهذا المعهد الزاهر دوام الازدهار

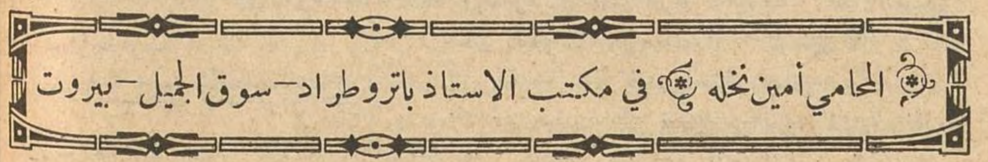
١٩ الموقوفون الطرابلسيون

ما برح جل الشبان الطرابلسيين رهناء سجن الرمل وقد بوشر في تحقيق أمرهم لكن ببطء زائد وقبض على ذكي افندي الأفيوني ووضع في (الزندان)

٢٠ فوضى القضاء اللبناني

اجتمع لدينا الشيء الكثير من الحجج الدامغة على هذه الفوضى مما ننشره في المستقبل سائلين المولى سبحانه ان يلهم القابضين على ازمة الأمور القسمة بالسوية والعدل بين الرعية

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والعشرين من العرفان



السجل الأسود

نأسف جداً الآن بعض المشتركين المماطلين يحوجوننا لنشر اسمائهم في هذا السجل وذلك لأنهم لا يشعرون لأنهم أموات في صورة الأحياء. وهاك اسماء قسم منهم قلل الله من أمثالهم

الشيخ سلمان الغضبان (البقيعه) عكا عن سنتين عاصم بك السعيد رئيس بلدية يافا (عن ثلاث سنين) توفيق بك الفاهوم (الناصرة) عن ثلاث سنين . سعيد بك المفتي (عمان) عن سنتين وقد حضر لصيدا لأن أخاه رفعت كان من خريجي مدرسة الفنون هذه السنة ولم يقابلنا ولم يدفع ما بذمته مما دلنا على انها ذمة واسعة . وقد تناول حسين الحاج علي وهبه (المروانية) الموجود الآن في دكرالفرنسية زهاء عشرة اشتراكات لحساب العرفان ولم يؤدها وقد بلغنا انه الآن رهين السجن للديون التي عليه . ولم يزل بعض مشتركي العراق يماطلون ولا يؤدون ما عليهم للعرفان لاسيما مشتركو سوق الشيوخ وسوف ننشر اسماءهم

أما في الأرجنتين فالمماطلون كثيرون جدا وبعضهم يدعون أنهم أدوا ما عليهم لوكيل العرفان هناك الشيخ عبد اللطيف الخشن وهذا لم يرسل صورة الحساب من مدة طويلة لذلك أخرنا نشر اسماءهم لعدد آخر لنتبين حقيقة أمرهم وأمر الوكيل النبيل ...

أما محمد سعيد مرتع الوكيل السابق في جاوى فلم يرسل ما جمعه وتبين لنا أنه نصاب كذّاب فالحذر الحذر من معاملته

لا يقرأون أم لا يفهمون

كنا أعلنا على غلاف الجزء الأخير من السنة الماضية أن كل من أراد قطع اشتراكه من مشتركي العرفان يجب أن يرسل لنا كتابا خاصا قبل دخول السنة الهجرية الجديدة يعلمنا به عن رغبته وإلا فلا نقبل قطع اشتراك مابعد ذلك ولا إعادة الجزء الأول وقد عمل بهذا البيان بعضهم فشكرناهم وقطعنا عنهم . لكن البعض الآخرين خالفوا ذلك وأعادوا الجزء لذلك نعتبرهم مشتركين في السنة الحاضرة مع عدم إرسال الأجزاء لهم وننشر اسماءهم

١ احمد محمد سعيد بزي (بنت جبيل) ولم يسدد حسابه عن السنة الماضية

٢ الحاج حسن سليم تاجر في سوق سرسق (بيروت) ٣ الشيخ توفيق الأيوبي (دمشق)

٤ السيدة عائشة الخطيب (حماه) ٥ محمد جميل زيدان في جمرك الاسكندرونة

٦ علي بري ٧ محمد الحاج خليل وزني (الولايات المتحدة)

كلمة أرسلنا كلمة تذكير مع هذا الجزء وستبقى دائما للمشتركين الذين لم يؤدوا ما بذمتهم للعرفان عن سنة سابقة او أكثر فهل من مذكر

رجاء نرجو من مشتركي هذه السنة إرسال اشتراكهم لنحفظ لهم ذكرى جميلة وخير البر عاجله



فرقة الموسيقى في مدرسة الثانوية في العمارة (العراق)

صورت سنة ١٩٢٩ ويظهر في الوسط مدير المدرسة المذكورة (هاشم بك السعدي) وبجانبيه مدرسان من المدرسة الابتدائية : معلم الموسيقى عبد الرحمن افندي يورن ومعلم الكشافة كمال افندي نوري

كتب ودعوات

جاءنا مقدمة روضة للمحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية وقد صححها وعلق عليها احمد افندي عبيد احد اصحاب المكتبة العربية بدمشق وكذلك جاءنا نموذج من تهذيب تاريخ ابن عساكر بقلم المرحوم الشيخ عبد القادر بدران والسيد عبيد يضن على الصحف بإهداء الكتب التي يطبعها بنفقته فيرسل لهم نموذجاً منها للإعلان عنها على حد ما قيل (من فاته اللحم فليغرف من المرق)

وارسلت لنا المكتبة الأميركية قائمة بمؤلفات الاستاذ منصور جرداق وهي في الحساب والجبر والفلك

وأهدي لنا كتاب عنوانه (الترجمة العربية والفارسية) للشيخ كاظم النجفي الخطاط وقد طبع بنفقة المكتبة العربية ببغداد وهو مفيد لمن اراد أن يتعلم اللغة الفارسية

وجاءتنا دعوة لإقامة حفلة تكريمية لحضرة الدكتور بشير القصار مدير الكلية الاسلامية في بيروت بمناسبة اعتزاله أمر التربية والتعليم بعد ما جاهد فيها أكمل جهاد ومرور ٢٥ عاما على توليه هذه المهنة الشريفة

وجاءتنا دعوة لافتتاح معمل (الشمينتو) في جهات طرابلس وهو عمل وطني جدير بالإكبار لكننا نستغرب جد الاستغراب ارسال الدعوة باللغة الفرنسية والعمل وطني فهل هذا من البر باللغة العربية وإعلاء شأنها أم ماذا ؟!